90

حكاية مسلية

حكايات تربوية هادفة متنوعة للأطفال

تأليف ورسوم

عبد الرحمن بكر

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الْحَكَّاءُ الْمَاهِرُ 6
السَّمَكَةُ الظَّرِيفَةُ 7
دَبْدُوب الْكَسُولُ 8
هَانِي الْمُزْعِجُ 9
أَفْضَلُ خُلُقٍ 10
أَصْدِقَاءُ لَا يَسْتَحِقُّونَ 11
دَبْدُوب وَصَدِيقُهُ 12
الْفِيلُ وَالثَّعْلَبُ 13
الذِّئْبُ الْغَبِيُّ 14
لَيْلَةُ الرُّعْبِ 15
حِكَايَةُ أَرْنُوب 16
الْقِنَاعُ الْمُرْعِبُ 17
الصَّدِيقُ الْغَبِيُّ 18
الصَّدِيقُ الْوَفِيُّ 19
فَأْرٌ وَأَسَدٌ 20
صَاحِبُ أَكْبَرِ فَانُوسٍ 21
الرَّسَّامُ الصَّغِيرُ 22
قِصَّةُ إِيمَانَ 23
شَجَاعَةُ ثَنَاءَ 24
مَجَلَّاتُ حَسَنٍ 25
الطَّعَامُ قَبْلَ الرَّائِحَةِ 26
النَّبْتَةُ الْحَزِينَةُ 27
سَلْوَى وَجَدَّتُهَا 28
بَائِعَةُ الْبُرْتُقَالِ 29
الشَّاشَةُ وَالطِّفْلُ 30
طَبَقُ الْأَدِيبِ 31
أَلَذُّ طَعَامٍ 32
أَكْيَاسُ خُلُودَ 33

خَـيْرُ صَدِيقٍ 34
حِيلَةُ أَصْغَرِ الطُّيُورِ 35
أَسْـرَعُ رِسَالَةٍ 36
الدِّيكُ وَبَيْضُ الْبَطَّةِ 37
الْوَقْتُ الْمُنَاسِبُ 38
الْعَقْلُ وَالْقُـوَّةُ 39
أَجْمَلُ قِطَارٍ 40
عُنْقُودُ الْعِـنَبِ 41
صُورَةٌ نَادِرَةٌ 42
الْمِصْبَاحُ الْقَدِيمُ 43
الْأُرْجُوحَةُ وَالْعُصْفُورَةُ 44
أَفْضَلُ بَحْثٍ 45
السَّبَبُ الْخَفِيُّ 46
أُخْـتِي الْحَبِيبَةُ 47
النَّمِـرُ الطَّمَّـاعُ 48
قَـاضِي الْعَسَـلِ 49
الثَّعْلَبُ وَالْحِمَارُ 50
الدِّيـكُ الْأَنِيـقُ 51
الثَّمَرَةُ الضَّائِعَةُ 52
آمَالُ فِي عُشَّةِ الدَّجَاجِ 53
الْمُخْتَرِعُ الْمُتَمَيِّزُ 54
أَعْطِنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللهُ 55
اللُّعْبَةُ الْجَدِيدَةُ 56
سَاقِي الْأَزْهَارِ 57
الْعَفَارِيتُ الصِّغَارُ 58
الْكَلْبُ الشَّرِسُ وَالْكِتَابُ 59
الْإِحْسَاسُ بِالْآخَرِينَ 60
الْحُلُولُ فَقَطْ 61
الثَّعْلَبُ الْمُخَادِعُ 62
دَرْسٌ فِي الْمَسْئُولِيَّةِ 63
قَـلَمُ ابْتِهَاجَ 64
مَـاءْ مَـاءْ 65

قِدْرُ الْمَاءِ الْعَذْبِ 66
لَحْظَـةُ التَّوَقُّفِ 67
أَوْقَـاتُ الْفَـرَاغِ 68
وَقْـتُ الْفُسْحَـةِ 69
الصَّـبِيُّ وَالْإِبْـرَةُ 70
لَنْ أَعْـتَرِضَ 71
نِعَمُ اللهِ 72
الْكَتْكُوتُ وَالْبَيْضَةُ 73
خَيَالُ الْمَآتَةِ الْمُرْعِبُ 74
الْعَـنْزَةُ التَّـائِهَةُ 75
سِبَاقٌ بِدُونِ أَخْطَاءٍ 76
هَـدِيَّةٌ لِلْخَلِيَّةِ 77
ذَكَـاءُ الْحَطَّابِ 78
حِيلَةُ الْأَسِيرِ 79
عِنْدَمَا تَحَدَّثَ الْقَلَمُ 80
السَّحَابَةُ الصَّغِيرَةُ 81
ذَكَـاءُ مَلِكَةٍ 82
الصَّيْدُ الثَّمِينُ 83
الْكَذَّابُ 84
عَسَّارٌ التَّاجِرُ الْمَكَّارُ 85
تَاجِـرٌ وَنَمْلَةٌ 86
الْبَخِيلُ وَاللَّبَنُ 87
صُنْدُوقُ الْحِكَايَاتِ 88
مِقَصُّ زَهْرَةَ 89
قَشَّةٌ وَعُصْفُورٌ 90
ذَكَاءُ أُسَامَةَ 91
الْمَسْئُولُ عَنِ الْعَائِلَةِ 92
طَعْمُ الْأَسَدِ 93
الْأَسَدُ وَحَاسَّةُ الشَّمِّ 94
الْمَاكِرُ الصَّغِيرُ 95
أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ 96

الْحَكَّاءُ الْمَاهِرُ

دَخَلَتْ نُورُ حُجْرَةَ أُسَامَةَ لِكَيْ تَحْكِيَ لَهُ حِكَايَةً؛ حَتَّى يَنَامَ وَلَا يَشْعُرَ بِغِيَابِ أُمِّهِ عَنِ الْمَنْزِلِ، فَقَالَتْ: هَلْ تَعْرِفُ يَا أُسَامَةُ حِكَايَةَ الْأَرْنَبِ الْمِسْكِينِ وَالثَّعْلَبِ الْمَكَّارِ؟

قَالَ أُسَامَةُ: عَلَى نَبِيِّنَا أَلْفُ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ، ابْدَئِي يَا نُورُ الْكَلَامَ.

فَرِحَتْ نُورُ وَقَالَتْ: اخْتَبَأَ الثَّعْلَبُ الْمَكَّارُ خَلْفَ الْجِدَارِ؛ لِكَيْ يُهَاجِمَ الْأَرْنَبَ الْمِسْكِينَ وَ...

قَاطَعَهَا أُسَامَةُ: نَعَمْ وَرَأَتْهُ الْيَمَامَةُ، فَقَالَتْ لِلْأَسَدِ الَّذِي سَنَّ أَسْنَانَهُ عِنْدَ الْحَدَّادِ...

تَوَقَّفَتْ نُورُ عَنِ الْحِكَايَةِ وَشَدَّهَا كَلَامُهُ، وَسَأَلَتْهُ : وَمَاذَا حَدَثَ؟

فَأَكْمَلَ أُسَامَةُ: فَشَنَّ الْأَسَدُ هُجُومًا بِالطَّائِرَاتِ الْخَشَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ عَلَى مِنْطَقَةِ الثَّعْلَبِ الَّذِي اسْتَدْعَى جُيُوشَ الذِّئَابِ وَالضِّبَاعِ!

قَالَتْ نُورُ وَهِيَ تَتَثَاءَبُ: ثُمَّ مَاذَا؟

فَأَسْرَعَ يَضَعُ عَلَيْهَا الْغِطَاءَ، وَهُوَ يُكْمِلُ لَهَا بَقِيَّةَ الْحِكَايَةِ!

دَخَلَتِ الْأُمُّ بِهُدُوءٍ، فَوَجَدَتْ نُورَ قَدْ نَامَتْ وَأُسَامَةُ فِي الِانْتِظَارِ، فَقَالَتْ لَهُ: انْتَصَرْتَ عَلَيْهَا وَجَعَلْتَهَا تَنَامُ أَيُّهَا الْحَكَّاءُ الْمَاهِرُ.

فَقَالَ أُسَامَةُ: وَهَلْ كُنْتِ تَظُنِّينَ أَنَّنِي يُمْكِنُنِي أَنْ أَنَامَ عَلَى حِكَايَاتِ غَيْرِكِ يَا أَحْلَى الْأُمَّهَاتِ؟

السَّمَكَةُ الظَّرِيفَةُ

أَخَـذَتِ السَّـمَكَةُ تَلُفُّ وَتَدُورُ فِي حَـوْضِ الزِّينَةِ، وَهِيَ تُرَاقِبُ هَـذَا الْوَلَدَ الصَّغِيرَ الَّـذِي يَتَطَلَّـعُ إِلَيْهَـا، تَبَسَّـمَتْ لَهُ فَابْتَسَـمَ لَهَا.. قَـرَّبَ وَجْهَهُ بِسُـرْعَةٍ مِـنَ الْحَوْضِ، فَابْتَعَدَتْ عَنْهُ.. ابْتَعَدَ قَلِيلًا فَاقْتَرَبَتْ أَكْثَرَ!!

ظَلَّ الْوَلَدُ حَائِرًا، وَظَلَّتِ السَّمَكَةُ حَائِرَةً.. أَخِيرًا قَرَّرَ أَنْ يَخُوضَ تَجْرِبَةً أُخْرَى..

أَخْرَجَ كِيسَ الطَّعَامِ الْخَاصَّ بِسَـمَكِ الزِّينَـةِ، وَوَضَعَ لَهَا بَعْضَ الْحُبُوبِ، فَرِحَتِ السَّـمَكَةُ، وَاقْتَرَبَـتْ مِنْ يَدِهِ.. أَكَلَتْ، وَشَـبِعَتْ. وَمِنْ يَوْمِهَا لَمْ تَعُـدْ تَخَافُ مِنْهُ، بَلْ كَانَتْ تَنْتَظِرُهُ كُلَّ يَوْمٍ.

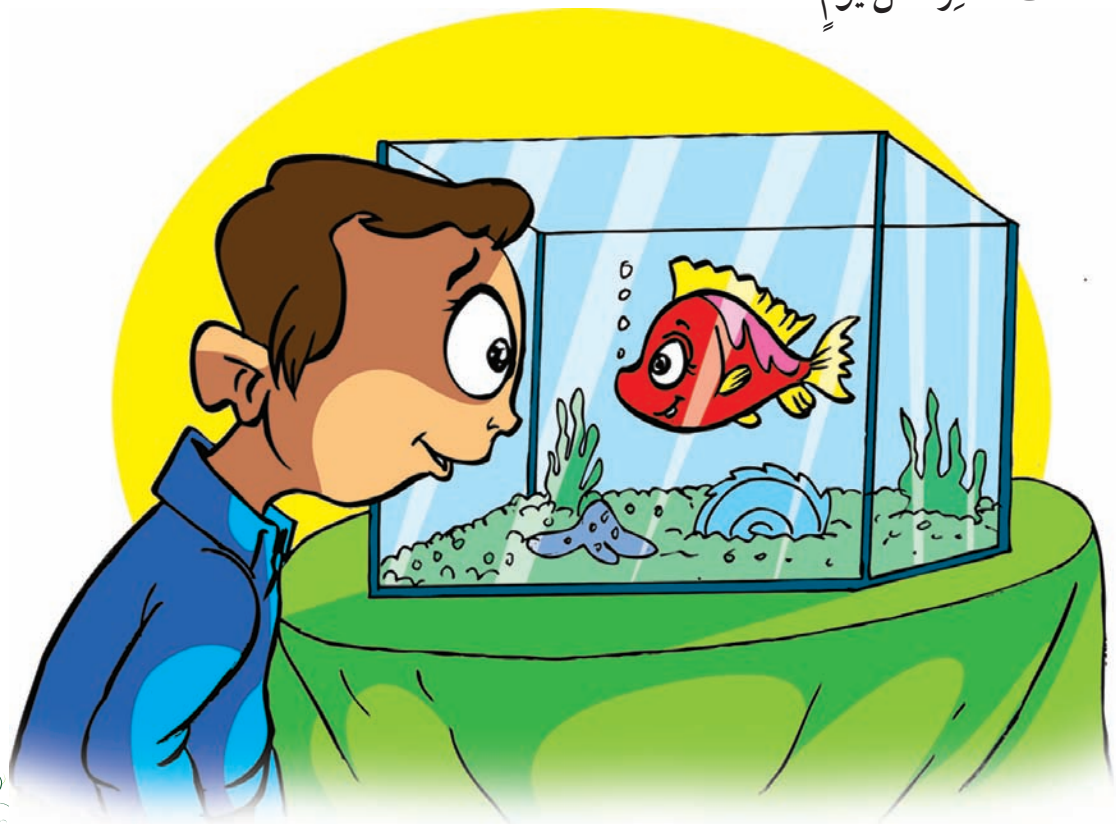

دَبْدُوب الْكَسُولُ

حَاوَلَ دَبْدُوب أَنْ يَنَامَ دُونَ فَائِدَةٍ، فَطَرَقَاتُ جَارِهِ فَلْفُول الْحَدَّادِ مُرْتَفِعَةُ الصَّوْتِ، وَأَخِيرًا نَزَلَ إِلَيْهِ غَاضِبًا، كَمَا يَفْعَلُ كُلَّ يَوْمٍ،

وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ لِكَيْ يَسْتَطِيعَ النَّوْمَ.. أَغْلَقَ الْعَمُّ فَلْفُول دُكَّانَهُ مُؤَقَّتًا لِيُرْضِيَهُ، وَجَلَسَ حَائِرًا لَا يَعْرِفُ مَاذَا يَفْعَلُ! فَسَأَلَهُ الْعَمُّ ثَعْلُوب: مَاذَا بِكَ يَا فَلْفُولُ؟

فَأَخْبَرَهُ بِمَا يَفْعَلُهُ جَارُهُ دَبْدُوب الَّذِي يَنَامُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لِأَنَّهُ بِلَا عَمَلٍ!

تَبَسَّمَ ثَعْلُوب وَقَالَ: إِنَّ الْحَلَّ مَوْجُودٌ يَا صَاحِبِي.

فَرِحَ فَلْفُول وَقَالَ لَهُ: أَيْنَ؟ أَخْبِرْنِي بِاللهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْأَفْكَارِ!

فَقَالَ ثَعْلُوب: إِنَّهُ عَاطِلٌ لِذَلِكَ يُفَضِّلُ النَّوْمَ. فَمَا رَأْيُكَ أَنْ تَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يَعْمَلَ عِنْدَكَ؟ وَكُلَّمَا تَوَسَّعَتِ الْأَرْزَاقُ وَزَادَ الْعَمَلُ زَادَ دَخْلُهُ، وَنَسِيَ الْكَسَلَ.

فَرِحَ فَلْفُول بِهَذَا الْحَلِّ، وَشَكَرَ ثَعْلُوبًا، وَعَلَى الْفَوْرِ ذَهَبَ لِزِيَارَةِ دَبْدُوب، وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِيَعْمَلَ مَعَهُ فِي الدُّكَّانِ. فَرِحَ دَبْدُوب وَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى الْفَوْرِ يَفْتَحُ الدُّكَّانَ.. وَبَعْدَ أَيَّامٍ نَسِيَ كَسَلَهُ، وَصَارَ صَوْتُ الْمِطْرَقَةِ هُوَ أَحْلَى الْأَصْوَاتِ فِي أُذُنَيْهِ.

هَانِي الْمُزْعِجُ

ارْتَفَعَ صَوْتُ مِذْيَاعِ هَانِي وَسَطَ الْحَدِيقَةِ، وَانْطَلَقَتْ مِنْهُ الْمُوسِيقَى الْمُزْعِجَةُ، وَهُوَ يُدَنْدِنُ مَعَهَا وَيُغَنِّي.. ضَغَطَ الرَّجُلُ الْعَجُوزُ الْمُجَاوِرُ لَهُ عَلَى أُذُنَيْهِ، وَكَظَمَ غَيْظَهُ وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: هَذَا الْوَلَدُ لَا يُطَاقُ! كَمْ مِنْ مَرَّةٍ نَصَحْتُهُ وَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُهَدِّئَ هَذَا الصَّوْتَ دُونَ فَائِدَةٍ، وَكُلَّمَا طَلَبْتُ مِنْهُ ذَلِكَ رَفَعَ الصَّوْتَ أَكْثَرَ!! حَتَّى الْحَدَائِقُ لَمْ يَعُدْ بِإِمْكَانِنَا الرَّاحَةُ فِيهَا!

وَعَلَى الْفَوْرِ انْصَرَفَ الْعَجُوزُ تَارِكًا الْمَكَانَ الْمُمَيَّزَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ. وَهُنَا انْتَهَزَ الْفُرْصَةَ رَجُلٌ ضَخْمٌ وَجَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ، وَبِالطَّبْعِ طَلَبَ مِنْ هَانِي أَنْ يُغْلِقَ مِذْيَاعَهُ، وَلَمَّا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ.. وَجَدَ هَانِي مِذْيَاعَهُ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ وَيَنْزِلُ مُتَحَطِّمًا عَلَى الْأَرْضِ! وَلَمْ يَسْتَطِعْ سِوَى أَنْ يَهْرُبَ هُوَ أَيْضًا قَبْلَ أَنْ يُحَطِّمَهُ الرَّجُلُ الْغَاضِبُ.

وَمَرَّ هَانِي عَلَى الرَّجُلِ الْعَجُوزِ الَّذِي ابْتَسَمَ لَهُ قَائِلًا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يُمْكِنُهُمْ تَحَمُّلُ إِزْعَاجِنَا، تَعَلَّمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ حُرِّيَّتَكَ تَنْتَهِي عِنْدَمَا تَبْدَأُ حُرِّيَّةُ الْآخَرِينَ.

أَفْضَلُ خُلُقٍ

قَـــالَ خَـــالِدٌ لِصَدِيقِهِ حَسَنٍ: إِنَّ مُعَلِّـمَ الرِّيَاضِيَّـاتِ سَـيُجْرِي لَنـا اخْتِبَارَ الشَّـهْرِ بَعْدَ قَلِيـلٍ، وَأَنَا لَـمْ أُرَاجِـعِ الـدُّرُوسَ الْأَخِيرَةَ؛ فَأَبِي كَانَ مَرِيضًا وَكُنْتُ أَعْتَنِي بِهِ.

بَعْـدَ قَلِيـلٍ دَخَـلَ الْمُعَلِّـمُ، وَكَتَبَ عَـلَى السَّـبُّورَةِ اخْتِبَـارًا، فَوَقَعَ قَلْـبُ خَالِدٍ مِنَ الرُّعْبِ.. لَكِنَّ حَسَنًا رَفَعَ يَدَهُ مُسْـتَأْذِنًا الْمُعَلِّمَ فِي الْحَدِيثِ، فَأَذِنَ لَهُ.

قَالَ حَسَنٌ: هَلْ يُمْكِنُ تَأْجِيلُ الِاخْتِبَارِ إِلَى الْغَدِ يَا أُسْتَاذِي؟!

فَقَالَ الْمُعَلِّمُ: لِمَاذَا؟ أَلَمْ تُرَاجِعْ دُرُوسَكَ؟ كُلُّكُمْ تَعْرِفُونَ مَوْعِدَ الِاخْتِبَارِ.

فَقَـالَ حَسَـنٌ: لَقَـدْ رَاجَعْتُهَا، وَلَكِـنْ لَنَا صَدِيـقٌ مُتَفَـوِّقٌ كَانَ وَالِـدُهُ مَرِيضًا وَقَامَ بِرِعَايَتِهِ، وَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ مُرَاجَعَةِ دُرُوسِهِ.

تَبَسَّـمَ الْمُعَلِّـمُ وَقَالَ: حَسَـنًا.. إِنَّـهُ يَسْـتَحِقُّ كُلَّ التَّقْدِيرِ، وَسَـوْفَ أَقُـومُ بِتَأْجِيلِ الِاخْتِبَارِ إِلَى الْغَدِ. وَالْيَوْمَ سَأُرَاجِعُ مَعَكُمْ كُلَّ الدُّرُوسِ الْأَخِيرَةِ.

بَعْدَ الْحِصَّةِ قَالَ خَالِدٌ لِحَسَـنٍ: أَنْتَ حَقًّا أَفْضَـلُ صَدِيقٍ لِي. وَلَكِنْ كَيْفَ تَجَرَّأْتَ وَأَخْبَرْتَ الْمُعَلِّمَ؟!

تَبَسَّـمَ حَسَـنٌ وَقَالَ: الْمُعَلِّمُ يُحِبُّ دَائِمًا أَنْ يَرَانَا مُتَفَوِّقِينَ فِي الْعِلْمِ وَفِي الْأَخْلَاقِ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَخْلَاقِ.

أَصْدِقَاءُ لَا يَسْتَحِقُّونَ

نَظَرَتِ السُّلَحْفَاتَانِ بِسَعَادَةٍ نَحْوَ صَدِيقِهِمَا الْبَبَّغَاءِ ذِي الرِّيشِ الْجَمِيلِ، وَقَالَتَا لَهُ: أَنْتَ صَدِيقُنَا الْحَبِيبُ، وَلَكِنَّكَ دَائِمًا تَغِيبُ عَنَّا فَتَرَاتٍ طَوِيلَةً.

فَقَالَ: وَأَنَا أُحِبُّكُمَا جِدًّا، لَكِنِّي أُحِبُّ الطَّيَرَانَ وَالتَّجَوُّلَ فِي الْفَضَاءِ الرَّحْبِ.

غَضِبَتِ السُّلَحْفَاةُ الْخَضْرَاءُ وَقَالَتْ: لَا.. أَنْتَ تُحِبُّ الطَّيَرَانَ أَكْثَرَ مِنَّا؛ لِذَلِكَ لَنْ تَكُونَ صَدِيقَنَا بَعْدَ الْآنَ، فَاخْتَرْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الطَّيَرَانِ!

حَزِنَ الْبَبَّغَاءُ فَقَدْ تَرَكَتْهُ السُّلَحْفَاتَانِ وَذَهَبَتَا وَلَمْ يَعُدْ لَهُ أَصْدِقَاءُ، وَأَخِيرًا قَالَ لَهُمَا: هَيَّا بِسُرْعَةٍ انْتِفَا رِيشِي حَتَّى لَا أَطِيرَ، فَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ الصَّدَاقَةَ أَفْضَلُ مِنَ الطَّيَرَانِ..

فَرِحَتِ السُّلَحْفَاتَانِ، وَعَلَى الْفَوْرِ نَتَفَتَا رِيشَهُ! وَمَرَّتْ أَيَّامٌ وَهُمْ فِي سَعَادَةٍ حَتَّى أَتَى الثَّعْلَبُ يَوْمًا وَرَآهُمْ، فَأَسْرَعَ نَحْوَهُمْ، وَعَلَى الْفَوْرِ اخْتَبَأَتْ كُلُّ سُلَحْفَاةٍ فِي قَوْقَعَتِهَا وَتَرَكَتَا الْبَبَّغَاءَ وَحِيدًا! فَأَسْرَعَ الثَّعْلَبُ نَحْوَهُ لِيَأْكُلَهُ.. أَخَذَ الْبَبَّغَاءُ يَسْتَغِيثُ بِهِمَا لَكِنَّهُمَا لَمْ يُخْرِجَا رَأْسَيْهِمَا وَلَمْ يَهْتَمَّا بِهِ! فَأَخَذَ يُرَفْرِفُ بِمَا تَبَقَّى مِنْ جَنَاحَيْهِ حَتَّى صَعِدَ إِلَى شَجَرَةٍ، وَظَلَّ فَوْقَهَا إِلَى أَنْ مَلَّ الثَّعْلَبُ مِنْهُ وَتَرَكَهُ.

وَفِي الصَّبَاحِ أَخْرَجَتْ كُلُّ سُلَحْفَاةٍ رَأْسَهَا، وَدَعَتَاهُ لِيَلْعَبَ مَعَهُمَا، لَكِنَّهُ قَالَ غَاضِبًا: لَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ الصَّدِيقَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ مَنْ يُعِينُكَ فِي الشِّدَّةِ وَلَا يُخْفِي رَأْسَهُ.

دَبْدُوب وَصَدِيقُهُ

رَأَى الدُّبُّ دَبْدُوب خَلِيَّةَ النَّحْلِ فَوْقَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: مَا أَرْوَعَ الْعَسَلَ! سَآكُلُ مِنْهُ مَا أَشْتَهِي، لَيْسَ عَلَيَّ سِوَى أَنْ أُمْسِكَ بِتِلْكَ الْخَلِيَّةِ، وَأَسْكُبَ مَا بِهَا مِنْ عَسَلٍ فِي فَمِي.

وَبَيْنَمَا هُوَ يَقْتَرِبُ مِنَ الْخَلِيَّةِ، رَآهُ صَدِيقُهُ الثَّعْلَبُ، فَقَالَ لَهُ بِسُرْعَةٍ: يَا أَعَزَّ الْأَصْدِقَاءِ فَكِّرْ قَبْلَ أَنْ تُقْدِمَ، وَاجْعَلْ عَقْلَكَ يَسْبِقُ قَدَمَكَ..

فَتَعَجَّبَ دَبْدُوب وَقَالَ لَهُ: مَاذَا تَقْصِدُ يَا صَدِيقِي؟

فَقَالَ الثَّعْلَبُ: إِنَّ بِتِلْكَ الْخَلِيَّةِ أَلْفَ نَحْلَةٍ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يُعْطُوكَ بَدَلَ الْعَسَلِ أَلْفَ لَدْغَةٍ!!

انْتَفَضَ دَبْدُوب مِنَ الرُّعْبِ، وَقَالَ: وَلَكِنِّي جَائِعٌ يَا صَدِيقِي وَالْعَسَلُ لَذِيذٌ.

فَتَبَسَّمَ الثَّعْلَبُ وَقَالَ: حَسَنًا فَلْنُفَكِّرْ فِي حَلٍّ تَأْخُذُ بِهِ الْعَسَلَ دُونَ أَنْ يَلْدَغَكَ النَّحْلُ.

ثُمَّ أَشْعَلَ الثَّعْلَبُ عُودًا مِنَ الْحَطَبِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَرَأَى النَّحْلُ الدُّخَانَ، فَهَرَبُوا وَتَرَكُوا الْخَلِيَّةَ مُسْرِعِينَ.. وَعِنْدَمَا ابْتَعَدُوا عَنْ خَلِيَّتِهِمْ، أَشَارَ الثَّعْلَبُ الْمُخْلِصُ لِصَدِيقِهِ دَبْدُوب قَائِلًا: وَالْآنَ خُذْ مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَسَلِ، قَبْلَ أَنْ يَعُودَ النَّحْلُ لِلْعَمَلِ.

الْفِيلُ وَالثَّعْلَبُ

ظَلَّ الثَّعْلَبُ يَبْحَثُ عَنْ وَسِيلَةٍ يَعْبُرُ بِهَا النَّهْرَ؛ لِيَصِلَ إِلَى أَرْضِ الْأَرَانِبِ دُونَ جَدْوَى، وَأَخِيرًا رَأَى الْفِيلَ الطَّيِّبَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ يَصْرُخُ فِي غَضَبٍ: كَفَى أَيُّهَا الْفِيلُ.. لَقَدْ كِدْتَ تَشْرَبُ مَاءَ النَّهْرِ كُلَّهُ! مَاذَا سَتَتْرُكُ لَنَا نَحْنُ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةَ؟

تَعَجَّبَ الْفِيلُ قَائِلًا: النَّهْرُ وَاسِعٌ يَكْفِي الْجَمِيعَ.

فَقَالَ الثَّعْلَبُ: لَقَدِ اشْتَكَتْكَ الْحَيَوَانَاتُ إِلَى مَلِكِ الْغَابَةِ، وَهُوَ يَنْتَظِرُكَ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ لِمُحَاكَمَتِكَ!

قَالَ الْفِيلُ: أَخْشَى أَنْ يَمْنَعَنِي مَلِكُ الْغَابَةِ مِنَ الشُّرْبِ وَاللَّعِبِ فِي النَّهْرِ.

فَتَبَسَّمَ الثَّعْلَبُ وَقَالَ: اطْمَئِنَّ فَسَوْفَ أَكُونُ فِي صَفِّكَ، فَأَنَا مِنَ الْآنَ مُحَامِيكَ.. وَالْآنَ احْمِلْنِي عَلَى ظَهْرِكَ إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ الْمُحَاكَمَةُ..

حَمَلَ الْفِيلُ الثَّعْلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَفِي مُنْتَصَفِ النَّهْرِ وَجَدَ الْمَاءَ كَثِيرًا، فَقَالَ لِنَفْسِهِ: فُرْصَةٌ أَنْ أَسْبَحَ وَأَغُوصَ فِي الْمَاءِ قَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَمْنَعَنِي الْأَسَدُ مِنَ الِاقْتِرَابِ مِنْهُ.

وَعَلَى الْفَوْرِ غَطَسَ فِي الْمَاءِ وَأَخَذَ يَسْتَمْتِعُ بِالسِّبَاحَةِ تَحْتَهُ.. وَلَمْ يَسْمَعْ سَاعَتَهَا اسْتِغَاثَةَ الثَّعْلَبِ الْمَكَّارِ.

الذِّئْبُ الْغَبِيُّ

بَيْنَمَا كَانَ الذِّئْبُ يَعْوِي مِنْ شِـدَّةِ الْجُوعِ، سَـمِعَتْهُ كِلَابُ الصَّيْدِ.. فَانْطَلَقَتْ خَلْفَهُ، وَهُوَ يَجْرِي بِكُلِّ سُـرْعَتِهِ، وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ بِلَا تَوَقُّفٍ. وَأَخِيرًا اسْـتَطَاعَ أَنْ يَدْخُلَ جُحْرًا ضَيِّقًا.. لَكِنَّ الْكِلَابَ لَمْ تَيْأَسْ وَوَقَفَتْ تَنْتَظِرُهُ خَارِجَ الْجُحْرِ. أَمَّا هُوَ فَقَدْ أَخَذَهُ الْغُرُورُ؛ لِأَنَّهُ سَبَقَهُمْ وَاسْتَطَاعَ الْفِرَارَ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلًا: لَمْ أَكُنْ أَتَخَيَّلُ أَنَّ سُرْعَتِي زَادَتْ إِلَى هَذَا الْحَدِّ.. شُكْرًا يَا أَقْدَامِي فَأَنْتِ مَاهِرَةٌ وَخَلَّصْتِنِي مِنَ الْكِلَابِ بِسُرْعَتِكِ. ثُمَّ أَكْمَلَ مُخَاطِبًا أُذُنَيْهِ: وَأَنْتُمَا يَا أُذُنَيَّ أَشْكُرُكُمَا فَبِكُمَا سَمِعْتُ الْكِلَابَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَنِي.

وَظَلَّ الذِّئْبُ يَشْكُرُ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ كُلَّهَا عَلَى مَهَارَتِهَا، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى ذَيْلِهِ وَتَوَقَّفَ قَائِـلًا: مَا فَائِدَتُهُ؟! إِنَّهُ لَمْ يَنْفَعْنِي بِشَـيْءٍ أَثْنَاءَ فِـرَارِي؛ لِذَلِكَ لَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْيَوْمِ! بَلْ لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ فِي الْجُحْرِ فَهُوَ لَمْ يَتْعَبْ لِيُوَصِّلَنِي إِلَيْهِ، لِذَلِكَ لَا يَجِبُ أَنْ يَبْقَى فِيهِ!

وَبِالْفِعْـلِ أَخْرَجَ الذِّئْبُ ذَيْلَهُ مِنَ الْجُحْرِ!! وَطَبْعًا كَانَتِ الْكِلَابُ تَنْتَظِرُهُ فِي شَـوْقٍ.. وَلَـمْ تَمْـضِ لَحَظَـاتٌ إِلَّا وَكَانَ الذِّئْبُ يَخْرُجُ مِـنَ الْجُحْرِ وَهُوَ يَصْرُخُ؛ إِذْ وَجَدَ نَفْسَـهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ أَمَامَ الْكِلَابِ.

لَيْلَةُ الرُّعْبِ

لَيْلَـةُ الِامْتِحَانِ كَانَـتْ عِنْدِي هِيَ لَيْلَةَ الرُّعْبِ الدَّائِمَـةَ..إِلَى أَنْ جَاءَتْ جَدَّتِي يَوْمًا لِزِيَارَتِنَا، وَكَانَ امْتِحَانِي غَدًا، وَرَأَتْنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، فَتَبَسَّمَتْ قَائِلَةً: تَعَالَيْ يَا نُونَةُ.. تَعَالَيْ يَا حَبِيبَتِي.. هَلْ هَذِهِ هِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ تَدْخُلِينَ فِيهَا الِامْتِحَانَ؟

فَقُلْتُ: لا طَبْعًا.

فَقَالَـتْ: إِذَنْ فَكُلُّ مَـرَّةٍ كُنْتِ تَخَافِينَ فِيهَا كُنْتِ تَنْجَحِيـنَ فِي النِّهَايَةِ، بَلْ تَنْجَحِينَ بِتَفَوُّقٍ أَيْضًا.

ثُـمَّ وَضَعَـتْ يَدَهَـا عَـلَى رَأْسِـي وَقَالَـتْ: لَا تَشْـغَلِي نَفْسَـكِ يَـا حَبِيبَتِـي بِالْقَلَـقِ وَالْمُرَاجَعَـاتِ الْكَثِيرَةِ قَبْلَ الِامْتِحَـانِ، مَا دُمْتِ مُتَأَكِّدَةً أَنَّكِ قَدْ أَدَّيْتِ مَا عَلَيْكِ طَوَالَ الْعَـامِ، بَـلْ أَنْتِ بِحَاجَـةٍ إِلَى الْهُدُوءِ النَّفْسِـيِّ، وَتَنْظِيـمِ أَفْكَارِكِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ اجْلِسِـي وَاقْرَئِي فِي الْمُصْحَفِ لِكَيْ تَهْدَئِي وَيَزُولَ خَوْفُكِ.

وَمِـنْ يَوْمِهَـا لَمْ تَعُـدْ لَيْلَـةُ الِامْتِحَانِ لَيْلَـةَ الرُّعْبِ، بَلْ كَانَـتْ لَيْلَةَ تَنْظِيـمِ الْأَفْكَارِ وَالْهُدُوءِ النَّفْسِيِّ.

حِكَايَةُ أَرْنُوب

قَفَزَ أَرْنُوب فِي سَعَادَةٍ نَحْوَ حَقْلِ الْجَزَرِ وَهُوَ يَحْلُمُ بِوَجْبَةٍ شَهِيَّةٍ، إِلَّا أَنَّهُ انْتَبَهَ عَلَى صَوْتِ الْعَمِّ دَبْدُوب ـ صَاحِبِ الْحَقْلِ ـ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: حَذَارِ مِنَ الِاقْتِرَابِ أَيُّهَا الصَّغِيرُ.

تَعَجَّبَ أَرْنُوب وَقَالَ: وَلَكِنِّي جَائِعٌ، وَالْحَقْلُ وَاسِعٌ، وَبِهِ طَعَامٌ يَكْفِي الْجَمِيعَ.

تَبَسَّمَ دَبْدُوب وَقَالَ: خُذْ هَذِهِ الْجَزَرَةَ هَدِيَّةً مِنِّي لِأَنَّكَ جَائِعٌ، وَلَكِنْ لَا تَعْتَدْ أَنْ تَأْكُلَ بِلَا ثَمَنٍ أَوْ عَمَلٍ.

فَرِحَ أَرْنُوب بِالْجَزَرَةِ الَّتِي فِي يَدِهِ وَقَالَ: هَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْمَلَ عِنْدَكَ وَتُعْطِيَنِي أَجْرِي مِنْ هَذَا الْجَزَرِ اللَّذِيذِ؟

ضَحِكَ دَبْدُوب وَقَالَ: حَسَنًا.. سَتُسَاعِدُنِي فِي زِرَاعَةِ الْجَزَرِ، وَفِي جَمْعِ الْمَحْصُولِ، وَلَكَ عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ جَزَرَةٌ لَذِيذَةٌ.

وَمِنْ يَوْمِهَا وَأَرْنُوب يَعْمَلُ وَيَجْتَهِدُ بَعْدَمَا اكْتَشَفَ أَنَّ الْجَزَرَ الَّذِي يَأْكُلُهُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ أَلَذُّ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْجَزَرِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُهُ بِلَا تَعَبٍ.

الْقِنَاعُ الْمُرْعِبُ

اشْتَرَى جَابِرٌ قِنَاعًا مُخِيفًا، وَارْتَدَاهُ عَلَى الْفَوْرِ، وَهُوَ يَقُولُ ضَاحِكًا:

إِنَّهَا فُرْصَتِي، سَأُخِيفُ جَارِي أُسَامَةَ!

وَأَسْرَعَ يَخْتَبِئُ فِي الظَّلَامِ خَلْفَ شَجَرَةٍ بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ أُسَامَةَ، فَهَذَا هُوَ مَوْعِدُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَأُسَامَةُ يُصَلِّي دَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ الْآنَ.

وَبِالْفِعْلِ خَرَجَ أُسَامَةُ إِلَى الشَّارِعِ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي يَخْتَبِئُ خَلْفَهَا جَابِرٌ، كَانَ هُنَاكَ كَلْبٌ شَرِسٌ يَمُرُّ فِي الظَّلَامِ، فَوَجَدَ جَابِرًا مُخْتَبِئًا خَلْفَ الشَّجَرَةِ فَنَبَحَ، وَعِنْدَمَا نَظَرَ جَابِرٌ نَحْوَهُ فِي رُعْبٍ، وَشَاهَدَ الْكَلْبُ الْقِنَاعَ الْمُخِيفَ ظَنَّهُ لِصًّا، وَهَجَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْبَحُ بِشِدَّةٍ..

أَسْرَعَ جَابِرٌ بِالْفِرَارِ وَهُوَ يَصْرُخُ، وَأَلْقَى الْقِنَاعَ عَلَى الْأَرْضِ!!

الصَّدِيقُ الْغَبِيُّ

نَجَحَ أَرْنُوب في الِامْتِحَانِ، فَقَرَّرَ وَالِدُهُ السَّيِّدُ أَرْنَبٌ أَنْ يَدْعُوَ جَمِيعَ الْأَصْدِقَاءِ إِلَى حَفْلٍ كَبِيرٍ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ مِنَ الدَّعَوَاتِ لِأَصْدِقَائِهِ مِنَ الْأَرَانِبِ وَالدَّجَاجِ وَالْبَطِّ، وَكَتَبَ أَسْفَلَ كُلِّ دَعْوَةٍ عُنْوَانَ قَرْيَةِ الْأَرَانِبِ، وشَرَحَ أَسْهَلَ الطُّرُقِ لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا.

كَانَ الْغُرَابُ الْعَجُوزُ صَدِيقُ السَّيِّدِ أَرْنَبٍ يُرَاقِبُهُ وَهُوَ يَكْتُبُ الدَّعَوَاتِ، فَتَطَوَّعَ بِتَوْصِيلِ جَمِيعِ الدَّعَوَاتِ إِلَى أَصْحَابِهَا، فَوَافَقَ عَلَى الْفَوْرِ، وَشَكَرَهُ عَلَى مُعَاوَنَتِهِ لَهُ.

أَسْرَعَ الْغُرَابُ الْعَجُوزُ إِلَى جُحُورِ جَمِيعِ الْأَرَانِبِ، وَعُشَشِ الدَّجَاجِ، وَمَزَارِعِ الْبَطِّ وَسَلَّمَهُمْ جَمِيعَ الدَّعَوَاتِ، فَفَرِحُوا جَمِيعًا وَارْتَدَوْا أَفْضَلَ ثِيَابِهِمْ، وَأَسْرَعُوا نَحْوَ قَرْيَةِ الْأَرَانِبِ لِيَلْحَقُوا بِالْحَفْلِ..

وَفِي طَرِيقِ عَوْدَةِ الْغُرَابِ كَانَتْ لَا تَزَالُ مَعَهُ دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ، لَا يَدْرِي لِمَنْ يُعْطِيهَا..

قَابَلَهُ الثَّعْلَبُ الْمَكَّارُ وَسَأَلَهُ: إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ يَا صَدِيقِي؟

فَأَخْبَرَهُ الْغُرَابُ بِالْأَمْرِ، وَأَعْطَاهُ الدَّعْوَةَ الْأَخِيرَةَ.

الصَّدِيقُ الْوَفِيُّ

مَـرِضَ الْأَسَـدُ الطَّيِّبُ مَرَضًا شَـدِيدًا، فَأَسْـرَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ لِزِيَارَتِـهِ، وَكَانَ أَوَّلَ الزَّائِرِينَ الذِّئْبُ الَّذِي جَلَسَ بِجِوَارِهِ قَلِيلًا، وَتَحَدَّثَ عَنْ حُبِّهِ لَهُ وَشِدَّةِ حُزْنِهِ عَلَيْهِ لَوْ فَارَقَ الدُّنْيَا، فَأَصَابَ الْأَسَدَ الْهَمُّ وَطَرَدَهُ عَلَى الْفَوْرِ.

وَجَـاءَ صَدِيقُهُ الْغُـرَابُ الَّذِي أَخَذَ طَوَالَ الْوَقْتِ يُنْشِـدُ لَهُ أَنَاشِـيدَ حَزِينَـةً بِصَوْتِهِ الْمُزْعِجِ، حَتَّى خَارَتْ أَعْصَابُ الْأَسَدِ وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ.

وَجَاءَ الْفَهْدُ لِزِيَارَتِهِ، وَأَكَلَ طَعَامَ الْأَسَدِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَهُ لِمَا بِهِ مِنْ أَلَمٍ فِي أَسْنَانِهِ، مِمَّا أَصَابَ الْأَسَدَ بِالْقَهْرِ.

وَأَخِيـرًا جَاءَ الثَّعْلَـبُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ كَامِلَيْنِ، فَتَضَايَقَ مِنْهُ الْأَسَـدُ لِتَأَخُّـرِهِ فِي زِيَارَتِهِ، لَكِنَّ الثَّعْلَبَ قَالَ وَهُوَ يَضَعُ أَمَامَهُ بَعْضَ الْأَعْشَابِ:

يَـا مَوْلَايَ لَا تَلُمْنِي لِتَأَخُّرِي عَلَيْكَ، فَقَـدْ كُنْتُ أَبْحَثُ لَكَ عَنِ الدَّوَاءِ، حَتَّى دَلَّنِي عَلَيْهِ الْمَاعِزُ الْجَبَلِيُّ حَكِيمُ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، فَأَحْضَرْتُهُ لَكَ مَعِي.

فَأْرٌ وَأَسَدٌ

وَقَفَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ يَوْمًا فِي طَرِيقِ الْأَسَدِ وَقَالَ لَهُ: هَلْ يُمْكِنُ أَنْ نُصْبِحَ أَصْدِقَاءَ؟

سَقَطَ الْأَسَدُ مِنَ الضَّحِكِ، وَقَالَ: لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ وَزِيرِي الثَّعْلَبَ قَدْ أَعَدَّ لِي فِقْرَاتٍ مُضْحِكَةً هَذَا الْيَوْمَ. ابْتَعِدْ عَنْ طَرِيقِي، وَابْحَثْ لَكَ عَنْ صَدِيقٍ فِي نَفْسِ حَجْمِكَ.

غَضِبَ الْفَأْرُ وَقَالَ: لَا تَسْخَرْ مِنِّي يَا مَلِكَ الْغَابَةِ، وَلَا يَغُرَّكَ حَجْمُكَ الْكَبِيرُ، فَالصَّدَاقَةُ لَا يُمْكِنُ قِيَاسُهَا بِالْحَجْمِ.. وَقَدْ تَحْتَاجُ إِلَيَّ يَوْمًا.

لَكِنَّ الْأَسَدَ ابْتَعَدَ فِي غُرُورٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَمَا تَنْفَعُنِي صَدَاقَةُ حَيَوَانٍ صَغِيرٍ مِثْلِكَ.

وَفِي هَذَا الْوَقْتِ كَانَ الصَّيَّادُ مُتَرَبِّصًا لِلْأَسَدِ بَيْنَ الْحَشَائِشِ، وَفِي يَدِهِ بُنْدُقِيَّتُهُ.. لَاحَظَهُ ذَلِكَ الْفَأْرُ، فَأَسْرَعَ نَحْوَهُ فِي شَجَاعَةٍ، وَمَا إِنْ تَهَيَّأَ الصَّيَّادُ لِإِطْلَاقِ النَّارِ حَتَّى قَفَزَ الْفَأْرُ عَلَى صَدْرِهِ، فَشَعَرَ بِالذُّعْرِ وَاهْتَزَّتْ يَدُهُ، وَضَغَطَ عَلَى الزِّنَادِ بِارْتِبَاكٍ، فَدَوَّتِ الطَّلْقَةُ بِصَوْتِهَا الْعَالِي، لَكِنَّهَا كَانَتْ بَعِيدًا عَنِ الْأَسَدِ، فَقَفَزَ الصَّيَّادُ فِي سَيَّارَتِهِ الْجِيبِ الْقَرِيبَةِ، وَأَسْرَعَ بِالْفِرَارِ.. رَأَى الْأَسَدُ كُلَّ مَا حَدَثَ، فَتَبَسَّمَ لِلْفَأْرِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: شُكْرًا لَكَ يَا صَدِيقِي.

صَاحِبُ أَكْبَرِ فَانُوسٍ

حَالُّـو يَـا حَالُّـو.. رَمَضَـان كَرِيم
يَـا حَالُّـو.. مَـلَأَ هَـذَا النِّـــدَاءُ كُلَّ الْحَـارَاتِ.. وَتَحَـرَّكَ أَصْدِقَائِـي الصِّغَـــارُ يَحْمِلُـــونَ الْفَـوَانِيسَ الْمُلَوَّنَةَ بِأَضْوَائِهَـا الْمُبْهِـرَةِ، وَأَخَـذُوا يُنَادُونَنِـي..

تَكَوَّمْـتُ فِي أَحَـدِ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَلَمْ أَرُدَّ عَلَيْهِمْ.. فَاقْتَرَبَتْ مِنِّي أُمِّي قَائِلَةً: لَا تَحْزَنْ يَا حَسَنُ.. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ ظُرُوفَنَا سَيِّئَةٌ جِدًّا هَذِهِ الْأَيَّامَ.

وَهُنَـا دَخَـلَ أَبِي الْغُرْفَـةَ، وَعِنْدَمَا رَآنِـي حَزِينًا الْتَفَـتَ إِلَيَّ قَائِلًا: تَعَالَ يَا حَسَـنُ.. سَأَحْكِي لَكَ حِكَايَةً.. فَقُلْتُ بَاكِيًا: مَا هِيَ؟

قَالَ: عِنْدَمَا كُنْتُ فِي سِـنِّكَ كُنْتُ أُصِرُّ عَـلَى أَنْ أَكُونَ صَاحِبَ أَكْبَرِ فَانُوسٍ، وَكَانَ هَذَا يَحْدُثُ بِالْفِعْلِ، فَبِالْعِلْمِ وَالذَّكَاءِ وَالْمَهَارَةِ يُمْكِنُنَا أَنْ نُحَقِّقَ مَا نَتَمَنَّاهُ يَا بُنَيَّ.

انْصَـرَفَ أَبِي وَتَرَكَنِي حَائِـرًا، لَكِنِّي قَرَّرْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ صَاحِـبَ أَكْبَرِ فَانُوسٍ. وَعَلَى الْفَوْرِ صَعِدْتُ إِلَى سَطْحِ الْبَيْتِ وَأَنَا أُمْسِكُ الْمِنْشَارَ وَالشَّاكُوشَ، وَجَمَعْتُ كُلَّ الْخَشَبِ الْقَدِيمِ الْمَوْجُودِ بِهِ..، ظَلِلْتُ أَعْمَلُ بِنَشَاطٍ بَعْدَ أَنْ رَسَمْتُ تَصْمِيمًا جَمِيلًا لِلْفَانُوسِ الَّذِي أَحْلُمُ بِهِ..

صَعِدَ أَبِي إِلَى السَّـطْحِ وَنَاوَلَنِـي لَمْبَةً قَدِيمَةً.. ثُمَّ جَلَسَ بِجِوَارِي يُسَـاعِدُنِي.. كَانَ سَـعِيدًا بِهَـذَا الْعَمَلِ كَأَنَّـهُ عَادَ طِفْلًا مِنْ جَدِيـدٍ. وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَـاءُ وَقَفَ أَصْدِقَائِي يُشَاهِدُونَنِي وَأَنَا أُعَلِّقُ فَانُوسِي الْكَبِيرَ.. وَمِنْ يَوْمِهَا أَصْبَحْتُ صَاحِبَ أَكْبَرِ فَانُوسٍ.

الرَّسَّامُ الصَّغِيرُ

رَسَمَ مَازِنٌ بُسْتَانًا رَائِعًا، وَحِينَمَا رَأَتْ أُمُّهُ اللَّوْحَةَ قَالَتْ: سَوْفَ تُصْبِحُ رَسَّامًا بَارِعًا!

فَقَالَ: سَأُنَمِّي مَوْهِبَتِي، وَعِنْدَمَا أَكْبُرُ سَأَبِيعُ لَوْحَاتِي.

ابْتَسَمَتْ أُمُّهُ، وَقَالَتْ: أَنَا ذَاهِبَةٌ إِلَى السُّوقِ.

فَقَالَ: سَأَذْهَبُ مَعَكِ وَسَآخُذُ أَدَوَاتِي مَعِي، رُبَّمَا أَرَى مَنْظَرًا جَمِيلًا فَأَرْسُمُهُ.

وَفِي السُّوقِ، أَقْبَلَتْ نَحْوَهُمَا سَيِّدَةٌ، وَطَلَبَتْ مِنْ أُمِّهِ أَنْ تَدُلَّهَا عَلَى مَكَانِ الْمَحَطَّةِ، فَأَخَذَتْ تَصِفُ لَهَا الطَّرِيقَ بِصُعُوبَةٍ.

وَبِسُرْعَةٍ كَانَ مَازِنٌ قَدْ رَسَمَ لَهَا وَصْفًا دَقِيقًا لِلطَّرِيقِ الَّذِي يَعْرِفُهُ جَيِّدًا، وَزَيَّنَهُ بِبَعْضِ الْبِنَايَاتِ وَالْأَشْجَارِ، فَأُعْجِبَتِ السَّيِّدَةُ بِهِ، وَأَعْطَتْهُ وَرَقَةً نَقْدِيَّةً هَدِيَّةً، فَرَفَضَ أَنْ يَأْخُذَ ثَمَنَ إِرْشَادِهَا لِلطَّرِيقِ. فَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَقَالَتْ: بَلْ هُوَ ثَمَنُ لَوْحَتِكَ الْجَمِيلَةِ!!

فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ بِإِعْجَابٍ وَقَالَتْ: هَا أَنْتَ قَدْ بِعْتَ أُولَى لَوْحَاتِكَ يَا صَغِيرِي!!

فَقَالَ: هَلْ يُمْكِنُ ـ يَا أُمِّي ـ أَنْ تَتْرُكِينِي فِي السُّوقِ؟!

فَقَالَتْ مُتَعَجِّبَةً: لِمَاذَا؟! فَأَجَابَ مُبْتَسِمًا: لِأَدُلَّ النَّاسَ بِلَوْحَاتِي عَلَى الطَّرِيقِ!

قِصَّةُ إِيمَانَ

حَاوَلَتْ إِيمَانُ أَنْ تَكْتُبَ قِصَّةً.. جَلَسَتْ حَائِرَةً وَفِي يَدِهَا الْأَوْرَاقُ وَالْقَلَمُ، لَكِنَّ الْأَفْكَارَ مَا زَالَتْ طَائِرَةً، وَتَرْفُضُ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيْهَا. وَبَيْنَمَا هِيَ جَالِسَةٌ فِي حَيْرَتِهَا كَانَتْ قِطَّتُهَا لُولُو، وَقِطُّهَا مِيشُو يُدَاعِبَانِ أَقْدَامَهَا، وَيَلْعَبَانِ حَوْلَهَا.. صَعِدَتْ لُولُو عَلَى الْمَكْتَبِ، وَحَاوَلَتْ أَنْ تَخْطَفَ مِنْهَا الْأَوْرَاقَ، أَمَّا مِيشُو فَقَدْ هَجَمَ عَلَى الْقَلَمِ وَقَدْ ظَنَّ أَنَّهَا تُلَاعِبُهُ بِهِ، أَخَذَتْ تُبْعِدُهُمَا فِي ضِيقٍ، لَكِنَّهُمَا أَصَرَّا عَلَى مُلَاعَبَتِهَا، وَكَأَنَّمَا يُرِيدَانِ مُشَارَكَتَهَا اهْتِمَامَاتِهَا، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَتْ تُبْعِدُهُمَا. لَكِنْ فِي النِّهَايَةِ قَرَّرَتْ أَنْ تَدَعَ لَهُمَا الْفُرْصَةَ فِي تِلْكَ الْمُشَارَكَةِ، وَقَرَّرَتْ أَيْضًا أَنْ تَكْتُبَ قِصَّتَهَا الْأُولَى عَنْ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ جَيِّدًا؛ فَكَتَبَتْ بِسُرْعَةٍ عُنْوَانَ قِصَّتِهَا «مُغَامَرَاتُ لُولُو وَمِيشُو».

شَجَاعَةُ ثَنَاءَ

فَقَدَتْ ثَنَاءُ قَلَمَهَا الْجَدِيدَ، وَكَانَ غَالِيَ الثَّمَنِ، فَأَسْرَعَتْ إِلَى نَاظِرِ الْمَدْرَسَةِ لِتَشْكُوَ لَـهُ، وَطَلَبَـتْ مِنْهُ أَنْ يَجِدَهُ لَهَا، وَيُعَاقِبَ مَنْ أَخَذَهُ. فَدَخَـلَ النَّاظِرُ الْفَصْلَ وَطَلَبَ مِنْ مُعَلِّمِ الْفَصْلِ أَنْ يُفَتِّشَ حَقَائِبَ جَمِيعِ زَمِيلَاتِهَا، وَسَادَ جَوٌّ مِنَ التَّذَمُّرِ وَالتَّرَقُّبِ، وَلَمْ يَجِدِ الْمُعَلِّمُ شَـيْئًا. وَأَخِيرًا غَادَرَتْ ثَنَاءُ الْمَدْرَسَةَ وَهِيَ حَزِينَةٌ، وَقَدْ شَعَرَتْ بِالْحَرَجِ مِـنْ زَمِيلَاتِهَا، وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ إِلَى الْبَيْتِ، فُوجِئَتْ بِقَلَمِهَا عَلَى الْمِنْضَدَةِ، وَكَانَتْ قَدْ نَسِيَتْهُ عَلَيْهَا قَبْلَ ذَهَابِهَا إِلَى الْمَدْرَسَةِ!

فَشَـعَرَتْ بِضِيـقٍ شَـدِيدٍ؛ لِأَنَّهَا اتَّهَمَـتْ زَمِيلَاتِهَا، وَظَلَّـتْ تُفَكِّرُ مَـاذَا تَفْعَلُ، وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَأْذَنَتِ الْمُعَلِّمَ، وَوَقَفَتْ تَعْتَذِرُ لِجَمِيعِ زَمِيلَاتِهَا.

قَالَ الْمُعَلِّمُ: يَجِبُ أَنْ نَتَأَكَّدَ أَوَّلًا وَلَا نَتَّهِمَ أَحَدًا قَبْلَ أَنْ نَتَأَكَّدَ.

شَعَرَتْ ثَنَاءُ بِالْخَجَلِ، وَلَمْ يُنْقِذْهَا إِلَّا قَوْلُ الْمُعَلِّمِ فِي نِهَايَةِ حَدِيثِهِ: هَنِّئُوا صَدِيقَتَكُمْ ثَنَاءَ عَلَى شَجَاعَتِهَا فِي قَوْلِ الْحَقِيقَةِ، وَلْتَكُنْ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ هَذِهِ الشَّجَاعَةُ.

مَجَلَّاتُ حَسَنٍ

تَعَثَّرَتِ الْأُمُّ فِي كُتُبِ حَسَنٍ وَمَجَلَّاتِهِ، وَكَادَتْ تَسْقُطُ فَوْقَ لُعَبِهِ الْمُتَنَاثِرَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَالَتْ لَهُ فِي ضِيقٍ: هَذِهِ الْمَرَّةَ لَنْ أُسَاعِدَكَ فِي جَمْعِهَا، سَتَجْمَعُهَا وَحْدَكَ.

قَالَ حَسَنٌ: وَلَكِنْ يَا أُمِّي هَذَا عَمَلٌ شَاقٌّ، سَاعِدِينِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ، سَأَكُونُ مُنَظَّمًا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

قَالَتِ الْأُمُّ: أَنْتَ تَقُولُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ دَائِمًا، لَكِنِّي لَنْ أُسَاعِدَكَ، وَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَتِّبَ الْحُجْرَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ وَالِدُكَ مِنْ عَمَلِهِ.

تَعِبَ حَسَنٌ كَثِيرًا حَتَّى رَتَّبَ الْحُجْرَةَ، وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ كَانَ يَنْدَمُ عَلَى أَنَّهُ وَضَعَ الْأَشْيَاءَ فِي غَيْرِ مَكَانِهَا. وَفِي النِّهَايَةِ أَصْبَحَتْ حُجْرَتُهُ جَمِيلَةً..

وَمِنْ يَوْمِهَا أَصْبَحَ يُفَكِّرُ كَثِيرًا قَبْلَ أَنْ يَضَعَ كِتَابًا أَوْ مَجَلَّةً فِي غَيْرِ مَكَانِهَا، وَيُرَتِّبُ أَلْعَابَهُ وَمَلَابِسَهُ أَيْضًا. فَفَرِحَتْ بِهِ أُمُّهُ كَثِيرًا، وَأَحْضَرَتْ لَهُ هَدِيَّةً رَائِعَةً.

الطَّعَامُ قَبْلَ الرَّائِحَةِ

انْتَشَرَتْ رَائِحَةُ طَعَامِ أُمِّي فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْبَيْتِ، وَعَلَى الْفَوْرِ نَاوَلَتْ طَبَقًا إِلَى أُخْتِي نَبِيلَةَ قَائِلَةً: أَسْرِعِي بِهِ إِلَى جَارَتِنَا أُمِّ مَحْمُودٍ فَهِيَ مَرِيضَةٌ مُنْذُ الصَّبَاحِ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَطْبُخَ لِأَوْلَادِهَا. ثُمَّ قَالَتْ لِي أُمِّي: خُذْ هَذَا الطَّبَقَ وَاذْهَبْ بِهِ إِلَى جَارَتِنَا أُمِّ سَيِّدٍ.

فَقُلْتُ لَهَا: وَلَكِنِّي جَائِعٌ يَا أُمِّي.. سَآكُلُ أَوَّلًا ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَيْهَا. غَضِبَتْ وَقَالَتْ: لَا يَا حَسَنُ اذْهَبْ أَوَّلًا؛ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ يَصِلَ طَعَامِي إِلَى جِيرَانِي قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِمْ رَائِحَتُهُ. ضَحِكَ أَبِي وَقَالَ: أَنْتِ دَائِمًا مُتَعَلِّقَةٌ بِجِيرَانِكِ.. فَتَبَسَّمَتْ أُمِّي وَقَالَتْ: لَقَدْ أَوْصَانَا بِهِمُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ. فَقَالَ أَبِي: عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.. غَلَبْتِنِي يَا أُمَّ حَسَنٍ.

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَتْ أُمِّي تَصْعَدُ السُّلَّمَ فَانْزَلَقَتْ، وَوَضَعَ الطَّبِيبُ قَدَمَهَا فِي الْجِبْسِ وَقَالَ: سَتَبْقَى ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ فِي السَّرِيرِ.. كُنَّا جَمِيعًا قَلِقِينَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ هِيَ قَلِقَةً عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ: مَنْ سَيَخْدِمُنَا أَثْنَاءَ مَرَضِهَا؟ لَكِنَّنَا انْتَبَهْنَا إِلَى صَوْتِ الْبَابِ.. كَانَ الطَّارِقُ هُوَ ابْنَ الْجِيرَانِ يَحْمِلُ طَبَقًا مُمْتَلِئًا بِالطَّعَامِ.. فَالْتَفَتَ أَبِي إِلَيَّ بَاسِمًا.

وَطَوَالَ ثَلَاثَةِ أَسَابِيعَ لَمْ تَنْقَطِعْ أَطْبَاقُ الطَّعَامِ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْجِيرَانِ. وَكَمْ كَانَتْ سَعَادَتُنَا غَامِرَةً؛ فَقَدْ عَلَّمَتْنَا أُمِّي دَرْسًا وَعَلَّمَتْهُ أَيْضًا لِكُلِّ جِيرَانِنَا.

النَّبْتَةُ الْحَزِينَةُ

جَلَسَ دَبْدُوب الصَّغِيرُ، وَصَدِيقُهُ فَلْفُول بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرٍ صَغِيرٍ فِي الْغَابَةِ لِيَسْتَرِيحَا بَعْـدَ أَنْ تَعِبَا مِنَ اللَّعِبِ. أَخِيرًا قَامَ دَبْدُوب لِيُكْمِلَ سَـيْرَهُ، وَتَبِعَهُ فَلْفُول، لَكِنَّ دَبْدُوبًا تَوَقَّـفَ وَهُوَ يَنْظُـرُ إِلَى نَبْتَةٍ صَغِيرَةٍ حَزِينَةٍ وَقَدْ جَفَّتْ أَوْرَاقُهَـا، ثُمَّ أَخَذَ يَبْكِي لِحَالِهَا، وَيُشَارِكُهَا حُزْنَهَا!

تَعَجَّبَ فَلْفُول لِمَا يَفْعَلُهُ، وَقَالَ وَهُوَ يُسْرِعُ نَحْوَ النَّهْرِ: الْأَفْضَلُ مِنَ الْبُكَاءِ أَنْ نُنْقِذَ الْأَصْدِقَاءَ، وَبِسُرْعَةٍ مَلَأَ خُرْطُومَهُ بِالْمَاءِ، وَأَسْرَعَ يَسْقِي النَّبْتَةَ..

فَرِحَتِ النَّبْتَةُ بِالْمَاءِ، وَانْتَعَشَـتْ أَوْرَاقُهَا وَشَكَرَتْ فَلْفُولًا عَلَى تَصَرُّفِهِ، بَيْنَمَا أَدْرَكَ دَبْـدُوب أَنَّ الْبُـكَاءَ لَا يُفِيدُ، وَأَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَبْذُلَ كُلَّ مَا نَسْـتَطِيعُهُ لِأَصْدِقَائِنَا فِي سَاعَةِ الشِّدَّةِ.

سَلْوَى وَجَدَّتُهَا

لَاحَظَتْ سَلْوَى أَنَّ جَدَّتَهَا غَيْرُ سَعِيدَةٍ، وَتَبْقَى مُعْظَمَ الْوَقْتِ فِي حُجْرَتِهَا! فَشَعَرَتْ بِالْقَلَقِ عَلَيْهَا وَسَأَلَتْ أُمَّهَا، فَأَجَابَتْهَا بِحُزْنٍ قَائِلَةً: نَعَمْ.. جَدَّتُكِ مُنْذُ فَتْرَةٍ لَا تَأْكُلُ إِلَّا الْقَلِيلَ، وَبَدَأَ جِسْمُهَا يَضْعُفُ، وَأَنَا حَزِينَةٌ جِدًّا لِذَلِكَ..

قَالَتْ سَلْوَى: جَدَّتِي تَشْعُرُ بِالْوَحْدَةِ؛ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ وَحْدَهَا فِي حُجْرَتِهَا بَعْدَ أَنْ ضَعُفَتْ حَرَكَتُهَا، فَالْوَحْدَةُ مِنْ أَسْبَابِ قِلَّةِ الْأَكْلِ.

وَعَلَى الْفَوْرِ قَامَتْ سَلْوَى بِإِعْدَادِ طَعَامٍ لَذِيذٍ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى جَدَّتِهَا الَّتِي فَرِحَتْ بِهَا، وَاسْتَقْبَلَتْهَا بِابْتِسَامَتِهَا الصَّافِيَةِ.. فَأَخَذَتْ سَلْوَى تَسْأَلُهَا عَنْ أَجْمَلِ الْحِكَايَاتِ، وَتَأْكُلُ مَعَهَا، فَتَشَجَّعَتِ الْجَدَّةُ وَأَكَلَتْ وَشَعَرَتْ بِالسَّعَادَةِ وَالِاهْتِمَامِ، وَتَحَسَّنَتْ حَالَتُهَا بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ سَلْوَى تُرَافِقُهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَسَلْوَى تُرَدِّدُ دَائِمًا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (سُورَةُ الرُّومِ: ٥٤)

بَائِعَةُ الْبُرْتُقَالِ

اتَّفَقَ سَالِمٌ مَعَ أَصْدِقَائِهِ عَلَى زِيَارَةِ زَمِيلِهِمْ خَالِدٍ لِأَنَّهُ مَرِيضٌ، وَقَالَ: مَا رَأْيُكُمْ أَنْ نُحْضِرَ لَهُ هَدِيَّةً نُسْعِدُهُ بِهَا؟ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : تَهَادُوا تَحَابُّوا.

فَأَشَارَ سَعِيدٌ إِلَى بَائِعَةِ بُرْتُقَالٍ عَجُوزٍ، وَقَالَ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَشْتَرِي لَهُ نِصْفَ كِيلُو.

وَافَقُوا جَمِيعًا، وَاشْتَرَوْا كُلَّ مَا عِنْدَهَا مِنْ بُرْتُقَالٍ. وَبَعْدَ انْصِرَافِهِمْ رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ تَحْمَدُ اللهَ. وَصَلَ الْأَوْلَادُ إِلَى بَيْتِ خَالِدٍ، وَتَعَجَّبُوا لِأَنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ فِي الْبَيْتِ.

فَقَالَ: أَنَا أَعِيشُ مَعَ جَدَّتِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ لِتَشْتَرِيَ لِي الدَّوَاءَ، وَلَمْ تَأْتِ حَتَّى الْآنَ.

فَقَالَ أَحْمَدُ: حَسَنًا.. خُذْ هَذَا الْبُرْتُقَالَ، وَسَنُسَلِّيكَ حَتَّى تَعُودَ.

نَظَرَ سَالِمٌ مِنَ الشُّبَّاكِ، فَرَأَى الْبَائِعَةَ الْعَجُوزَ تَقْتَرِبُ، فَفَهِمَ أَنَّهَا جَدَّةُ خَالِدٍ، فَقَالَ عَلَى الْفَوْرِ: وَالْآنَ نَتْرُكُكَ؛ فَقَدْ أَوْصَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَمَا نَزُورُ مَرِيضًا أَنْ نُخَفِّفَ.

دَخَلَتِ الْجَدَّةُ الْبَيْتَ، وَفِي يَدِهَا زُجَاجَةُ الدَّوَاءِ، وَقَالَتْ لِخَالِدٍ: الْحَمْدُ لِلهِ لَقَدْ بِعْتُ كُلَّ الْبُرْتُقَالِ، وَأَحْضَرْتُ لَكَ الدَّوَاءَ.

وَلَكِنَّهَا تَعَجَّبَتْ وَهِيَ تَرَى حَوْلَهُ أَكْيَاسًا كَثِيرَةً مَلِيئَةً بِالْبُرْتُقَالِ، وَقَالَتْ: مَا كُلُّ هَذَا؟

فَتَبَسَّمَ قَائِلًا: هُوَ رِزْقٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ يَا جَدَّتِي الْحَبِيبَةَ.

الشَّاشَةُ وَالطِّفْلُ

نَظَرَ التِّلِيفِزْيُونُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَمِيرٍ وَقَالَ: مَا زَالَ هَذَا الْوَلَدُ يُصِرُّ عَلَى عَدَمِ سَمَاعِ كَلَامِ أُمِّهِ! أَلَمْ تُخْبِرْهُ أَلْفَ مَرَّةٍ بِأَلَّا يَقْتَرِبَ مِنْ شَاشَتِي كَثِيرًا حَتَّى لَا يَضْعُفَ نَظَرُهُ؟!

مَا أَغْرَبَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارَ! لَقَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَكْثَرَ انْفِعَالًا، وَزَادَ غَضَبُهَا فَأَغْلَقَتْ مِفْتَاحَ التَّشْغِيلِ الْخَاصَّ بِي، فَوَجَدْتُنِي فَجْأَةً بِلَا حَرَاكٍ، وَبَقِيتُ أَيَّامًا لَا أَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ صَدِيقِي أَمِيرٍ.. لَمْ أَعُدْ أَسْتَمْتِعُ مَعَهُ بِبَرَامِجِ الرُّسُومِ الْمُتَحَرِّكَةِ الَّتِي يُحِبُّهَا..

وَأَخِيرًا امْتَدَّتْ يَدُ الْأُمِّ لِتَضْغَطَ عَلَى زِرِّ التَّشْغِيلِ، وَبَدَأَ صَوْتِي يَخْرُجُ وَشَاشَتِي تَعْمَلُ، وَتَحَرَّكَتْ بِدَاخِلِي الرُّسُومُ، لَكِنِّي كُنْتُ مُشْتَاقًا أَكْثَرَ لِصَدِيقِي أَمِيرٍ، بَحَثْتُ عَنْهُ.. لَمْ يَكُنْ قَرِيبًا مِنِّي كَعَادَتِهِ.. لَكِنِّي تَعَرَّفْتُ عَلَيْهِ أَخِيرًا، فَقَدْ تَغَيَّرَ شَكْلُهُ قَلِيلًا بَعْدَ أَنِ ارْتَدَى تِلْكَ النَّظَّارَةَ السَّمِيكَةَ الْعَدَسَاتِ، وَقَدْ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى أَرِيكَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِّي لِيُشَاهِدَنِي مُتَّبِعًا أَوَامِرَ الطَّبِيبِ.

طَبَـقُ الْأَدِيبِ

كَانَ لِأَحَـدِ الْأُدَبَاءِ جَارٌ لَـهُ صَبِيٌّ صَغِيرٌ مُغْرَمٌ بِالْقِـرَاءَةِ، وَكَانَ هَذَا الصَّبِيُّ يَذْهَبُ إِلَى الْأَدِيبِ كُلَّ فَتْرَةٍ لِيَسْـتَعِيرَ مِنْهُ كِتَابًا يَقْرَؤُهُ، وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ عِنْدَمَا أَعَادَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ الْكِتَـابَ، نَظَـرَ الْأَدِيبُ فِيـهِ وَهُوَ يُعِيـدُهُ إِلَى الْمَكْتَبَـةِ فَوَجَدَ فِي إِحْـدَى صَفَحَاتِهِ بُقْعَةَ فَاكِهَةٍ، فَحَزِنَ الْأَدِيبُ لِإِهْمَالِ الصَّبِيِّ وَعَدَمِ حِفَاظِهِ عَلَى الْكِتَابِ.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَ الصَّبِيُّ يَطْلُبُ مِنْهُ كِتَابًا جَدِيدًا، فَأَسْـرَعَ الْأَدِيبُ لِيُحْضِرَهُ لَهُ، لَكِنَّهُ عِنْدَمَا أَحْضَرَهُ لَهُ أَحْضَرَ مَعَهُ طَبَقًا! فَتَعَجَّبَ الصَّبِيُّ وَسَأَلَهُ: لِمَاذَا تُصِرُّ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِي هَذَا الطَّبَقَ مَعَ الْكِتَابِ؟!

فَتَبَسَّـمَ لَهُ الْأَدِيبُ وَقَالَ: أَنْـتَ وَلَدٌ نَجِيبٌ وَقَارِئٌ مُمْتَازٌ، لِذَلِـكَ لَنْ أَبْخَلَ عَلَيْكَ بِكُتُبِي، وَلِأَنَّكَ تُحِبُّ الْفَاكِهَةَ فَلَنْ أَبْخَلَ عَلَيْكَ بِطَبَقِي.

أَلَذُّ طَعَامٍ

لَـمْ تَكُنْ رِيمُ تَعْـرِفُ أَنَّ بُيُوتَ الْأَثْرِيَاءِ هَكَـذَا، إِلَّا عِنْدَمَا ذَهَبَـتْ لِزِيَارَةِ صَدِيقَتِهَا هُـدَى وَهِيَ مَرِيضَةٌ، وَعِنْدَمَا فَتَحَتْ لَهَا الْخَادِمَةُ الْبَابَ وَاسْـتَقْبَلَتْهَا أُمُّ هُدَى، وَقَفَتْ مُتَعَجِّبَـةً لِهَـذَا الْبَيْتِ الرَّائِعِ وَالْأَثَاثِ الْمُتَمَيِّزِ، وَبَهَرَهَا مَـا تَتَمَتَّعُ بِهِ أُمُّ هُدَى مِنْ أَنَاقَةٍ، وَفَرِحَتْ حِينَ شَكَرَتْهَا عَلَى مَجِيئِهَا لِزِيَارَةِ ابْنَتِهَا، وَقَدَّمَتْ لَهَا حَلْوَى مُزَيَّنَةً بِاللَّوْزِ.

ظَلَّـتْ رِيمُ فِي بَيْتِ هُدَى بَعْـضَ الْوَقْتِ، وَفِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ بَدَأَ انْبِهَارُهَا يَنْطَفِئُ شَـيْئًا فَشَـيْئًا؛ فَقَدْ كَانَ الْبَيْتُ هَادِئًا وَصَامِتًا؛ فَوَالِدُ هُدَى مُسَـافِرٌ مُنْذُ سِـنِينَ طَوِيلَةٍ إِلَى دُوَلِ الْخَلِيجِ، لِكَيْ يَحْصُلَ عَلَى الْمَالِ الْكَافِي لِتِلْكَ الْحَيَاةِ..

وَكَانَتْ هُدَى حَزِينَةً لِأَنَّهَا لَمْ تَرَ أَبَاهَا إِلَّا شُهُورًا قَلِيلَةً طَوَالَ حَيَاتِهَا.

وَعِنْدَ عَوْدَةِ رِيمَ إِلَى بَيْتِهَا اسْتَقْبَلَهَا إِخْوَتُهَا بِفَرْحَةٍ غَامِرَةٍ، وَجَلَسَتْ مَعَهُمْ وَبِجِوَارِهَا أَبُوهَا وَأُمُّهَا لِيَتَنَاوَلُوا طَعَامَ الْغَدَاءِ الْبَسِـيطَ، كَانَتْ ضَحِكَاتُهُمْ وَمَرَحُهُمْ وَشِـجَارُهُمْ أَيْضًـا لَهُ طَعْـمٌ خَاصٌّ، يَجْعَلُ الطَّعَـامَ أَكْثَرَ حَلَاوَةً فِي فَمِهَا، وَسَـأَلُوهَا عَنِ الطَّعَامِ فِي بَيْتِ الْأَغْنِيَاءِ، فَقَالَتْ: طَعْمُ الطَّعَامِ يَحْلُو فِي الزِّحَامِ، بَيْنَ الْفَرَحِ وَالِابْتِسَامِ.

أَكْيَاسُ خُلُودَ

لَاحَظَتْ خُلُودُ يَوْمًا أَنَّ هُنَاكَ بَعْضَ الْقُمَامَةِ فِي سَيَّارَةِ أَبِيهَا، ثُمَّ رَأَتْ أَخَاهَا يُلْقِي بِبَعْضِ عُلَبِ الْعَصَائِرِ مِنْ زُجَاجِ النَّافِذَةِ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ.. فَغَضِبَتْ مِنْهُ، وَحَذَّرَتْهُ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ السَّيَّارَةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ نَظِيفَةً، وَالطَّرِيقُ أَيْضًا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَظِيفًا، فَالْإِسْلَامُ دِينٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ.. فَالنَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ.

فَكَّرَتْ خُلُودُ فِي فِكْرَةٍ جَمِيلَةٍ، فَقَدِ اشْتَرَتْ مِنْ مَصْرُوفِهَا عُلْبَةً مَلِيئَةً بِالْأَكْيَاسِ، وَمِنْ يَوْمِهَا لَمْ تَنْسَ قَطُّ أَنْ تَضَعَ أَحَدَ الْأَكْيَاسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ دَاخِلَ السَّيَّارَةِ كُلَّ يَوْمٍ؛ حَتَّى تَضَعَ الْأُسْرَةُ بِهَا الْأَوْرَاقَ وَالْمُعَلَّبَاتِ، بَدَلًا مِنْ إِلْقَائِهَا فِي الشَّارِعِ، أَوْ مِنْ نَوَافِذِ السَّيَّارَةِ.

وَبِالطَّبْعِ هَذِهِ الْفِكْرَةُ أَعْجَبَتْ وَالِدَهَا كَثِيرًا، وَأَعْطَاهَا مُكَافَأَةً كَبِيرَةً عَلَيْهَا.

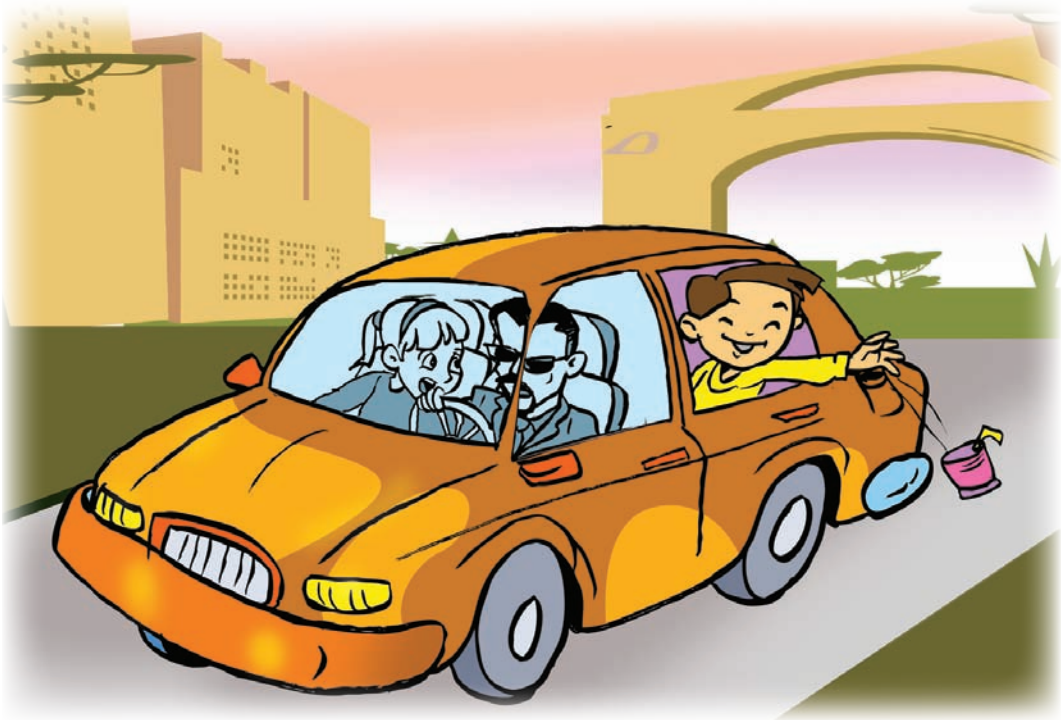

خَيْرُ صَدِيقٍ

مَرِضَتْ سَمَاحُ وَغَابَتْ عَنْ مَدْرَسَتِهَا، فَذَهَبَتْ صَدِيقَتُهَا صَفَاءُ لِزِيَارَتِهَا، فَوَجَدَتْهَا تَرْقُدُ فِي سَرِيرِهَا حَزِينَةً؛ لِأَنَّهَا لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تُغَادِرَ فِرَاشَهَا، أَوْ تَذْهَبَ إِلَى مَدْرَسَتِهَا قَبْلَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، حَسَبَ تَعْلِيمَاتِ الطَّبِيبِ.

فَقَالَتْ لَهَا صَفَاءُ: لَا تَقْلَقِي سَوْفَ أَنْقُلُ لَكِ الدُّرُوسَ الَّتِي أَخَذْنَاهَا الْيَوْمَ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَأَعْمَلُ مَعَكِ الْوَاجِبَاتِ الْمَنْزِلِيَّةَ كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَتْ سَمَاحُ: شُكْرًا لَكِ يَا صَدِيقَتِي، وَلَكِنِّي أَشْعُرُ بِالْمَلَلِ، وَأَنَا أَجْلِسُ وَحْدِي فِي سَرِيرِي!!

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي فَتَحَتْ صَفَاءُ حَصَّالَتَهَا، وَقَالَتْ: لَدَيَّ فِكْرَةٌ! سَوْفَ أَشْتَرِي لَهَا لُعْبَةَ الْمُكَعَّبَاتِ الْمُسَلِّيَةِ، أَوِ الْعَرُوسَةَ الْمُدْهِشَةَ.

فَابْتَسَمَتْ أُمُّهَا، وَقَالَتْ: أُفَضِّلُ أَنْ تَشْتَرِي لَهَا كِتَابًا قَيِّمًا تَقْرَؤُهُ فِي وَحْدَتِهَا، فَخَيْرُ صَدِيقٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ!

فَرِحَتْ صَفَاءُ، وَقَالَتْ: إِنَّهَا تَشْكُو مِنَ الْوَحْدَةِ وَالْمَلَلِ.. سَوْفَ أَشْتَرِي لَهَا كِتَابًا بِهِ حِكَايَاتٌ مُسَلِّيَةٌ وَمُمْتِعَةٌ، فَمَا أَجْمَلَ أَنْ نُهْدِيَ الصَّدِيقَ صَدِيقًا!!

حِيلَةُ أَصْغَرِ الطُّيُورِ

وَقَعَ النَّسْرُ يَوْمًا فِي شَبَكَةِ الصَّيَّادِ، فَاجْتَمَعَتِ الطُّيُورُ، وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ تُنْقِذُهُ بِهَا، فَقَالَ الْغُرَابُ: عَلَيْنَا أَنْ نَضَعَ الطِّينَ عَلَى الشَّبَكَةِ حَتَّى نُغَطِّيَهَا! وَمَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ سَيَتَآكَلُ حَبْلُ الشَّبَكَةِ، وَيَبْدَأُ فِي الذَّوَبَانِ!!

لَكِنَّ طَائِرَ الزَّرْزُورِ الصَّغِيرَ قَالَ بِسُرْعَةٍ: هَذِهِ فِكْرَةٌ خَاطِئَةٌ، فَقَبْلَ أَنْ يَذُوبَ الْحَبْلُ سَيَكُونُ النَّسْرُ قَدِ اخْتَنَقَ، أَوْ سَيَكُونُ الصَّيَّادُ قَدْ عَادَ، وَأَمْسَكَ بِهِ.

فَقَالَتِ الْيَمَامَةُ: وَمَا رَأْيُكَ أَنْتَ أَيُّهَا الزَّرْزُورُ؟

فَقَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَاوَنَ جَمِيعًا وَنَنْقُرَ حَبْلَ الشَّبَكَةِ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ حَتَّى يَنْقَطِعَ، وَنُحَرِّرَ النَّسْرَ مِنْ شَبَكَةِ الصَّيَّادِ.

صَاحَتِ الطُّيُورُ كُلُّهَا: مُوَافِقُونَ.

وَبِسُرْعَةٍ تَنَاوَبَتِ الطُّيُورُ عَلَى نَقْرِ الشَّبَكَةِ، حَتَّى انْقَطَعَ الْحَبْلُ، وَتَحَرَّرَ النَّسْرُ، وَطَارَ فَرِحًا فِي الْهَوَاءِ، وَهُوَ سَعِيدٌ، وَشَكَرَ الزَّرْزُورَ، أَصْغَرَ الطُّيُورِ.

أَسْرَعُ رِسَالَةٍ

كَتَبَ حَسَنٌ رِسَالَةً إِلَى صَدِيقِهِ إِسْلَامٍ قَالَ فِيهَا إِنَّهُ نَجَحَ وَسَيَذْهَبُ إِلَى جَدِّهِ لِيَقْضِيَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ، وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَصًا جَمِيلَةً، وَمَوَاقِفَ رَائِعَةً حَدَثَتْ مَعَهُ..

قَضَى حَسَنٌ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي كِتَابَةِ الرِّسَالَةِ، وَتَمَنَّى أَنْ يُجِيبَهُ عَلَيْهَا صَدِيقُهُ إِسْلَامٌ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَ إِلَى مَرْكَزِ الْبَرِيدِ الرَّئِيسِيِّ وَوَضَعَهَا فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ، لِكَيْ تَصِلَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي فَرِحَ حَسَنٌ عِنْدَمَا دَقَّ سَاعِي الْبَرِيدِ جَرَسَ الْبَابِ وَهُوَ يَحْمِلُ رِسَالَةً لَهُ، شَكَرَهُ حَسَنٌ، وَأَسْرَعَ إِلَى حُجْرَتِهِ.. قَرَأَ الرِّسَالَةَ وَهُوَ سَعِيدٌ.. كَانَتِ الرِّسَالَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ نَجَاحِ صَدِيقِهِ، وَأَنَّهُ سَيَقْضِي الْعُطْلَةَ عِنْدَ جَدِّهِ فِي الْقَرْيَةِ، وَتَحْكِي قِصَصًا تُشْبِهُ قِصَصَهُ تَمَامًا! تَعَجَّبَ أَيْضًا لِأَنَّ خَطَّ صَاحِبِهِ إِسْلَامٍ أَصْبَحَ يُشْبِهُ خَطَّهُ، وَعِنْدَمَا أَمْسَكَ ظَرْفَ الْجَوَابِ الَّذِي بِهِ طَابَعٌ يُشْبِهُ الطَّابَعَ الَّذِي وَضَعَهُ هُوَ عَلَيْهِ، وَجَدَ أَنَّهَا رِسَالَتُهُ هُوَ، وَأَنَّهُ نَسِيَ وَكَتَبَ عُنْوَانَهُ عَلَيْهَا بَدَلًا مِنْ عُنْوَانِ صَدِيقِهِ! فَعَرَفَ السِّرَّ فِي سُرْعَةِ وُصُولِ الْخِطَابِ!

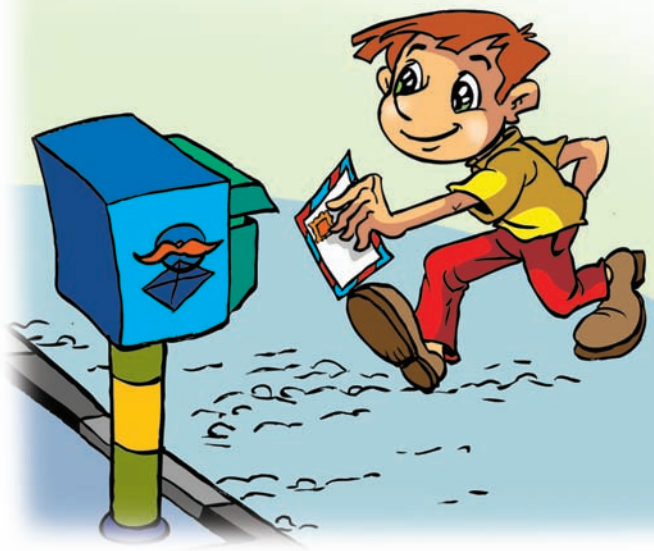

الدِّيكُ وَبَيْضُ الْبَطَّةِ

سَمِعَ الدِّيكُ صُرَاخًا شَدِيدًا، فَأَسْرَعَ لِيَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ. فَوَجَدَ الْبَطَّةَ الْمِسْكِينَةَ تَصِيحُ وَتَبْكِي؛ فَقَدْ وَجَدَتْ بَيْضَهَا قَدْ سُرِقَ مَرَّةً أُخْرَى!

فَكَّرَ الدِّيكُ وَقَالَ: هُنَاكَ لِصٌّ فِي الْمَزْرَعَةِ.

وَعَلَى الْفَوْرِ فَتَّشَ الْحَظَائِرَ، وَرَاقَبَ كُلَّ شَيْءٍ، وَظَلَّ يَبْحَثُ دُونَ جَدْوَى، وَلَمَّا سَأَلَ الْأَرْنَبَ قَالَ لَهُ إِنَّهُ رَأَى قِشْرَ بَيْضٍ بِجِوَارِ الشَّجَرَةِ الْعَالِيَةِ، وَقَفَ الدِّيكُ يُرَاقِبُ الشَّجَرَةَ، وَطَلَبَ مِنَ الْأَرْنَبِ أَنْ يَتَّفِقَ مَعَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى خُطَّةٍ، فَهَذِهِ الشَّجَرَةُ يَسْكُنُهَا الْغُرَابُ، وَهُوَ يُحِبُّ الْبَيْضَ، وَرُبَّمَا يَكُونُ هُوَ السَّارِقَ.

وَعِنْدَمَا وَضَعَتِ الْبَطَّةُ بَيْضَهَا وَاسْتَعَدَّتْ لِنُزُولِ النَّهْرِ، جَاءَ الْغُرَابُ لِيَخْطَفَ الْبَيْضَ، وَلَكِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَمِعَ أَذَانَ الدِّيكِ فَتَعَجَّبَ؛ لِأَنَّهُ فِي النَّهَارِ وَلَيْسَ هَذَا مَوْعِدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَفَجْأَةً وَجَدَ كُلَّ طُيُورِ الْمَزْرَعَةِ حَوْلَهُ، وَأَمْسَكُوهُ مِنْ رَقَبَتِهِ.

وَفِي دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ كَانَتْ كُلُّ طُيُورِ الْمَزْرَعَةِ تَقُومُ بِعِقَابِهِ، وَبَعْدَ أَنْ أَوْسَعُوهُ ضَرْبًا طَلَبُوا مِنْهُ الِابْتِعَادَ عَنْ مَزْرَعَتِهِمْ، فَالسَّارِقُ لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ بَيْنَهُمْ.

الْوَقْتُ الْمُنَاسِبُ

بَيْنَمَا كَانَ وَالِدُ أَحْمَدَ يَتَحَدَّثُ فِي التِّلِيفُونِ فِي أَمْرٍ مُهِمٍّ، وَقَفَ أَحْمَدُ بِجِوَارِهِ وَقَالَ: أَبِي هَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَتَحَدَّثَ فِي التِّلِيفُونِ؟

رَبَّتَ الْأَبُ عَلَى رَأْسِ أَحْمَدَ، وَأَكْمَلَ كَلَامَهُ فِي التِّلِيفُونِ، لَكِنَّ أَحْمَدَ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ الْحَدِيثِ، وَطَلَبَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً!

بَعْدَ أَنْ وَضَعَ الْأَبُ السَّمَّاعَةَ نَادَى عَلَى أَحْمَدَ، وَقَالَ: أَلَمْ تُلَاحِظْ أَنَّنِي كُنْتُ أَتَكَلَّمُ فِي التِّلِيفُونِ؟! كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَنْتَظِرَ حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْ حَدِيثِي. فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ عِنْدَمَا تَرَانِي أَتَحَدَّثُ فِي التِّلِيفُونِ أَوْ مَعَ أَيِّ شَخْصٍ حَاوِلْ أَنْ تَشْغَلَ نَفْسَكَ بِشَيْءٍ آخَرَ حَتَّى أَنْتَهِيَ.

وَعِنْدَمَا كَانَتِ الْأُمُّ تُحَدِّثُ جَارَتَهَا جَاءَ أَحْمَدُ مُسْرِعًا يُرِيدُ بَعْضَ الْحَلْوَى. لَاحَظَ أَحْمَدُ أَنَّ الْأُمَّ تَتَحَدَّثُ، فَتَوَقَّفَ عَلَى الْفَوْرِ، وَجَلَسَ يَلْعَبُ بِأَلْعَابِهِ حَتَّى تَنْتَهِيَ الْأُمُّ مِنْ حَدِيثِهَا. وَبَعْدَ انْصِرَافِ الْجَارَةِ ابْتَسَمَتِ الْأُمُّ وَهِيَ تُعْطِي لِأَحْمَدَ قِطْعَةً مِنَ الْحَلْوَى، وَقَالَتْ لَهُ: شُكْرًا لَكَ؛ لِأَنَّكَ انْشَغَلْتَ بِعَمَلِ شَيْءٍ حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْ حَدِيثِي مَعَ الْجَارَةِ.

الْعَقْلُ وَالْقُوَّةُ

قَفَزَ الْأَسَدُ أَمَامَ الثَّعْلَبِ قَائِلًا: أَنَا جَائِعٌ أَيُّهَا الثَّعْلَبُ، وَأَنْتَ طَعَامِي الْيَوْمَ.

فَقَالَ الثَّعْلَبُ بِمَكْرٍ: مَا أَسْعَدَنِي أَنْ أَكُونَ وَجْبَةَ غَدَائِكَ! وَلَكِنِّي هَزِيلٌ جِدًّا وَلَمْ آكُلْ مُنْذُ الصَّبَاحِ؛ لِذَلِكَ لَنْ تَشْبَعَ حِينَ تَأْكُلُنِي، وَلَحْمُ الثَّعَالِبِ الْجَائِعَةِ يَكُونُ مُرًّا!

فَقَالَ الْأَسَدُ: وَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ؟

فَأَجَابَ الثَّعْلَبُ: لَقَدْ كُنْتُ ذَاهِبًا لِأَصْطَادَ أَرْنَبًا، فَانْتَظِرْنِي لَحَظَاتٍ حَتَّى أَصْطَادَهُ وَآكُلَهُ، وَعِنْدَهَا سَأُصْبِحُ سَمِينًا، وَسَيُصْبِحُ لَحْمِي لَذِيذًا، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَأْكُلَنِي وَتَشْبَعَ.

فَقَالَ الْأَسَدُ: هَيَّا اذْهَبْ بِسُرْعَةٍ، وَاحْذَرْ أَنْ تُحَاوِلَ الْهَرَبَ، فَسَأَلْحَقُكَ فِي لَحْظَةٍ.

قَالَ الثَّعْلَبُ: ثِقْ بِي يَا مَوْلَايَ.

وَأَسْرَعَ نَحْوَ شَجَرَةٍ كَانَ قَدْ رَأَى بِجِوَارِهَا فَخًّا صَنَعَهُ الصَّيَّادُ، وَبِسُرْعَةٍ وَقَفَ خَلْفَ الشَّجَرَةِ وَأَخَذَ يُنَادِي الْأَسَدَ قَائِلًا: لَقَدْ فَرَّ الْأَرْنَبُ وَأَنَا ضَعِيفٌ وَلَا أَسْتَطِيعُ الْعَوْدَةَ إِلَيْكَ.

فَقَالَ الْأَسَدُ غَاضِبًا: سَآتِي إِلَيْكَ وَآكُلُكَ، ثُمَّ أَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ أُكْمِلُ بِهِ طَعَامِي.

وَقَفَزَ بِسُرْعَةٍ نَحْوَهُ، فَوَقَعَ فِي الْفَخِّ، وَأَخَذَ يَصْرُخُ: آهْ لَقَدْ خَدَعْتَنِي أَيُّهَا الْمَاكِرُ.

فَقَالَ الثَّعْلَبُ: هَذَا لِكَيْ تَتَعَلَّمَ أَنَّ الْقُوَّةَ لَيْسَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنَّ الْعَقْلَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَهْزِمَ الْقُوَّةَ.

أَجْمَلُ قِطَارٍ

أَفْسَحَ رَجُلُ الْمُرُورِ الطَّرِيقَ لِلْقِطَارِ الصَّغِيرِ، كَانَ قِطَارًا مُدْهِشًا وَجَمِيلًا، عَرَبَاتُهُ تَرْتَدِي أَلْوَانًا مُبْهِجَةً وَمُنَسَّقَةً، فَهُوَ قِطَارٌ صَدِيقٌ لِلْبِيئَةِ، لِأَنَّهُ لَا يُصْدِرُ دُخَانًا، وَيُغَنِّي أُغْنِيَّةً جَمِيلَةً بَدَلًا مِنَ الصَّفِيرِ الْمُزْعِجِ، وَالْأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَتَحَرَّكُ بِدُونِ عَجَلَاتٍ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى قُضْبَانٍ، إِنَّهُ قِطَارٌ بِأَقْدَامٍ صَغِيرَةٍ، تَرْتَدِي أَحْذِيَةً مُلَوَّنَةً جَمِيلَةً.

وَقَدْ شَدَّ انْتِبَاهَ الْمَارَّةِ، فَوَقَفُوا يُتَابِعُونَهُ سُعَدَاءَ، وَتَوَقَّفَتِ الْعَرَبَاتُ سَعِيدَةً بِهِ رَغْمَ أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ عِنْدَ اشْتِعَالِ الضَّوْءِ الْأَحْمَرِ، وَلَيْسَ الْأَخْضَرَ مِثْلَهُمْ.. فَقَدْ كَانَ الْأَطْفَالُ الظُّرَفَاءُ يَعْبُرُونَ الشَّارِعَ وَهُمْ يَسِيرُونَ بَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى ظَهْرِ زَمِيلِهِ، كَالْقِطَارِ، وَهُمْ يُحَيُّونَ صَدِيقَهُمْ رَجُلَ الْمُرُورِ.

عُنْقُودُ الْعِنَبِ

بَيْنَمَا الْوَالِي فِي رِحْلَةِ صَيْدٍ إِذْ وَجَدَ بَيْتًا مُنْعَزِلًا فَذَهَبَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ امْرَأَةً عَجُوزًا، فَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُعْطِيَهُ بَعْضَ الْمَاءِ، فَسَقَتْهُ، ثُمَّ عَصَرَتْ لَهُ بَعْضَ الْعِنَبِ، وَأَعْطَتْهُ لَهُ فَوَجَدَهُ لَذِيذًا، فَسَأَلَهَا: بِكَمْ عُنْقُودٍ صَنَعْتِ هَذَا الْكُوبَ؟

فَقَالَتْ: بِعُنْقُودٍ وَاحِدٍ.

فَفَكَّرَ الْوَالِي أَنَّ الضَّرَائِبَ عَلَى بَسَاتِينِ الْعِنَبِ قَلِيلَةٌ؛ لِأَنَّ عُنْقُودًا وَاحِدًا يَصْنَعُ كُلَّ هَذَا الْعَصِيرِ. وأَمَرَ وَزِيرَهُ بِأَنْ يَزِيدَ الضَّرَائِبَ عَلَى بَسَاتِينِ الْعِنَبِ، فَسَمِعَتْهُ الْعَجُوزُ.

وَعِنْدَ عَوْدَتِهِ مَرَّ بِالْعَجُوزِ مَرَّةً أُخْرَى لِتَصْنَعَ لَهُ كُوبًا آخَرَ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ، فَتَرَكَتْهُ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَعِنْدَمَا جَاءَتْهُ بِعَصِيرِ الْعِنَبِ سَأَلَهَا عَنْ سِرِّ تَأَخُّرِهَا، فَقَالَتْ: لَقَدِ اسْتَخْدَمْتُ سَبْعَةَ عَنَاقِيدَ كَامِلَةٍ لِصِنَاعَةِ هَذَا الْكُوبِ!!

فَسَأَلَهَا مُتَعَجِّبًا: كَيْفَ ذَلِكَ لَقَدْ صَنَعْتِ الْكُوبَ الْأَوَّلَ بِعُنْقُودٍ وَاحِدٍ؟!

فَقَالَتْ: تَغَيَّرَ الْعِنَبُ لَمَّا تَغَيَّرَتْ نِيَّةُ الْوَالِي.

فَفَهِمَ وَأَعْفَى الْعِنَبَ مِنَ الضَّرَائِبِ.

صُورَةٌ نَـادِرَةٌ

حَمَلَـتْ مَنَالُ كَامِيرَا التَّصْوِيرِ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهَا وَالِدُهَا بِمُنَاسَـبَةِ نَجَاحِهَا، وَأَسْـرَعَتْ نَحْوَ الْحَدِيقَةِ لِكَيْ تَلْتَقِطَ صُوَرًا رَائِعَةً، وَبَيْنَمَا هِيَ تَسِـيرُ، وَجَدَتْ فَرَاشَةً جَمِيلَـةً تَطِيـرُ، فَأَمْسَـكَتْ بِالْكَامِيـرَا بِسُـرْعَةٍ لِكَيْ تُصَوِّرَهَـا، لَكِنَّ الْفَرَاشَـةَ طَارَتْ، وَوَقَفَـتْ عَلَى بَعْضِ أَوْرَاقِ الشَّـجَرِ، فَأَسْـرَعَتْ تُصَوِّرُهَـا، لَكِنَّ الْفَرَاشَـةَ طَارَتْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ! تَعِبَتْ مَنَالُ مِنْ مُطَارَدَتِهَا، وَأَخِيرًا فَكَّرَتْ فِي فِكْرَةٍ رَائِعَةٍ.

وَعَـلَى الْفَوْرِ أَسْـرَعَتْ مَنَـالُ وَأَحْضَرَتْ مِـنْ بَيْتِهَا الْقَرِيـبِ أَصِيصًا مِـنَ الْوُرُودِ، وَوَضَعَتْهُ فِي وَسَـطِ الْحَدِيقَةِ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَرَاشَةِ، وَانْتَظَرَتْ خَلْفَ شَجَرَةٍ وَفِي يَدِهَـا الْكَامِيرَا، وَظَلَّتْ ثَابِتَةً فِي مَكَانِهَا فَتْرَةً طَوِيلَةً حَتَّى اطْمَأَنَّتِ الْفَرَاشَـةُ، وَاقْتَرَبَتْ مِـنَ الْأَصِيصِ، ثُمَّ وَقَفَتْ عَلَى الزُّهُورِ، فَأَسْـرَعَتْ وَالْتَقَطَتْ لَهَـا صُورَةً رَائِعَةً، وَهِيَ تَقُولُ: حَقًّا لَا يُمْكِنُ أَنْ نَحْصُلَ عَلَى مَا نُرِيدُ بِدُونِ أَنْ نَتْعَبَ، وَنَجْتَهِدَ، وَنُفَكِّرَ.

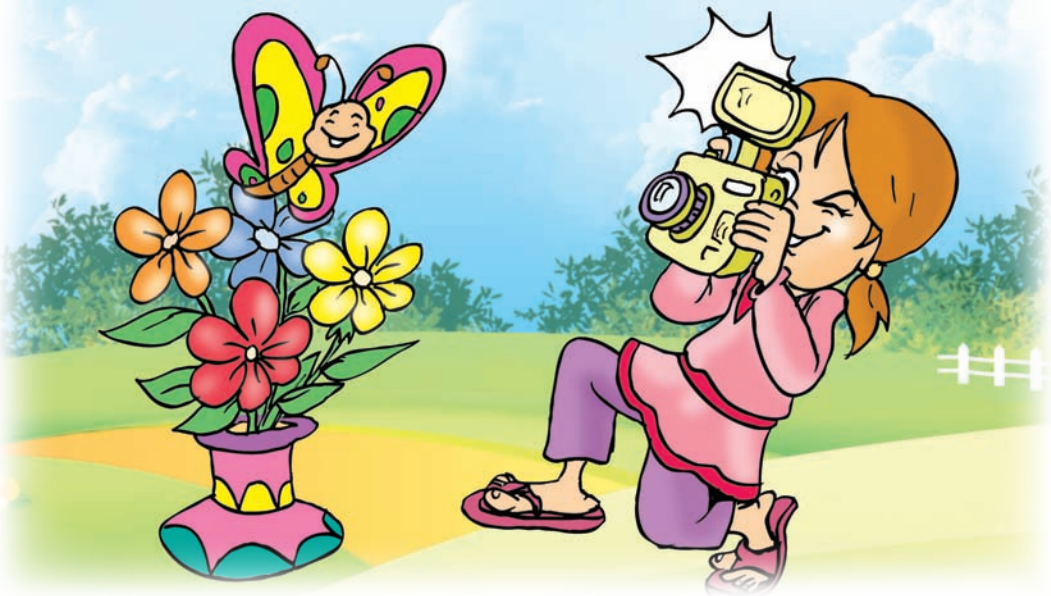

الْمِصْبَاحُ الْقَدِيمُ

انْطَفَأَ الضَّوْءُ.. فَفَزِعَ الصِّغَارُ، لَكِنَّ صَوْتَ الْجَدَّةِ الْحَنُونَ جَاءَهُمْ وَهِيَ تُرَدِّدُ: إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى بَدَّدَ ضَوْءُ مِصْبَاحِهَا الْقَدِيمِ الظَّلَامَ، فَتَجَمَّعَ حَوْلَهَا الصِّغَارُ، وَهُمْ يُرَدِّدُونَ: مَا أَرْوَعَ مِصْبَاحَكِ!

تَأَمَّلَتِ الْجَدَّةُ الْمِصْبَاحَ وَقَالَتْ: إِنَّهُ قَدِيمٌ جِدًّا، لَكِنَّهُ كَانَ مَدْرَسَتِي الْأُولَى.

تَعَجَّبَ الصِّغَارُ وَقَالُوا: كَانَ مَدْرَسَةً... كَيْفَ؟

تَبَسَّمَتِ الْجَدَّةُ وَقَالَتْ: فِي زَمَانِنَا كَانَتِ الْمَصَابِيحُ وَالشُّمُوعُ تُضِيءُ ظَلَامَ اللَّيْلِ، وَيَحْلُو عَلَيْهَا السَّمَرُ فِي بَيْتِنَا الدَّفِيءِ، وَتَطُولُ الْحِكَايَاتُ، فَنَسْمَعُ مِنْ أَبِي حِكَايَاتٍ عَنْ تَسَامُحِ التُّجَّارِ وَحُبِّ الْجَارِ لِلْجَارِ.. سَأَحْكِي لَكُمْ مِمَّا حَكَاهُ أَجْمَلَ الْحِكَايَاتِ..

بَدَأَتْ جَدَّتُنَا تَحْكِي.. فَعِشْنَا فِي الزَّمَنِ الْجَمِيلِ.. وَفَجْأَةً أَضَاءَتِ الْكَهْرَبَاءُ أَنْوَارَ الْبَيْتِ.. فَأَسْرَعْنَا نُطْفِئُهَا؛ كَيْ لَا تَتَوَقَّفَ حِكَايَاتُ مِصْبَاحِهَا الْقَدِيمِ.

الْأُرْجُوحَةُ وَالْعُصْفُورَةُ

الْتَقَتِ الصَّدِيقَاتُ فِي الْحَدِيقَةِ، فَقَالَتْ رَحْمَةُ: مَاذَا نَلْعَبُ الْيَوْمَ؟!

رَدَّتْ رَضْوَى: نُحْضِرُ حَبْلًا طَوِيلًا، وَنَصْنَعُ أُرْجُوحَةً فِي أَحَدِ أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ الْقَرِيبَةِ، وَنَتَأَرْجَحُ، وَنَسْتَمْتِعُ بِهَا.

وَبِسُرْعَةٍ، أَحْضَرَتْ رَحْمَةُ حَبْلًا مَتِينًا، وَتَسَلَّقَتِ الشَّجَرَةَ لِتَرْبُطَهُ بِأَحَدِ فُرُوعِهَا، لَكِنَّهَا فُوجِئَتْ بِعُصْفُورَةٍ تُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهَا بِقُوَّةٍ، كَأَنَّمَا تَعْتَرِضُ عَلَى مَا تَفْعَلُهُ.

لَاحَظَتْ بُشْرَى ذَلِكَ فَقَالَتْ: انْزِلِي يَا رَحْمَةُ، سَنَرْبُطُ الْحَبْلَ فِي فَرْعِ شَجَرَةٍ أُخْرَى.

ثُمَّ أَشَارَتْ بِأُصْبُعِهَا إِلَى الْعُشِّ الْقَرِيبِ مِنْ فَرْعِ الشَّجَرَةِ، وَقَالَتْ: حَتَّى لَا يَسْقُطَ هَذَا الْعُشُّ فَنُؤْذِيَ الْعَصَافِيرَ الصَّغِيرَةَ!!

فَنَزَلَتْ رَحْمَةُ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ، وَتَسَلَّقَتْ شَجَرَةً أُخْرَى، لِتَرْبُطَ الْحَبْلَ فِي أَحَدِ أَغْصَانِهَا، بَعِيدًا عَنْ عُشِّ الْعَصَافِيرِ الصَّغِيرَةِ، لَكِنَّهَا فُوجِئَتْ بِالْعُصْفُورَةِ نَفْسِهَا تُرَفْرِفُ نَحْوَ رَأْسِهَا، وَهِيَ فَرِحَةٌ مَسْرُورَةٌ، فَتَعَجَّبَتْ وَقَالَتْ: مَاذَا؟! هَلْ هُنَا عُشٌّ آخَرُ؟

فَابْتَسَمَتْ بُشْرَى، وَقَالَتْ: كَلَّا يَا رَحْمَةُ! إِنَّهَا تَشْكُرُكِ عَلَى مَا فَعَلْتِهِ لِأَجْلِ صِغَارِهَا!!

أَفْضَلُ بَحْثٍ

قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ: مَنْ تَسْتَطِيعُ كِتَابَةَ بَحْثٍ جَيِّدٍ سَتَحْصُلُ عَلَى شَهَادَةِ تَقْدِيرٍ.

فَرِحَتْ هَاجَرُ لِأَنَّ مَوْضُوعَ الْبَحْثِ لَدَيْهَا فِيهِ مَعْلُومَاتٌ كَثِيرَةٌ، ثُمَّ بَحَثَتْ فِي مَكْتَبَةِ وَالِدِهَا عَنِ الْكُتُبِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَوْضُوعِ نَفْسِهِ، فَوَجَدَتْ كِتَابَيْنِ.

فِي الْيَوْمِ التَّالِي بَيْنَمَا كَانَتْ تَتَحَدَّثُ مَعَ زَمِيلَتِهَا رُقَيَّةَ عَرَفَتْ مِنْهَا أَنَّ عِنْدَهَا كِتَابَيْنِ مُهِمَّيْنِ يُفِيدَانِهَا فِي الْبَحْثِ، فَاتَّفَقَتْ مَعَهَا عَلَى أَنْ تَتَبَادَلَا الْمَعْلُومَاتِ بَيْنَهُمَا عَلَى أَنْ تَكْتُبَ كُلٌّ مِنْهُمَا بَحْثَهَا بِأُسْلُوبِهَا، وَبِالطَّرِيقَةِ الَّتِي تُجِيدُهَا.

قَدَّمَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا بَحْثَهَا بَعْدَ أَنِ اجْتَهَدَتْ فِي كِتَابَتِهِ، وَأُعْجِبَتْ مُعَلِّمَتُهُمَا بِالْبَحْثَيْنِ لِأَنَّ الْمَعْلُومَاتِ بِهِمَا كَثِيرَةٌ وَالْأُسْلُوبَ جَيِّدٌ. وَبِالْفِعْلِ فَازَ الْبَحْثَانِ بِالْمَرْكَزَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي. وَعِنْدَ تَكْرِيمِهِمَا فِي حَفْلِ الْمَدْرَسَةِ أَخْبَرَتْ هَاجَرُ الْجَمِيعَ بِأَنَّ التَّعَاوُنَ بَيْنَهُمَا هُوَ الَّذِي مَيَّزَهُمَا عَنْ بَاقِي زَمِيلَاتِهِمَا.

فَكَانَ ذَلِكَ دَرْسًا جَمِيلًا تَعَلَّمَتْهُ الطَّالِبَاتُ وَأَشَادَتْ بِهِ مُدِيرَةُ الْمَدْرَسَةِ.

السَّبَبُ الْخَفِيُّ

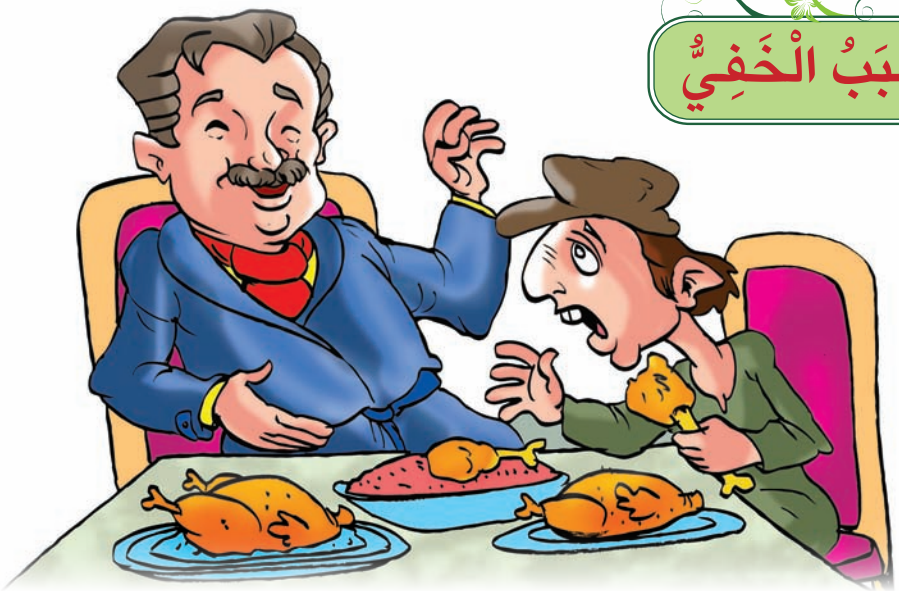

طَلَبَ أَحَدُ الْأَغْنِيَاءِ مِنْ عَامِلٍ عِنْدَهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ حِمْلًا مِنَ الْحَطَبِ، فَأَسْرَعَ لِيُحْضِرَهُ لَهُ.. وَعِنْدَ الظُّهْرِ رَأَى الْغَنِيُّ ابْنَ ذَلِكَ الْعَامِلِ يَبْكِي، فَسَأَلَهُ: مَاذَا يُبْكِيكَ يَا بُنَيَّ؟

فَقَالَ الصَّبِيُّ: إِنَّ عَرَبَةَ الْحَطَبِ قَدِ انْقَلَبَتْ فِي الشَّارِعِ...

وَكَانَ الْغَنِيُّ رَجُلًا طَيِّبًا، فَقَالَ لِلصَّبِيِّ مُدَاعِبًا: لَا تَحْزَنْ يَا بُنَيَّ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ خَطِيرًا إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ. هَيَّا بِنَا لِنَتَنَاوَلَ طَعَامَ الْغَدَاءِ أَوَّلًا، ثُمَّ نُصْلِحَ الْعَرَبَةَ.

فَتَرَدَّدَ الصَّبِيُّ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ: كَلَّا يَا سَيِّدِي. فَإِنَّ أَبِي لَا يُحِبُّ ذَلِكَ وَرُبَّمَا يَغْضَبُ مِنِّي.

ضَحِكَ الْغَنِيُّ وَقَالَ: لَا تَخْشَ شَيْئًا يَا بُنَيَّ، فَلَنْ يَغْضَبَ أَبُوكَ إِذَا عَلِمَ أَنَّكَ أَكَلْتَ مَعِي، هَيَّا بِنَا فَقَدْ أَعَدَّتْ زَوْجَتِي طَعَامًا رَائِعًا.

وَكَانَ الطَّعَامُ شَهِيًّا بِالْفِعْلِ، وَأَكَلَ الصَّبِيُّ كَثِيرًا، فَسَأَلَهُ الْغَنِيُّ: أَلَسْتَ سَعِيدًا الْآنَ؟

قَالَ الصَّبِيُّ بِحُزْنٍ: إِنَّنِي سَعِيدٌ جِدًّا، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنَّ أَبِي لَا يُحِبُّ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي.

وَحَارَ الْغَنِيُّ فِي أَمْرِ الْغُلَامِ، فَسَأَلَهُ: مَا الَّذِي يَجْعَلُكَ تَظُنُّ ذَلِكَ؟!

قَالَ الصَّبِيُّ: لِأَنَّنِي تَرَكْتُ أَبِي تَحْتَ حِمْلِ الْحَطَبِ!!

أُخْتِي الْحَبِيبَةُ

كَـمْ أُحِـبُّ الْكُمْبِيُوتَرَ! وَكَـمْ أَقْضِي مِـنَ الْوَقْتِ وَأَنَا أُقَلِّـبُ بَيْنَ مِلَفَّاتِـهِ، وَأَكْتُبُ الرَّسَائِلَ وَأُزَيِّنُهَا بِالصُّوَرِ الطَّرِيفَةِ، وَأُرْسِلُهَا إِلَى صَدِيقَاتِي عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ.. وَفِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ وَقَفَتْ أُخْتِي الصُّغْرَى تُرَاقِبُنِي، كَانَتْ سَعِيدَةً جِدًّا وَهِيَ تَرَانِي أَتَقَدَّمُ، وَأَزْدَادُ بَرَاعَةً وَسُـرْعَةً فِي الْكِتَابَةِ، لَكِنَّنِي لَاحَظْتُ أَنَّهَا تَرَكَتْنِي، وَبَدَأَتْ تُفَتِّشُ فِي دُولَابِهَا، ثُمَّ أَخْرَجَتْ مِنْ حَصَّالَتِهَا نُقُودًا، وَاسْتَأْذَنَتْ مِنْ أُمِّي أَنْ تَخْرُجَ وَتَشْتَرِيَ شَيْئًا..

انْشَـغَلْتُ بِالْكُمْبِيُوتَـرِ لِفَتْرَةٍ، لَكِنِّي تَنَبَّهْـتُ عِنْدَمَا رَأَيْتُهَا تَعُـودُ، وَفِي يَدِهَا هَدِيَّةٌ.. وَفَرِحْتُ حِينَ قَالَتْ إِنَّهَا لِي، لِأَنَّنِي أَصْبَحْتُ بَارِعَةً فِي اسْتِخْدَامِ الْكُمْبِيُوتَرِ.

تَعَجَّبْـتُ وَأَنَـا أَفْتَحُ الْهَدِيَّـةَ وَأَجِدُهَا فِلْتَرًا زُجَاجِيًّا لِشَاشَـةِ الْكُمْبِيُوتَـرِ.. قَدَّمَتْهُ لِي وَقَالَتْ: إِذَا كُنْتِ لَا تَخَافِينَ عَلَى عَيْنَيْكِ، فَأَنَا أَخَافُ عَلَى عَيْنَيْ أُخْتِي الْحَبِيبَةِ.

وَعَلَى الْفَوْرِ قَبَّلْتُهَا وَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ هَذِهِ هِيَ أَجْمَلُ هَدِيَّةٍ حَصَلْتُ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِي..

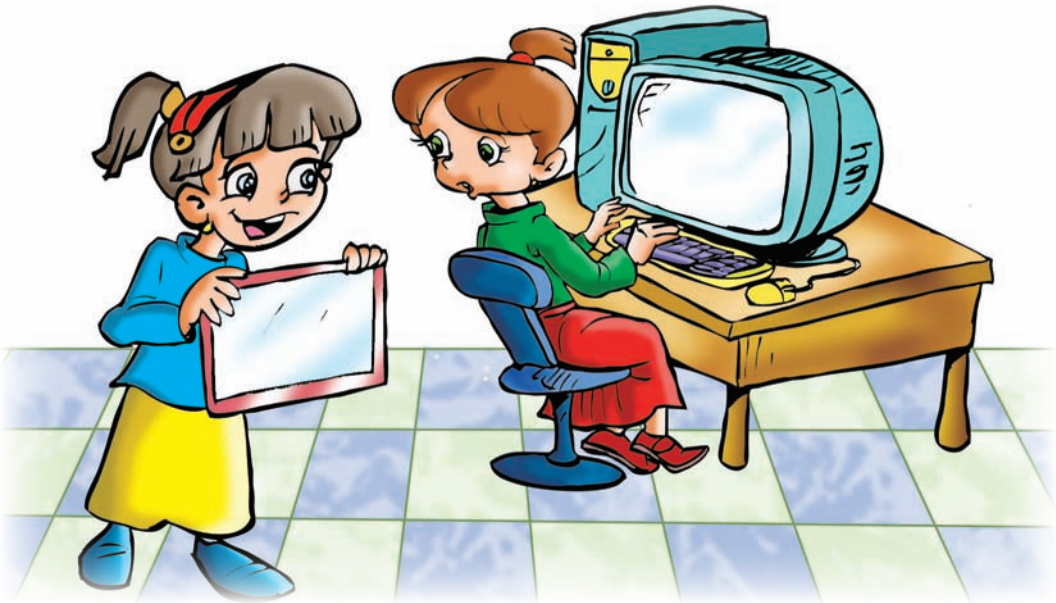

النَّمِرُ الطَّمَّاعُ

قَفَزَتِ الْغَزَالَةُ الرَّشِيقَةُ فِي الْهَوَاءِ فَرِحَةً، وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا: سَأَنْطَلِقُ بَعِيدًا الْيَوْمَ.

لَحِقَتْهَا أُخْتُهَا وَقَالَتْ لَهَا: لَا تَبْتَعِدِي، فَهَذَا الْجُزْءُ مِنَ الْغَابَةِ بِهِ حَيَوَانَاتٌ خَطِرَةٌ..

قَفَزَ النَّمِرُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ بِاتِّجَاهَيْهِمَا وَهُوَ يَقُولُ: صَدَقَتْ أُخْتُكِ أَيَّتُهَا الصَّغِيرَةُ، وَأَنْتُمَا الْآنَ غَدَائِي اللَّذِيذُ!

قَالَتِ الْغَزَالَةُ الصَّغِيرَةُ لِأُخْتِهَا فِي رُعْبٍ: لَقَدْ ضِعْنَا.

لَكِنَّ أُخْتَهَا دَفَعَتْهَا أَمَامَهَا قَائِلَةً: أَسْرِعِي بِالْفِرَارِ وَلَا تَجْعَلِي الْخَوْفَ يُكَبِّلُ أَقْدَامَكِ.

وَعَلَى الْفَوْرِ كَانَتِ الْغَزَالَتَانِ تَقْطَعَانِ الْمَسَافَاتِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ فِي سُرْعَةٍ فَائِقَةٍ، وَخَلْفَهُمَا النَّمِرُ الْجَائِعُ.. قَالَتِ الْغَزَالَةُ الْكُبْرَى لِأُخْتِهَا: أَسْرِعِي وَاقْتَرِبِي مِنِّي حَتَّى يَطْمَعَ فِي صَيْدِنَا مَعًا، ثُمَّ نَتَفَرَّقُ بِسُرْعَةٍ، وَنَجْتَمِعُ بَعْدَ ذَلِكَ لِكَيْ نُضَيِّعَ عَلَيْهِ الْفُرْصَةَ.

وَبِالْفِعْلِ رَأَى النَّمِرُ الْغَزَالَتَيْنِ بِجِوَارِ بَعْضِهِمَا، فَأَسْرَعَ نَحْوَهُمَا وَهُوَ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِهِمَا مَعًا، وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنْهُمَا أَسْرَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي اتِّجَاهٍ. حَاوَلَ أَنْ يَلْحَقَ بِالْكُبْرَى وَلَكِنَّهُ خَشِيَ أَنْ تَفْلِتَ الصُّغْرَى، فَتَرَدَّدَ لَحَظَاتٍ، وَكَانَتْ هَذِهِ اللَّحَظَاتُ كَافِيَةً لِأَنْ تُضَيِّعَ مِنْهُ الْفَرِيسَتَيْنِ. فَوَقَفَ حَزِينًا يَقُولُ: حَقًّا مَنْ أَرَادَ غَزَالَتَيْنِ مَعًا ظَلَّ بِدُونِ غَدَاءٍ.

قَاضِي الْعَسَلِ

كَانَ كَنَّاسُ الْمَدِينَةِ، يُحِبُّ ابْنَتَهُ جِدًّا، فَاشْتَرَى لَهَا طَبَقًا مِنَ الْعَسَلِ الَّذِي تُحِبُّهُ، وَتَرَكَهُ لَهَا عَلَى الْمِنْضَدَةِ، وَعِنْدَمَا رَأَتْهُ ابْنَتُهُ بَكَتْ كَثِيرًا؛ لِأَنَّ الذُّبَابَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَى الْعَسَلِ، فَغَضِبَ الْكَنَّاسُ وَقَالَ: مَنْ سَمَحَ لِلذُّبَابِ بِأَنْ يَسْرِقَ الْعَسَلَ، إِنَّهُ لِصٌّ سَأَشْكُوهُ إِلَى الْقَاضِي؟!

وَأَسْرَعَ إِلَى مَجْلِسِ الْقَضَاءِ، وَطَلَبَ مِنَ الْقَاضِي أَنْ يَعْتَقِلَ كُلَّ الذُّبَابِ! تَعَجَّبَ الْقَاضِي مِنْ غَبَائِهِ، لَكِنَّهُ فَكَّرَ فِي أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مُحِقٌّ تَمَامًا، لَكِنَّ الْقَضَايَا كَثِيرَةٌ وَالْعَسْكَرَ مَشْغُولُونَ جِدًّا؛ لِذَلِكَ فَأَنْتَ مُكَلَّفٌ مِنِّي بِضَرْبِ كُلِّ ذُبَابَةٍ تَرَاهَا.

فَرِحَ الْكَنَّاسُ وَقَالَ: اعْتَمِدْ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي، وَسَأَبْدَأُ عَمَلِي مِنَ الْآنَ.

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ وَقَفَتْ ذُبَابَةٌ عَلَى رَأْسِ الْقَاضِي، فَأَسْرَعَ الْكَنَّاسُ يَضْرِبُهَا بِمِقَشَّتِهِ بِقُوَّةٍ، فَسَقَطَ الْقَاضِي عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَصْرُخُ! فَأَمْسَكَ الْجُنُودُ بِالْكَنَّاسِ، لَكِنَّ الْقَاضِيَ أَمَرَهُمْ بِتَرْكِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اتْرُكُوهُ وَأَعْطُوهُ رَطْلَيْنِ مِنَ الْعَسَلِ؛ فَقَدْ عَلَّمَنِي أَلَّا أَتَفَوَّهَ بِحَمَاقَاتٍ أَمَامَ أُنَاسٍ سُذَّجٍ.

الثَّعْلَبُ وَالْحِمَارُ

نَظَرَ الْأَسَدُ لِلثَّعْلَبِ وَقَالَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحْضِرَ لِي صَيْدًا ثَمِينًا إِلَى عَرِينِي؟

فَقَالَ الثَّعْلَبُ: أَمْرُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. سَأُحْضِرُ لَكَ حِمَارًا شَهِيًّا، وَعَلَيْكَ الْبَاقِي.

وَعَلَى الْفَوْرِ ذَهَبَ الثَّعْلَبُ إِلَى الْحِمَارِ وَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحِمَارُ الْمَحْظُوظُ.

الْتَفَتَ إِلَيْهِ الْحِمَارُ بِبَلَاهَةٍ وَقَالَ: مَحْظُوظٌ! هَلْ حَقًّا مَا تَقُولُ؟!

فَأَجَابَهُ الثَّعْلَبُ: بِالطَّبْعِ يَا صَدِيقِي.. فَالْأَسَدُ مَرِيضٌ، وَقَدْ قَرَّرَ أَنْ يُعَيِّنَ نَائِبًا لَهُ، وَقَدْ رَشَّحْتُكَ لَهُ. فَهَيَّا مَعِي لِتَتَسَلَّمَ مَنْصِبَكَ.

فَرِحَ الْحِمَارُ وَأَسْرَعَ مَعَهُ، وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنَ الْعَرِينِ، هَجَمَ الْأَسَدُ عَلَيْهِ لِيَفْتَرِسَهُ، وَلَكِنَّ الْحِمَارَ هَرَبَ، وَانْقَطَعَتْ أُذُنَاهُ مِنْ أَثَرِ الْهُجُومِ. وَفِي الْمَسَاءِ ذَهَبَ الثَّعْلَبُ إِلَى بَيْتِ الْحِمَارِ وَقَالَ لَهُ غَاضِبًا: الْأَسَدُ يُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا، وَقَدْ قَطَعَ أُذُنَيْكَ الطَّوِيلَتَيْنِ؛ لِكَيْ تَسْتَطِيعَ وَضْعَ التَّاجِ عَلَى رَأْسِكَ! فَلِمَاذَا هَرَبْتَ؟!

فَرِحَ الْحِمَارُ وَعَادَ مَعَ الثَّعْلَبِ إِلَى عَرِينِ الْأَسَدِ، الَّذِي قَفَزَ عَلَى الْحِمَارِ وَأَمْسَكَهُ مِنْ رَقَبَتِهِ، فَقَالَ الْحِمَارُ لِلثَّعْلَبِ: هَلْ هَذَا هُوَ التَّاجُ الَّذِي تُرِيدُنِي أَنْ أَلْبَسَهُ؟!

فَقَالَ الثَّعْلَبُ وَهُوَ يَبْتَعِدُ: كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نَضَعَ تَاجًا عَلَى رَأْسٍ بِلَا عَقْلٍ؟!

الدِّيكُ الْأَنِيقُ

ارْتَدَى الدِّيكُ الْبُنِّيُّ أَفْضَلَ ثِيَابِهِ، فَتَعَجَّبَتْ زَوْجَتُهُ الدَّجَاجَةُ الطَّيِّبَةُ وَسَأَلَتْهُ: لِمَاذَا تَرْتَدِي هَذِهِ الثِّيَابَ الْفَخْمَةَ؟

فَرَفَعَ عُرْفَهُ فِي فَخْرٍ قَائِلًا: سَأَكُونُ رَئِيسًا لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعُشَشِ. وَصَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ سَيَفْتَخِرُ بِي وَبِشِدَّتِي فِي مُعَامَلَةِ الدَّجَاجِ وَالدُّيُوكِ، فَكَمَا تَعْلَمِينَ مَدَى قُوَّتِي يَا عَزِيزَتِي.

تَبَسَّمَتِ الدَّجَاجَةُ ابْتِسَامَةً حَانِيَةً وَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ فِي سَعَادَةٍ وَهِيَ تَقُولُ: لَمْ يَكُنْ مَا رَبَطَنِي بِكَ وَحَبَّبَنِي فِيكَ هُوَ قُوَّتُكَ الشَّدِيدَةُ.

تَعَجَّبَ الدِّيكُ وَلَكِنَّ الدَّجَاجَةَ أَكْمَلَتْ حَدِيثَهَا مُوَضِّحَةً: بَلْ عَطْفُكَ عَلَيَّ وَعَلَى صِغَارِكَ، وَحِمَايَتُكَ لِعُشَّتِنَا مِنْ كُلِّ مُعْتَدٍ، لِذَلِكَ يَا زَوْجِيَ الْغَالِيَ لَا تَجْعَلِ الْقُوَّةَ تَغُرُّكَ وَتُكْسِبُكَ عَدَاوَةَ وَكُرْهَ كُلِّ الدَّجَاجِ فِي عُشَشِ الْمَزْرَعَةِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ قُوَّتَكَ فِي حِمَايَتِهِمْ وَارْبَحْ حُبَّهُمْ.

فَهِمَ الدِّيكُ الذَّكِيُّ كَلَامَهَا، وَتَقَدَّمَ بِاتِّجَاهِ صَاحِبِ الْمَزْرَعَةِ وَهُوَ يَعْرِفُ مَاذَا سَيَفْعَلُ فِي الْأَيَّامِ الْقَادِمَةِ.

الثَّمَرَةُ الضَّائِعَةُ

زَمْجَرَ الْأَسَدُ وَهُوَ يَضْرِبُ النَّمِرَ قَائِلًا: لَنْ أَتْرُكَ لَكَ هَذَا الْغَزَالَ الَّذِي اصْطَدْتُهُ.

لَكِنَّ النَّمِرَ الَّذِي شَارَكَ الْأَسَدَ فِي صَيْدِهِ بِالْفِعْلِ هَجَمَ عَلَى الْأَسَدِ قَائِلًا: بَلْ هُوَ صَيْدِي أَنَا وَلَنْ أَتْرُكَهُ أَبَدًا.

وَعَلَى الْفَوْرِ نَشِبَتْ بَيْنَهُمَا مَعْرَكَةٌ عَنِيفَةٌ ظَلَّتْ سَاعَاتٍ طَوِيلَةً! وَكُلَّمَا نَظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْغَزَالِ وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ لَحْمَهُ لَهُ وَحْدَهُ، اشْتَدَّ غَيْظُ الْآخَرِ وَهَجَمَ عَلَيْهِ فِي عُنْفٍ.. حَتَّى سَقَطَا أَخِيرًا مِنَ التَّعَبِ، وَقَدِ اشْتَدَّتْ بِهِمَا الْجِرَاحُ، وَلَمْ يَعُدْ بِاسْتِطَاعَتِهِمَا الْحَرَاكُ.

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ اقْتَرَبَ ثَعْلَبٌ صَغِيرٌ كَانَ يُرَاقِبُهُمَا.. وَلَمَّا تَأَكَّدَ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمْكَانِهِمَا الْقِيَامُ مِنْ مَكَانِهِمَا، سَحَبَ الْغَزَالَ بِهُدُوءٍ وَتَسَلَّلَ بِهِ لِيَأْكُلَهُ بَعِيدًا.. وَعِنْدَمَا انْتَبَهَا لِمَا حَدَثَ الْتَفَتَ الْأَسَدُ إِلَى النَّمِرِ قَائِلًا: يَا لَحَظِّنَا.. لَقَدْ تَحَمَّلْنَا كُلَّ هَذِهِ الْمَشَاقِّ لِمَصْلَحَةِ الثَّعْلَبِ، الَّذِي خَطَفَ ثَمَرَةَ جُهْدِنَا عِنْدَمَا اخْتَلَفْنَا!

آمَالُ فِي عُشَّةِ الدَّجَاجِ

جَلَسَتْ آمَالُ تُرَاقِبُ الدَّجَاجَ، بَيْنَمَا تَجْمَعُ أُمُّهَا الْبَيْضَ فِي سَلَّةٍ صَغِيرَةٍ، وَكَانَتْ هُنَاكَ دَجَاجَةٌ تَرْقُدُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْبَيْضِ، فَلَمْ تَأْخُذْ مِنْهَا الْأُمُّ بَيْضَهَا! سَأَلَتْهَا آمَالُ مُتَعَجِّبَةً: لِمَاذَا لَمْ تَأْخُذِي مِنْهَا الْبَيْضَ؟!

فَأَجَابَتِ الْأُمُّ: لِأَنَّهَا رَاقِدَةٌ عَلَيْهِ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَسَابِيعَ، وَسَيَفْقِسُ كَتَاكِيتَ صِغَارًا..

تَعَجَّبَتْ آمَالُ وَسَأَلَتْ: كَيْفَ يَنْمُو الْكَتْكُوتُ دَاخِلَ الْبَيْضَةِ الصَّغِيرَةِ؟ وَكَيْفَ يَتَغَذَّى؟

أَجَابَتِ الْأُمُّ: يَنْمُوَ الْجَنِينُ دَاخِلَ الْبَيْضَةِ بِالْحَرَارَةِ الَّتِي تُزَوِّدُهُ بِهَا أُمُّهُ حِينَ تَرْقُدُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ، أَمَّا الْغِذَاءُ فَإِنَّ الْجَنِينَ يَمْتَصُّ صَفَارَ الْبَيْضِ وَيَتَغَذَّى بِهِ.

سَأَلَتْ آمَالُ مَرَّةً أُخْرَى: وَكَيْفَ يَتَنَفَّسُ الْكَتْكُوتُ دَاخِلَ الْبَيْضَةِ؟

أَجَابَتِ الْأُمُّ مَسْرُورَةً: يُوجَدُ فِي الْبَيْضَةِ فَرَاغٌ صَغِيرٌ فِيهِ هَوَاءٌ يَتَنَفَّسُ مِنْهُ الْجَنِينُ.

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ فَقَسَ الْبَيْضُ، فَفَرِحَتْ آمَالُ، وَأَخَذَتْ تَحْتَضِنُ الْكَتَاكِيتَ الصَّغِيرَةَ وَتَلْعَبُ مَعَهَا.

الْمُخْتَرِعُ الْمُتَمَيِّزُ

قَامَ الْأَسَـدُ بِزِيَارَةِ مَرْكَزِ عُلُومِ الْغَابَةِ، الَّذِي يَقُومُ بِتَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الْحَيَوَانَاتِ الِابْتِكَارَ، وَقَدْ تَمَيَّزَ بَعْضُهُمْ وَقَامُوا بِاخْتِرَاعَاتٍ جَمِيلَةٍ وَمُبْتَكَرَةٍ.. وَقَفَ الْأَسَدُ وَبِجِوَارِهِ الْكُنْغُرُ الْمُعَلِّمُ يَنْظُرُ إِلَى الْأَوْرَاقِ وَالْبُحُوثِ؛ لِكَيْ يُعْطِيَ الْجَائِزَةَ لِلْمُخْتَرِعِ الْمُتَمَيِّزِ.

قَـالَ لَـهُ الْكُنْغُرُ: النَّمِرُ الصَّغِيـرُ اخْتَرَعَ آلَةً لِتَقْطِيـعِ اللُّحُومِ، أَفَادَتْهُ كَثِيـرًا فِي الْتِهَامِ الطَّعَـامِ قَبْـلَ إِخْوَتِهِ، أَمَّا الدُّبُّ فَقَـدِ اخْتَرَعَ آلَةً تُخْـرِجُ الْكَثِيرَ مِنَ الدُّخَـانِ، وَيَضَعُهَا بِجِوَارِ خَلَايَا النَّحْلِ، فَيَهْرُبُ النَّحْلُ مِنَ الدُّخَانِ، وَيَأْكُلُ الدُّبُّ الْعَسَلَ بِسُرْعَةٍ.

ثُمَّ أَشَارَ الْكُنْغُرُ إِلَى الْخَرُوفِ الصَّغِيرِ وَقَالَ:

أَمَّا هَذَا فَقَدِ اخْتَرَعَ آلَةً بَسِيطَةً لِبَذْرِ الْحُبُوبِ وَزِرَاعَةِ الْأَرْضِ.

تَبَسَّمَ الْأَسَدُ وَاتَّجَهَ نَاحِيَةَ الْخَرُوفِ الصَّغِيرِ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الْجَائِزَةَ عَلَى الْفَوْرِ.

فَتَعَجَّـبَ الْجَمِيعُ! وَلَكِنَّ الْأَسَـدَ قَـالَ لِلْكُنْغُرِ مُوَضِّحًا السَّـبَبَ: كُلُّهُـمُ اخْتَرَعُوا آلَاتٍ لِتُفِيدَهُمْ فَقَطْ، أَمَّا الْخَرُوفُ فَقَدِ اخْتَرَعَ آلَةً لِيَخْدُمَ بِهَا الْجَمِيعَ.

أَعْطِنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللهُ

عَـادَ الصَّيَّـادُ وَهُوَ يَحْمِلُ صِنَّارَتَهُ بَعْدَمَا بَاعَ السَّـمَكَ الَّذِي اصْطَـادَهُ، وَفِي الطَّرِيقِ قَابَلَهُ شَابٌّ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ بِانْكِسَارٍ مُصْطَنَعٍ قَائِلًا: أَعْطِنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللهُ يَا سَيِّدِي!

فَابْتَسَمَ الصَّيَّادُ، وَقَالَ: لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ صَبْرًا جَمِيلًا، اسْتَعَنْتُ بِهِ عَلَى صَيْدِ الْأَسْمَاكِ، وَكَسْبِ رِزْقِي مِنَ الْحَلَالِ. ثُمَّ أَعْطَاهُ بَعْضَ الْمَالِ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي فُوجِئَ الصَّيَّادُ بِالشَّابِّ نَفْسِهِ يُقَابِلُهُ قَائِلًا: أَعْطِنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللهُ.

فَقَالَ الصَّيَّادُ مُبْتَسِمًا كَعَادَتِهِ: لَقَدْ رَزَقَنِي اللهُ حُسْنَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَحْدَهُ، فَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ فِي كَسْبِ رِزْقِي. ثُمَّ أَعْطَاهُ بَعْضَ الْمَالِ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ انْتَظَرَ الشَّـابُّ الصَّيَّادَ عَلَى مَشَـارِفِ السُّوقِ، وَحِينَمَا رَآهُ أَسْرَعَ إِلَيْهِ وَقَالَ: أَعْطِنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللهُ يَا سَيِّدِي!!

فَأَعْطَاهُ الصَّيَّادُ سَـمَكَةً كَبِيرَةً؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ بَاعَ السَّـمَكَ بَعْدُ. فَابْتَسَـمَ الشَّابُّ، وَقَـالَ: لَا أُرِيـدُ سَـمَكًا وَلَا مَالًا، إِنَّمَـا أُرِيدُ الْحِكْمَـةَ الَّتِي تُعَلِّمُنِي إِيَّاهَـا فِي كُلِّ مَرَّةٍ، وَالَّتِي عَلَّمَتْنِي أَلَّا أَسْأَلَ إِلَّا اللهَ، وَأَنْ أَعْمَلَ وَأَجْتَهِدَ.

اللُّعْبَةُ الْجَدِيدَةُ

أَمْسَكَ حَسَنٌ لُعْبَتَهُ الْجَدِيدَةَ، وَكَالْعَادَةِ تَرَكَ لُعَبَهُ الْقَدِيمَةَ، وَنَسِيَ وُجُودَهَا..

فَحَزِنَتِ اللُّعَبُ الْقَدِيمَةُ عَلَى إِهْمَالِهِ لَهَا، وَنِسْيَانِهِ أَنَّهَا قَضَتْ مَعَهُ أَجْمَلَ أَيَّامِهِ، وَأَسْعَدَ لَحَظَاتِهِ، وَمِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَيْهَا.

فَقَرَّرَتْ أَنْ تَمْتَنِعَ عَنِ اللَّعِبِ مَعَهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَهْتَمَّ وَانْشَغَلَ بِلُعْبَتِهِ الْجَدِيدَةِ!

وَعِنْدَمَا رَأَتِ اللُّعْبَةُ الْجَدِيدَةُ تَصَرُّفَهُ مَعَ أَلْعَابِهِ الْقَدِيمَةِ غَضِبَتْ مِنْهُ، وَامْتَنَعَتْ هِيَ أَيْضًا عَنِ اللَّعِبِ مَعَهُ؛ لِأَنَّهَا عَرَفَتْ مَصِيرَهَا الْقَادِمَ، وَعِنْدَمَا وَجَدَ حَسَنٌ نَفْسَهُ وَحِيدًا بِلَا أَلْعَابٍ قَرَّرَ أَنْ يُصَالِحَ لُعَبَهُ الْقَدِيمَةَ. وَبَدَأَ فِي مُعَامَلَتِهَا مُعَامَلَةً حَسَنَةً، وَإِصْلَاحِ مَا فَسَدَ مِنْهَا، وَعَرَفَ أَنَّ اللُّعْبَةَ الْجَدِيدَةَ هِيَ إِضَافَةٌ جَمِيلَةٌ لِمَجْمُوعَتِهِ الَّتِي يُحِبُّهَا.

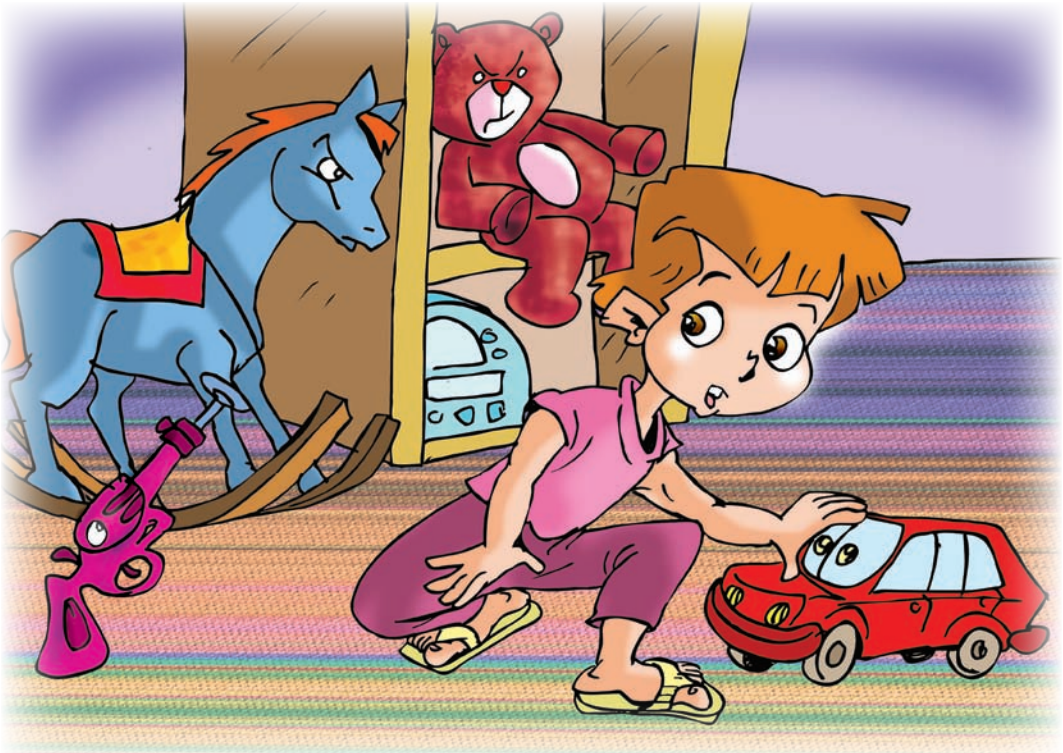

سَاقِي الْأَزْهَارِ

حَسَنٌ يَسْكُنُ فِي حَيٍّ رَاقٍ وَمُنَظَّمٍ، كُلُّ بِنَايَةٍ فِيهِ حَوْلَهَا حَدِيقَةٌ خَاصَّةٌ بِهَا، صَغِيرَةٌ لَكِنَّهَا أَنِيقَةٌ، وَيَعْتَنِي بِكُلِّ حَدِيقَةٍ مِنْهَا حَارِسُ الْبِنَايَةِ.. وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ لَاحَظَ حَسَنٌ غِيَابَ الْحَارِسِ، وَبِالسُّؤَالِ عَنْهُ عَرَفَ أَنَّ ابْنَتَهُ مَرِيضَةٌ، وَأَنَّهُ اضْطُرَّ لِلسَّفَرِ إِلَى الْبَلْدَةِ لِيَطْمَئِنَّ عَلَيْهَا، وَلَنْ يَعُودَ قَبْلَ أُسْبُوعَيْنِ.

أَخَذَ حَسَنٌ يَدْعُو لَهَا بِالشِّفَاءِ، وَتَذَكَّرَ ذَلِكَ الْحَارِسَ الطَّيِّبَ وَاهْتِمَامَهُ الشَّدِيدَ بِالْأَزْهَارِ وَرِعَايَتَهُ لَهَا، وَهُنَا فَكَّرَ حَسَنٌ فِي تِلْكَ الزُّهُورِ وَمَصِيرِهَا فِي غِيَابِ الْحَارِسِ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَ خُرْطُومِ الْمِيَاهِ لِيَسْقِيَ الزَّرْعَ، وَقَرَّرَ أَنْ يَقُومَ بِرِعَايَةِ الْحَدِيقَةِ حَتَّى يَعُودَ الْحَارِسُ مِنْ إِجَازَتِهِ، مُطْمَئِنًّا عَلَى ابْنَتِهِ.

وَعِنْدَمَا عَادَ الْحَارِسُ فَرِحَ كَثِيرًا وَهُوَ يَرَى أَنَّ الزُّهُورَ مَا زَالَتْ تَنْمُو، وَأَنَّ غِيَابَهُ لَمْ يَتَسَبَّبْ فِي ذُبُولِهَا، وَأَخَذَ يَتَعَجَّبُ كَيْفَ حَدَثَ هَذَا. أَمَّا حَسَنٌ فَقَدْ فَضَّلَ أَلَّا يُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَهُ، وَأَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَالِقِهِ؛ لِيَنَالَ ثَوَابَهُ.

الْعَفَارِيتُ الصِّغَارُ

دَخَلَ وَائِلٌ الْمَطْبَخَ وَقَدْ أَخْفَى كِيسًا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَتَسَلَّلَ خَلْفَهُ إِخْوَتُهُ الصِّغَارُ.

فَابْتَسَمَ فِي مَكْرٍ وَهُوَ يُشْعِلُ الْمَوْقِدَ، عَلَى الْقِدْرِ قَائِلًا: هَيَّا بِسُرْعَةٍ أَطْفِئُوا النُّورَ فَسَأُخْرِجُ لَكُمُ الْعَفَارِيتَ الصِّغَارَ الْآنَ.

تَسَمَّرَ إِخْوَتُهُ فِي أَمَاكِنِهِمْ رُعْبًا، لَكِنَّ فُضُولَهُمْ مَنَعَهُمْ مِنَ الْفِرَارِ. وَبِحَرَكَةٍ تَمْثِيلِيَّةٍ رَائِعَةٍ سَكَبَ وَائِلٌ حَبَّاتِ الذُّرَةِ مِنَ الْكِيسِ دَاخِلَ الْقِدْرِ، بَعْدَ أَنْ وَضَعَ بِهِ بَعْضَ الزَّيْتِ، وَغَطَّاهُ بِهُدُوءٍ، وَقَالَ: لَحَظَاتٌ وَيَخْرُجُ الْعَفَارِيتُ الصِّغَارُ مِنَ الْقِدْرِ! انْظُرُوا..

وَفَجْأَةً بَدَأَ الْقِدْرُ يُخْرِجُ أَصْوَاتًا عَنِيفَةً، ثُمَّ أَخَذَ الْغِطَاءُ فِي الِارْتِفَاعِ وَتَقَافَزَتْ مِنْهُ أَشْيَاءُ! أَسْرَعَتْ سَلْمَى بِالْفِرَارِ.. ضَحِكَ وَائِلٌ وَهُوَ يُطْفِئُ النَّارَ وَيُشْعِلُ الضَّوْءَ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ يَحْمِلُ الْقِدْرَ الْمَلِيءَ بِالْفِشَارِ وَيَقُولُ: هَيَّا لِنَأْكُلَ هَذَا الْفِشَارَ اللَّذِيذَ بَعْدَ أَنْ فَرَّتِ الْعَفَارِيتُ الصِّغَارُ مِنْ حَبَّاتِ الذُّرَةِ!

وَعَلَى الْفَوْرِ خَرَجَتْ سَلْمَى مِنْ وَرَاءِ السِّتَارَةِ وَهِيَ تَقُولُ: انْتَظِرُونِي... وَلَكِنْ يَا وَائِلُ غَدًا نُرِيدُكَ أَنْ تُخْرِجَ لَنَا عَفَارِيتَ أَكْثَرَ فَنَحْنُ نَعْشَقُ الْفِشَارَ.

الْكَلْبُ الشَّرِسُ وَالْكِتَابُ

ارْتَعَدَ سَالِمٌ مِنَ الرُّعْبِ، وَهُوَ يَرَى هَذَا الْكَلْبَ الشَّرِسَ يَقْتَرِبُ مِنْهُ، وَهُوَ يَسِيرُ وَحِيدًا فِي الطَّرِيقِ.. كَشَّرَ الْكَلْبُ عَنْ أَنْيَابِهِ، وَظَلَّ يَنْبَحُ فِي وَجْهِهِ. خَافَ سَالِمٌ، وَقَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ فِي الْجَرْيِ.. سَمِعَ طِفْلًا صَغِيرًا يَصْرُخُ فِي الْكَلْبِ وَيَأْمُرُهُ بِالتَّوَقُّفِ، وَالِانْكِمَاشِ عَلَى الْأَرْضِ!

تَعَجَّبَ سَالِمٌ وَوَقَفَ فِي ذُهُولٍ عِنْدَمَا وَجَدَ الْكَلْبَ يَخَافُ مِنَ الطِّفْلِ، وَيَنَامُ فِي الْأَرْضِ.. وَاقْتَرَبَ مِنْهُ سَائِلًا: كَيْفَ جَاءَتْكَ هَذِهِ الشَّجَاعَةُ؟ وَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ التَّأْثِيرَ فِي هَذَا الْكَلْبِ بِتِلْكَ السُّرْعَةِ؟!

فَتَبَسَّمَ الطِّفْلُ، وَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ كِتَابًا صَغِيرًا، وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدِ اشْتَرَيْتُ هَذَا الْكِتَابَ، وَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ مُوَاجَهَةَ الْكِلَابِ بِشَجَاعَةٍ.

قَالَ لَهُ سَالِمٌ: مِنْ أَيْنَ اشْتَرَيْتَهُ؟ أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ نُسْخَةً مِنْهُ.

تَبَسَّمَ الطِّفْلُ وَقَالَ: حَسَنًا.. يُمْكِنُنِي أَنْ أَبِيعَ لَكَ نُسْخَتِي بِعَشَرَةِ جُنَيْهَاتٍ.

أَعْطَى لَهُ سَالِمٌ النُّقُودَ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ، لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي ذُهُولٍ وَهُوَ يَرَى الطِّفْلَ يُنَادِي كَلْبَهُ: هَيَّا بِنَا يَا رِكْسُ، لَقَدْ نَجَحْنَا مَرَّةً أُخْرَى فِي بَيْعِ نُسْخَةٍ مِنْ كِتَابِي!!

الْإِحْسَاسُ بِالْآخَرِينَ

انْتَهَى الْعَمُّ صَابِرٌ مِنْ كَنْسِ فِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ بِصُعُوبَةٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا مُنْذُ أَيَّامٍ. وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ مَرَّ تَامِرٌ وَهَيْثَمٌ فِي الْفِنَاءِ وَهُمَا يَشْرَبَانِ الْعَصِيرَ، نَظَرَا إِلَى عَمِّ صَابِرٍ وَتَغَامَزَا عَلَيْهِ، ثُمَّ ضَحِكَا وَأَلْقَيَا عُلْبَتَيِ الْعَصِيرِ بِالْقُرْبِ مِنْهُ! فَأَصَابَهُ الذُّهُولُ وَهُوَ يَرَى هَذَا الْفِعْلَ الْمَقْصُودَ، وَيَرَى أَنَّهُمَا لَا يَهْتَمَّانِ بِصِحَّتِهِ وَقَدْ رَأَيَاهُ يَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهُ بِصُعُوبَةٍ!

لَكِنَّهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ كَانَ مُجْهَدًا جِدًّا، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْرُخَ فِيهِمَا، أَوْ يُلْقِيَ عَلَيْهِمَا مُحَاضَرَةً فِي النَّظَافَةِ.. فَاقْتَرَبَ مِنَ الْعُلْبَتَيْنِ الْفَارِغَتَيْنِ لِيَضَعَهُمَا فِي السَّلَّةِ، لَكِنَّهُ انْتَبَهَ عَلَى صَوْتِ مُدِيرِ الْمَدْرَسَةِ الَّذِي رَأَى بِعَيْنَيْهِ مَا حَدَثَ.. فَأَصْدَرَ أَوَامِرَهُ بِعِقَابِ تَامِرٍ وَهَيْثَمٍ بِأَنْ يُنَظِّفَا وَحْدَهُمَا فِنَاءَ الْمَدْرَسَةِ كُلَّ يَوْمٍ وَلِمُدَّةِ شَهْرٍ كَامِلٍ إِلَى أَنْ يَسْتَرِدَّ الْعَمُّ صَابِرٌ صِحَّتَهُ.

وَمِنْ يَوْمِهَا عَرَفَ تَامِرٌ وَهَيْثَمٌ مَدَى التَّعَبِ وَالْجُهْدِ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ الْعَمُّ صَابِرٌ، وَتَعَلَّمَا أَيْضًا الْإِحْسَاسَ بِالْآخَرِينَ.

الْحُلُولُ فَقَطْ

عَلِمَتْ أَسْمَاءُ أَنَّ صَدِيقَتَهَا هُدَى مَرِيضَةٌ، فَاسْتَأْذَنَتْ مِنْ أَبَوَيْهَا لِتَزُورَهَا. وَعِنْدَمَا زَارَتْهَا أَعْطَتْهَا كُرَّاسَتَهَا لِتَنْقُلَ الْمَسَائِلَ وَالْوَاجِبَاتِ الْمَطْلُوبَةَ، فَطَلَبَتْ مِنْهَا هُدَى أَنْ تُعْطِيَهَا حُلُولَ الْمَسَائِلِ حَتَّى تَنْقُلَهَا.

رَفَضَتْ أَسْمَاءُ، فَتَعَجَّبَتْ هُدَى، وَقَالَتْ لَهَا: أَلَسْتِ صَدِيقَتِي وَتُحِبِّينَ مُسَاعَدَتِي؟!

قَالَتْ أَسْمَاءُ: لَوْ أَعْطَيْتُكِ الْحُلُولَ لَصَارَ هَذَا غِشًّا وَكَذِبًا عَلَى الْمُعَلِّمَةِ الَّتِي سَتَظُنُّكِ حَلَلْتِ الْأَسْئِلَةَ بِنَفْسِكِ، وَأَيْضًا قَدْ يَضَعُكِ هَذَا فِي مَوْقِفٍ مُحْرِجٍ إِذَا مَا سَأَلَتْكِ الْمُعَلِّمَةُ كَيْفَ قُمْتِ بِحَلِّهَا، وَلَكِنَّ الْأَفْضَلَ هُوَ أَنْ أَشْرَحَ لَكِ طَرِيقَةَ الْحَلِّ، حَتَّى تَقُومِي بِحَلِّهَا بِنَفْسِكِ. وَبِهَذَا تَفْهَمِينَ الْحَلَّ وَتَسْتَفِيدِينَ، وَلَا نَكْذِبُ عَلَى أَحَدٍ.

اقْتَنَعَتْ هُدَى بِكَلَامِ أَسْمَاءَ، وَبِالْفِعْلِ جَلَسَتْ وَبَدَأَتْ تَفْهَمُ مِنْهَا طَرِيقَةَ الْحَلِّ.

الثَّعْلَبُ الْمُخَادِعُ

صَرَخَ الثَّعْلَبُ عِنْدَمَا أَمْسَكَ فَخُّ الصَّيَّادِ ذَيْلَهُ، وَكَانَ الصَّيَّادُ يَقْتَرِبُ فَشَدَّ الثَّعْلَبُ ذَيْلَهُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ وَفَرَّ هَارِبًا، وَلَكِنَّ أَسْنَانَ الْفَخِّ الْحَادَّةَ قَطَعَتْ ذَيْلَهُ.

فَمَشَى حَزِينًا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ذَيْلِهِ الْمَقْطُوعِ وَيَتَخَيَّلُ عَشِيرَتَهُ مِنَ الثَّعَالِبِ وَهُمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُ. فَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: حَسَنًا سَأُعَرِّفُهُمْ مَنْ أَكُونُ!

وَبِالْفِعْلِ دَخَلَ الثَّعْلَبُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى ذَيْلِي.. لَقَدْ قَصَصْتُهُ الْيَوْمَ.. إِنَّهَا أَحْدَثُ مُوضَةٍ عَالَمِيَّةٍ.. انْظُرُوا لَقَدْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ رَشَاقَةً، فَالذَّيْلُ يَعُوقُ الْحَرَكَةَ وَيَلْفِتُ النَّظَرَ، كَمَا أَنَّنِي الْآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْرِيَ بِسُرْعَةٍ وَأَسْبِقَ كُلَّ الثَّعَالِبِ.

فَرِحَتِ الثَّعَالِبُ بِالْفِكْرَةِ وَبَدَأَتْ فِي قَصِّ ذُيُولِهَا! وَهُنَا دَخَلَ الثَّعْلَبُ الْحَكِيمُ فَتَعَجَّبَ لِمَا رَآهُ، وَقَالَ لَهُمْ: تَوَقَّفُوا عَلَى الْفَوْرِ.. فَهَذَا خِدَاعٌ! لَيْسَ كُلُّ مَا يَأْتِينَا نُقَلِّدُهُ. عَلَيْنَا أَنْ نُفَكِّرَ قَبْلَ أَنْ نُقَلِّدَ.. انْظُرُوا، إِنَّ هَذَا الثَّعْلَبَ فَقَدَ ذَيْلَهُ.. وَهَا هِيَ أَسْنَانُ الْمِصْيَدَةِ الْحَادَّةُ قَدْ ظَهَرَتْ آثَارُهَا عَلَيْهِ.. لِذَلِكَ لَنْ يَعِيشَ بَيْنَنَا مَنْ يَخْدَعُنَا.

وَبِالْفِعْلِ طَرَدَتِ الثَّعَالِبُ ذَلِكَ الثَّعْلَبَ الْمُخَادِعَ؛ لِأَنَّهُ غَشَّهُمْ، وَتَعَلَّمُوا أَنْ يُفَكِّرُوا قَبْلَ أَنْ يُقَلِّدُوا.

دَرْسٌ فِي الْمَسْئُولِيَّةِ

عَـادَ سَـعِيدٌ مِنَ الْمَدْرَسَـةِ، وَبَعْدَ الْغَـدَاءِ، أَرَادَ أَنْ يَلْعَبَ مَعَ الْقِطَّةِ مِشْمِشَـةَ، لَكِنَّهُ تَعَجَّـبَ عِنْدَمَـا لَـمْ يَجِدْهَا.. بَحَـثَ عَنْهَـا فِي كُلِّ مَـكَانٍ فِي الْبَيْتِ.. تَحْتَ السَّـرِيرِ، وَخَلْفَ السَّـتَائِرِ، وَبَيْـنَ الْمَلَابِسِ، وَصَعِدَ أَيْضًا إِلَى سَـطْحِ الْبَيْتِ، لَـمْ يَجِدْهَا فِي أَيِّ مَكَانٍ، لَاحَظَتْ أُمُّهُ ذَلِكَ فَسَأَلَتْهُ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْحَثُ؟

فَقَالَ: لَقَدِ اخْتَفَتْ قِطَّتِي مِشْمِشَةُ.

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: لَنْ تَجِدَهَا! فَقَدْ أَهْدَيْتُهَا لِلْجِيرَانِ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَعْتَنِي بِهَا.

رَدَّ سَعِيدٌ غَاضِبًا: أَنْتِ مُخْطِئَةٌ يَا أُمِّي! أَنَا أَعْتَنِي بِهَا كُلَّ يَوْمٍ، إِنَّهَا أَهَمُّ شَيْءٍ عِنْدِي.

فَغَضِبَتِ الْأُمُّ وَقَالَتْ: اسْكُتْ يَا وَلَدُ! إِنَّنِي أَهْدَيْتُهَا لَهُمْ مُنْذُ عَشَرَةِ أَيَّامٍ.

أَحْنَى سَعِيدٌ رَأْسَهُ خَجَلًا، وَكَانَ هَذَا هُوَ الدَّرْسَ الْأَوَّلَ الَّذِي يَتَعَلَّمُهُ فِي الْمَسْئُولِيَّةِ.

قَـلَمُ ابْتِهَاجَ

فَرِحَـتِ ابْتِهَـاجُ بِالْقَلَمِ الْجَمِيـلِ الَّذِي أَهْدَتْهُ لَهَـا أُمُّهَا، وَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى الْمَدْرَسَـةِ، فَأَعْجَبَ زَمِيلَاتِهَا، وَكَانَتْ سَـلْوَى أَشَدَّهُمْ إِعْجَابًا بِهِ، وَتَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ لَدَيْهَا وَاحِدٌ مِثْلُـهُ. وَبَعْـدَ عَوْدَتِهَا إِلَى الْبَيْتِ، لَـمْ تَجِدِ الْقَلَـمَ!! فَأَخَذَتْ تَبْكِي، فَسَـأَلَتْهَا أُمُّهَا عَنْ بُكَائِهَا، فَأَخْبَرَتْهَا بِضَيَاعِ الْقَلَمِ، وَلَكِنَّهَا تَذَكَّرَتْ سَلْوَى، فَقَالَتْ: إِنَّ سَلْوَى سَرَقَتْهُ.

غَضِبَتِ الْأُمُّ وَقَالَتْ: لَا تُسِيئِي الظَّنَّ بِأَحَدٍ، وَفَتِّشِي جَيِّدًا.

عَـادَتِ ابْتِهَاجُ تُفَتِّشُ مِنْ جَدِيدٍ، وَأَخِيرًا وَجَدَتْهُ دَاخِلَ كِتَابِ الْجُغْرَافْيَا! فَأَخْبَرَتْ أُمَّهَا، لَكِنَّ أُمَّهَا اسْتَقْبَلَتْهَا غَاضِبَةً، وَذَكَّرَتْهَا بِأَنَّهَا أَسَاءَتِ الظَّنَّ بِصَدِيقَتِهَا، وَعَلَيْهَا أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا تُكَفِّرُ بِهِ عَنْ هَذِهِ الْغَلْطَةِ..

وَعَلَى الْفَوْرِ أَسْرَعَتِ ابْتِهَاجُ تُخْرِجُ مِنْ حَصَّالَتِهَا نُقُودًا، وَاشْتَرَتْ قَلَمًا مِثْلَ قَلَمِهَا، وَفِي الصَّبَاحِ أَهْدَتْهُ لِصَدِيقَتِهَا سَلْوَى وَهِيَ تَقُولُ لَهَا: هَذَا الْقَلَمُ هَدِيَّةٌ مِنِّي رَمْزًا لِحُبِّي لَكِ..

وَلَمْ تُخْبِرْهَا بِسُوءِ ظَنِّهَا بِهَا؛ حَتَّى لَا تَجْعَلَ هُنَاكَ حَاجِزًا فِي صَدَاقَتِهِمَا.

مَـــاءْ مَـــاءْ

عَادَ الْأَبُ إِلَى بَيْتِهِ وَفِي يَدِهِ حَبْلٌ صَغِيرٌ قَدْ رُبِطَ فِي آخِرِهِ خَرُوفٌ كَبِيرٌ.. قَفَزَ الْأَوْلَادُ مِنَ الْفَرَحِ.. وَأَسْرَعَتْ صَغِيرَتُهُ سَلْمَى بِالْمَاءِ؛ لِتَسْقِيَ الْخَرُوفَ الْعَطْشَانَ.

أَخَذَ الْخَرُوفُ يَشْرَبُ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ: مَاءْ. فَتُقَدِّمُ لَهُ سَلْمَى الدَّلْوَ مِنْ جَدِيدٍ، فَيَشْرَبُ ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ: مَاءْ. قَدَّمَتْ لَهُ الْمَاءَ مَرَّةً أُخْرَى، لَكِنَّهُ لَمْ يَشْرَبْ وَظَلَّ يَقُولُ: مَاءْ مَاءْ.

قَالَتْ سَلْمَى: أَلَمْ تَرْوِ عَطَشَكَ بَعْدُ؟ هَيَّا قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ. لِمَاذَا تَقُولُ دَائِمًا مَاءْ مَاءْ؟!

ضَحِكَ الْأَبُ وَارْتَمَى إِخْوَتُهَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الضَّحِكِ..

غَضِبَتْ سَلْمَى وَقَالَتْ: مَاذَا بِكُمْ؟! هَلْ قُلْتُ شَيْئًا عَجِيبًا؟!

فَقَالَ أَبُوهَا لَهَا بَاسِمًا: إِنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَشْرَبَ، إِنَّهُ يَقُولُ: مَاءْ، وَهَذَا صَوْتُهُ.. أَلَمْ تَسْمَعِي الْكَلْبَ يَقُولُ: هَوْ هَوْ، وَالْقِطَّةَ تَقُولُ: نَوْ نَوْ؟! كَذَلِكَ الْخَرُوفُ يَقُولُ: مَاءْ مَاءْ..

فَهِمَتْ سَلْمَى لَكِنَّهَا تَرَكَتْهُمْ وَاتَّجَهَتْ نَحْوَ الْمَطْبَخِ دُونَ أَنْ تَتَكَلَّمَ! فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا: مَا بِكِ؟ هَلْ مَا زِلْتِ غَاضِبَةً؟

فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ تَضْحَكُ، وَقَالَتْ: لَسْتُ غَاضِبَةً، وَلَكِنِّي ذَاهِبَةٌ لِأَشْرَبَ بَعْضَ الْمَاءِ.

قِدْرُ الْمَاءِ الْعَذْبِ

غَسَلَ أَبُو مُصْطَفَى الْقِدْرَ وَمَلَأَهَا بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَطَيَّبَهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ، ثُمَّ وَضَعَهَا أَمَامَ دُكَّانِهِ الصَّغِيرِ.. مَرَّ الْعَمُّ مَرْزُوقٌ مِنْ أَمَامِ الدُّكَّانِ، فَجَفَّفَ رَأْسَهُ بِمِنْدِيلِهِ مِنْ أَثَرِ الْحَرِّ، وَأَسْرَعَ نَحْوَ الْقِدْرِ وَسَمَّى اللهَ ثُمَّ رَوَى ظَمَأَهُ.. ثُمَّ دَعَا لِأَبِي مُصْطَفَى قَائِلًا: سَقَاكَ اللهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ يَا أَبَا مُصْطَفَى كَمَا سَقَيْتَنَا مِنْ هَذَا الْمَاءِ الْبَارِدِ..

فَمَلَأَتِ السَّعَادَةُ قَلْبَهُ، وَقَبْلَ الْغُرُوبِ كَانَ يَقِفُ عِنْدَ بَائِعِ الْقُدُورِ يَنْتَقِي أَفْضَلَهَا..

وَفِي الصَّبَاحِ كَانَتِ الْقُدُورُ ذَاتُ الْعِطْرِ الْوَرْدِيِّ الْمُحَلَّاةُ بِأَوْرَاقِ النَّعْنَاعِ تَحْتَلُّ مَكَانًا بَارِزًا أَمَامَ دُكَّانِهِ.. ضَحِكَ جَارُهُ عَزُّوزٌ وَهُوَ يَقُولُ: كَادَتْ بِضَاعَةُ الدُّكَّانِ تَخْتَفِي خَلْفَ قُدُورِ الْمَاءِ يَا أَبَا مُصْطَفَى.

لَكِنَّ أَبَا مُصْطَفَى رَدَّ عَلَيْهِ وَقَلْبُهُ يَتَطَايَرُ فَرَحًا وَشَوْقًا: لَعَلَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ لِدُعَاءِ أَحَدِ الْعَطْشَى وَيَرْزُقُنِي شَرْبَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ قَبْلَ أَنْ أَلْقَاهُ.

لَحْظَةُ التَّوَقُّفِ

تَوَقَّفَ الصَّارُوخُ لَحْظَةً فِي الْهَوَاءِ، وَأَخَذَ يُدَقِّقُ فِيمَا حَوْلَهُ، ثُمَّ هَرَشَ رَأْسَهُ اللَّامِعَ قَائِلًا: كَيْفَ لَمْ أُفَكِّرْ فِي هَذَا مِنْ قَبْلُ؟! إِلَى أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ؟! هَلْ هَذَا بِالْفِعْلِ هُوَ هَدَفِي الَّذِي صُنِعْتُ مِنْ أَجْلِهِ؟! ثُمَّ نَظَرَ إِلَى جِسْمِهِ اللَّامِعِ الشَّدِيدِ الصَّلَابَةِ، وَالْكَلِمَاتِ الرَّائِعَةِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَيْهِ.. «صَارُوخُ سُكُودَ» يَا لَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ بَرَّاقَةٍ! كَمْ أَنَا مَشْهُورٌ بَيْنَ أَقْرَانِي! يَقُولُونَ: إِنَّنِي الْأَقْوَى، إِنَّ لَدَيَّ قُوَّةَ تَدْمِيرٍ عَالِيَةً، كَمْ سَمِعْتُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْبَرَّاقَةِ عَنِّي. كُلُّ الْجُيُوشِ تَتَمَنَّى أَنْ تَمْتَلِكَنِي..

تَمَالَكَ الصَّارُوخُ نَفْسَهُ وَشَحَذَ قُوَّتَهُ، ثُمَّ نَظَرَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى هَدَفِهِ قَائِلًا: لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ كُلَّ مَا سَمِعْتُهُ عَنِّي صَحِيحٌ، أَلِهَذَا صُنِعْتُ؟! إِنَّهُمْ حَقًّا بِلَا عَقْلٍ.. بِلَا رَحْمَةٍ!!

أَهَذَا هُوَ هَدَفِي؟! قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ مُسَالِمَةٌ.. أَطْفَالٌ يَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ فِي أَمَانٍ!!

كَيْفَ تَخَيَّلُوا أَنَّنِي مِثْلُهُمْ بِلَا قَلْبٍ؛ كَيْ أُدَمِّرَ هَذِهِ الْبَسْمَةَ الْجَمِيلَةَ؟!

أَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ خَدَعُونِي بِمَا قَالُوهُ عَنِّي، وَإِنْ كَانُوا صَدَقُوا فِيمَا قَالُوهُ عَنْ قُوَّتِي وَإِمْكَانِيَّاتِي، فَأَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ آنَ الْأَوَانُ لِكَيْ أُثْبِتَ لَهُمْ أَنَّنِي نَاضِجٌ وَقَوِيٌّ أَكْثَرَ مِمَّا يَظُنُّونَ.

انْتَهَتْ فَتْرَةُ التَّوَقُّفِ... وَاسْتَجْمَعَ الصَّارُوخُ كُلَّ قُوَّتِهِ وَشَحَذَ عَزِيمَتَهُ، وَانْطَلَقَ فِي الِاتِّجَاهِ الْمُضَادِّ مُرْتَمِيًا فِي أَحْضَانِ مَنْ أَطْلَقَهُ!!

أَوْقَاتُ الْفَرَاغِ

فِي الْإِجَازَةِ قَالَتْ أَمَلُ لِأُمِّهَا: كَمْ أَشْعُرُ بِالْمَلَلِ كُلَّ يَوْمٍ؛ لِأَنَّنِي لَا أَجِدُ شَيْئًا أَفْعَلُهُ.

قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: إِنَّ الْوَقْتَ نِعْمَةٌ، يَجِبُ أَنْ نَسْتَغِلَّهُ فِي عَمَلٍ نَافِعٍ وَمُفِيدٍ. لِمَاذَا لَا تُسَاعِدِينَنِي فِي تَنْظِيفِ الْبَيْتِ؟

أَسْرَعَتْ أَمَلُ تُسَاعِدُ أُمَّهَا، وَبَعْدَمَا انْتَهَتْ، قَالَتْ: وَمَاذَا أَفْعَلُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

فَقَالَتْ أُمُّهَا: هَيَّا لِتُسَاعِدِينِي فِي عَمَلِ الْغَدَاءِ.

وَبَعْدَ الظُّهْرِ قَالَ الْأَبُ لِأَمَلَ: لِمَاذَا لَا تَذْهَبِينَ إِلَى الْمَكْتَبَةِ وَتَسْتَعِيرِينَ كِتَابًا أَوْ قِصَّةً؟

فَأَسْرَعَتْ أَمَلُ إِلَى الْمَكْتَبَةِ الْمُجَاوِرَةِ، وَاسْتَعَارَتْ كِتَابًا قَيِّمًا. وَفِي هَذَا الْوَقْتِ طَلَبَتْ مِنْهَا صَدِيقَتُهَا هُدَى أَنْ تَذْهَبَ مَعَهَا لِلنَّادِي، فَاسْتَأْذَنَتْ وَالِدَهَا وَذَهَبَتْ مَعَهَا، وَفِي النَّادِي تَعَرَّفَتْ أَمَلُ عَلَى صَدِيقَاتٍ جَدِيدَاتٍ، وَتَوَاعَدَتْ أَنْ تَذْهَبَ مَعَهُمْ إِلَى مَكْتَبِ تَحْفِيظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ صَبَاحًا، وَإِلَى دَوْرَاتِ تَعْلِيمِ الْكُمْبِيُوتَرِ مَسَاءً، وَحِينَمَا عَادَتْ أَمَلُ إِلَى أُمِّهَا، قَالَتْ لَهَا: لَا أَدْرِي كَيْفَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُنْجِزَ كُلَّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ يَوْمِيًّا؟!

وَقْتُ الْفُسْحَةِ

دَقَّ جَرَسُ الْفُسْحَةِ، فَانْدَفَعَتِ الْفَتَيَاتُ بِسُرْعَةٍ نَحْوَ فِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ. قَالَتْ هُدَى: هَيَّا بِسُرْعَةٍ فَبَائِعُ الْحَلْوَى يَنْتَظِرُنَا، سَأَشْتَرِي شِيكُولَاتَةً، وَبَسْكَوِيتًا، وَحَلْوَى وَ..

قَالَتْ أَمَانِي ضَاحِكَةً: وَتَذْهَبِينَ بَعْدَهَا إِلَى طَبِيبِ الْأَسْنَانِ.

ضَحِكَتِ الْبَنَاتُ، بَيْنَمَا قَالَتْ لَيْلَى: سَأَشْتَرِي طَعَامًا؛ فَأَنَا جَائِعَةٌ جِدًّا.

لَكِنَّ سَلْمَى نَادَتْ عَلَيْهِنَّ، فَأَسْرَعْنَ إِلَيْهَا، فَأَشَارَتْ سَلْمَى إِلَى مِئْذَنَةِ مَسْجِدِ الْمَدْرَسَةِ وَقَالَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْنَ أَذَانَ الظُّهْرِ؟! هَيَّا بِنَا لِنُصَلِّيَ أَوَّلًا ثُمَّ نَأْكُلَ، وَنَلْعَبَ كَمَا نَشَاءُ. أَلَمْ تُخْبِرْنَا مُعَلِّمَةُ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِأَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا، وَبِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ؟!

تَبَسَّمَتْ هُدَى وَقَالَتْ: صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِعْلًا كَمْ يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ بِالرَّاحَةِ عِنْدَمَا يُصَلِّي. وَبَعْدَ دَقَائِقَ كُنَّ جَمِيعًا يَقِفْنَ مُنْتَظِمَاتٍ فِي الصَّفِّ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ مَعَ مُعَلِّمَةِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

الصَّبِيُّ وَالإِبْرَةُ

كَانَ أَيْمَنُ يَسِيرُ كَثِيرًا فِي الْغَابَةِ بِدُونِ أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ شَيْئًا يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ضِدَّ أَيِّ خَطَرٍ، وَكَانَ هَذَا يُسَبِّبُ لِوَالِدِهِ قَلَقًا شَدِيدًا، فَيَقُولُ لَهُ: خُذْ مَعَكَ عَلَى الْأَقَلِّ إِبْرَةً! أَنَا وَاثِقٌ أَنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا.

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ أَيْمَنُ يَمْشِي فِي الْغَابَةِ، فَهَاجَمَهُ بَعْضُ اللُّصُوصِ، وَلَمْ يَجِدْ مَا يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، فَصَاحَ قَائِلًا: لَيْتَنِي سَمِعْتُ نَصِيحَةَ وَالِدِي! لَوْ كَانَتْ مَعِي إِبْرَةٌ!

وَمَا إِنْ سَمِعَهُ اللُّصُوصُ حَتَّى أَخَذُوا يَضْحَكُونَ، وَأَخْرَجَ أَحَدُهُمْ إِبْرَةً وَأَعْطَاهَا لَهُ قَائِلًا: إِذَنْ خُذْ هَذِهِ الْإِبْرَةَ، وَأَرِنَا مَاذَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهَا.

أَخَذَ الصَّبِيُّ الْإِبْرَةَ وَتَطَلَّعَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: مَنِ الَّذِي كَسَرَ هَذِهِ الْإِبْرَةَ؟

انْحَنَى اللِّصُّ لِيَرَاهَا، فَشَكَّهُ أَيْمَنُ فِي ذِرَاعِهِ بِالْإِبْرَةِ شَكَّةً قَاسِيَةً، فَصَرَخَ صَرْخَةً عَالِيَةً، وَسَقَطَ مُسَدَّسُهُ. فَأَسْرَعَ أَيْمَنُ وَأَمْسَكَ بِالْمُسَدَّسِ، وَأَطْلَقَ رَصَاصَةً عَلَى اللِّصِّ، وَقَبْلَ أَنْ يُوَجِّهَهُ إِلَى بَقِيَّةِ اللُّصُوصِ، كَانُوا قَدْ أَطْلَقُوا سِيقَانَهُمْ لِلرِّيحِ خَوْفًا مِنْهُ. وَعِنْدَمَا عَادَ الصَّبِيُّ إِلَى مَنْزِلِهِ حَكَى لِوَالِدِهِ مَا حَدَثَ، وَقَالَ: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ يَا أَبِي، لَقَدْ أَنْقَذَتِ الْإِبْرَةُ حَيَاتِي!!

لَـنْ أَعْتَرِضَ

أَسْـرَعَتْ مُنَـى نَحْوَ الْمَطْبَـخِ لِتُلَبِّيَ نِدَاءَ أُمِّهَـا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَلْحَـظْ فِي طَرِيقِهَا طَبَقًا كَانَتْ قَدْ نَسِيَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَانْكَسَرَ!

قَالَـتِ الْأُمُّ غَاضِبَةً: كَسَـرْتِ الطَّبَـقَ الْجَدِيدَ! قُلْتُ لَكِ أَلْفَ مَـرَّةٍ لَا تَجْرِي دَاخِلَ الشَّقَّةِ، وَلَا تَتْرُكِي الْأَطْبَاقَ عَلَى الْأَرْضِ. سَأَخْصِمُ ثَمَنَهُ مِنْ مَصْرُوفِكِ.

جَلَسَـتْ مُنَـى فِي غُرْفَتِهَـا حَزِينَةً وَهِيَ تَقُـولُ: إِنَّ ثَمَنَهُ غَـالٍ، مَعْنَى ذَلِـكَ أَنْ أَبْقَى أُسْبُوعًا بِلَا مَصْرُوفٍ! يَجِبُ أَنْ أَكْتُبَ لَافِتَةَ اعْتِرَاضٍ لِأَنَّنِي لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُ.

وَعَـلَى الْفَوْرِ قَامَتْ بِكِتَابَةِ اللَّافِتَةِ، وَوَقَفَتْ أَمَـامَ دُولَابِ الْفِضِّيَّاتِ الَّذِي كَانَ عَلَى شَكْلِ مَكْتَبَةٍ، وَقَالَتْ: يَجِبُ أَنْ أَضَعَ اللَّافِتَةَ فِي مَكَانٍ وَاضِحٍ. سَأَضَعُهَا هُنَا.

وَبَيْنَمَا تَضَعُ اللَّافِتَةَ لَمْ تَلْحَظِ الْفَازَةَ الَّتِي سَقَطَتْ مَكْسُورَةً عَلَى الْفَوْرِ!

فَخَرَجَتْ أُمُّهَا بِسُرْعَةٍ عَلَى صَوْتِهَا، وَهِيَ تَقُولُ: مَاذَا حَدَثَ؟ مَا هَذَا الصَّوْتُ؟

فَقَالَتْ مُنَى فِي خَجَلٍ: أَبَدًا يَا أُمِّي وَلَكِنِّي قَرَّرْتُ أَلَّا أَعْتَرِضَ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَ الْآنَ.

نِعَـــمُ اللَّهِ

ذَهَـبَ أَحْمَدُ مَعَ أُمِّهِ إِلَى السُّـوقِ الْمَرْكَزِيَّةِ، فَرَأَى بَضَائِعَ مُخْتَلِفَةً وَسِـلَعًا مُتَنَوِّعَةً، وَرَأَى فَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّـتَاءِ! فَسَـأَلَ أُمَّهُ عَنْ سِـرِّ هَذَا التَّنَوُّعِ، فَأَجَابَتْهُ بِأَنَّ السُّوقَ الْمَرْكَزِيَّـةَ تَقُومُ بِاسْـتِيرَادِ الْبَضَائِعِ مِـنْ بُلْدَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَيَحْدُثُ هَـذَا التَّنَوُّعُ، وَبَعْضُ هَذِهِ الْبِلَادِ يَكُونُ الْجَوُّ فِيهَا مُتَغَيِّرًا عَنْ جَوِّنَا.

فَهِمَ أَحْمَدُ السِّـرَّ، لَكِنَّهُ كَانَ لَا يَزَالُ مَشْـغُولًا بِأَمْرٍ أَكْثَرَ أَهَمِّيَّةً، فَقَدْ سَمِعَ عَنِ كَثِيرٍ مِنَ الْبَشَرِ لَا يَجِدُونَ مَا يَأْكُلُونَهُ، بَيْنَمَا كُلُّ تِلْكَ النِّعَمِ أَمَامَهُ، وَسَأَلَ أُمَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

فَقَالَـتْ لَهُ: احْمَدِ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ، وَتَذَكَّرِ الْفَقِيرَ دَائِمًا، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، وَفَرَضَ عَلَى الْغَنِيِّ مِنْهُمْ زَكَاةً، وَحَبَّبَهُ فِي الصَّدَقَةِ، وَجَعَلَ ثَوَابَهَا الْجَنَّةَ؛ وَذَلِكَ لِكَيْ يَنْعَمَ الْفَقِيرُ بِالطَّعَامِ كَمَا يَنْعَمُ بِهِ الْغَنِيُّ.

تَبَسَّـمَ أَحْمَدُ وَهُـوَ يَقُولُ: مِنَ الْيَوْمِ سَـأَتَصَدَّقُ بِجُزْءٍ مِنْ مَصْرُوفِي عَـلَى الْفُقَرَاءِ يَا أُمِّي؛ حَتَّى أَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

الْكَتْكُوتُ وَالْبَيْضَةُ

أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْكَتْكُوتِ الصَّغِيرِ وَهُوَ يَنْقُرُ قِشْرَتَهُ لِيَخْرُجَ مِنْ بَيْضَتِهِ.. نَقَرَ نَقْرَةً، وَأُخْرَى، وَانْكَسَرَتِ الْقِشْرَةُ، فَنَزَلَ بِسُرْعَةٍ مِنْ عَالَمِهِ الصَّغِيرِ لِيَرَى الْعَالَمَ الْكَبِيرَ، كَانَ أَوَّلُ مَا لَاحَظَهُ ابْتِسَامَةَ أُمِّهِ الدَّجَاجَةِ، وَحِضْنَهَا الدَّفِيءَ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهَا وَقَدْ تَعَرَّفَ عَلَيْهَا مِنْ صَوْتِ دَقَّاتِ قَلْبِهَا الْحَانِيَةِ الَّتِي تَعَوَّدَ عَلَيْهَا وَهُوَ فِي بَيْضَتِهِ.

مَشَى الْكَتْكُوتُ الصَّغِيرُ فِي الْعُشِّ قَلِيلًا.. شَعَرَ بِأَنَّهُ صَغِيرٌ وَوَحِيدٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْوَاسِعِ، وَأَحَسَّ بِفَرَاغٍ كَبِيرٍ مِنْ حَوْلِهِ، فَاقْتَرَبَ مِنْ أُمِّهِ الَّتِي كَانَتْ لَا تَزَالُ تَجْلِسُ عَلَى الْبَيْضِ، وَجَلَسَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا. لَكِنَّهُ سَمِعَ أَصْوَاتًا.. طَقْ طَقْ طَقْ..

وَفِي لَحَظَاتٍ تَكَسَّرَ بَعْضُ الْبَيْضِ الَّذِي تَحْتَهَا، وَخَرَجَ مِنْهُ إِخْوَتُهُ الصِّغَارُ، فَفَرِحَ كَثِيرًا، وَقَدْ وَجَدَ رِفَاقَ اللَّعِبِ، فَانْطَلَقَ فَرِحًا مَسْرُورًا.

فَمَا أَجْمَلَ الْإِخْوَةَ! وَمَا أَحْلَى الْأَصْدِقَاءَ!

خَيَالُ الْمَآتَةِ الْمُرْعِبُ

أَخَذَ قِطْفُ الْعِنَبِ يَسْخَرُ هُوَ وَزُمَلَاؤُهُ مِنْ خَيَالِ الْمَآتَةِ الْقَبِيحِ الشَّكْلِ، وَيَسْخَرُونَ مِنْ مَلَابِسِهِ الْمُمَزَّقَةِ.. لَكِنَّهُ لَمْ يَهْتَمَّ بِسُخْرِيَتِهِمْ، وَظَلَّ صَامِتًا يُرَاقِبُ سِرْبَ الْعَصَافِيرِ الْقَادِمَ مِنْ بَعِيدٍ.. رَأَتْ حَبَّاتُ الْعِنَبِ سِرْبَ الْعَصَافِيرِ، فَأَصَابَهَا الرُّعْبُ؛ فَالْعَصَافِيرُ تَتَسَلَّى بِأَكْلِهَا، وَتُفْسِدُ مَحْصُولَ الْعِنَبِ.

لَكِنَّهَا تَعَجَّبَتْ حِينَ رَأَتِ الْعَصَافِيرَ تَفِرُّ هَارِبَةً، وَتَصْرُخُ فِي رُعْبٍ شَدِيدٍ، خَوْفًا مِنْ خَيَالِ الْمَآتَةِ الَّذِي نَظَرَ إِلَيْهَا فِي غَضَبٍ..

فَرِحَتْ حَبَّاتُ الْعِنَبِ، وَشَكَرُوا صَدِيقَهُمْ خَيَالَ الْمَآتَةِ، وَاعْتَذَرُوا لَهُ عَنْ مُعَامَلَتِهِمُ السَّيِّئَةِ لَهُ.

الْعَنْزَةُ التَّائِهَةُ

أَخَـذَتِ الْعَنْـزَةُ الصَّغِيرَةُ تَسِـيرُ وَهِيَ خَائِفَةٌ؛ فَقَـدْ ضَلَّتْ عَنْ أُمِّهَا، وَشَـرَدَتْ عَنِ الْقَطِيعِ.. أَرَادَتْ أَنْ تَرْفَعَ صَوْتَهَا بِالْمُوَاءِ لِكَيْ تَسْمَعَهَا أُمُّهَا، لَكِنَّهَا تَذَكَّرَتْ نَصِيحَتَهَا بِأَلَّا تَمُوءَ عَالِيًا وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَنِ الْقَطِيعِ؛ لِكَيْ لَا يَسْمَعَهَا الذِّئْبُ، وَيَعْرِفَ مَكَانَهَا..

ظَلَّـتْ حَائِـرَةً مَـاذَا تَفْعَلُ! وَأَخِيـرًا فَكَّـرَتْ قَلِيلًا.. وَتَذَكَّـرَتْ بَقِيَّةَ نَصَائِـحِ أُمِّهَا، وَقَرَّرَتْ أَلَّا تَبْتَعِدَ، وَبَقِيَتْ قَرِيبةً مِنَ الْمَرْعَى، مُخْتَبِئَةً خَلْفَ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ.

وَعِنْدَمَا اكْتَشَـفَ الرَّاعِي اخْتِفَاءَهَا.. أَسْـرَعَ عَائِدًا إِلَى الْمَرْعَى لِيَبْحَثَ عَنْهَا، سَارَ فِي الِاتِّجَاهِ نَفْسِهِ لَعَلَّهُ يَجِدُهَا.. كَانَ الظَّلَامُ قَدِ اقْتَرَبَ، وَالشَّمْسُ مَالَتْ إِلَى الاخْتِبَاءِ. وَأَخِيرًا مَرَّ بِجِوَارِهَا، وَعِنْدَمَا رَأَتْهُ أَسْرَعَتْ نَحْوَهُ، وَعَادَتْ سَالِمَةً إِلَى أُمِّهَا.

سِبَاقٌ بِدُونِ أَخْطَاءٍ

فِي الْحِكَايَاتِ الْقَدِيمَةِ انْتَصَرَتِ السُّلَحْفَاةُ النَّشِيطَةُ عَلَى الْأَرْنَبِ فِي سِبَاقٍ كَبِيرٍ، عِنْدَمَا اسْتَهَانَ الْأَرْنَبُ بِهَا، وَأَخَذَ يَأْكُلُ وَهُوَ فِي طَرِيقِ السِّبَاقِ، حَتَّى نَامَ! ثُمَّ اكْتَشَفَ أَنَّهَا سَبَقَتْهُ وَوَصَلَتْ إِلَى خَطِّ النِّهَايَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمِهِ!

وَبَعْدَ مُرُورِ زَمَانٍ طَوِيلٍ.. حَدَثَ سِبَاقٌ جَدِيدٌ بَيْنَ الْأَرْنَبِ وَالسُّلَحْفَاةِ، لَكِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ كَانَ الْأَرْنَبُ مُسْتَعِدًّا، وَقَدْ فَكَّرَ جَيِّدًا فِي خَطَإِ جَدِّهِ الْأَرْنَبِ الَّذِي هَزَمَتْهُ السُّلَحْفَاةُ؛ لِأَنَّهُ ظَلَّ يَأْكُلُ طَوَالَ الطَّرِيقِ، لِذَلِكَ فَقَدْ قَرَّرَ أَلَّا يُخْطِئَ الْخَطَأَ نَفْسَهُ، وَظَلَّ شَهْرًا كَامِلًا قَبْلَ السِّبَاقِ يَأْكُلُ كُلَّ مَا يَتَمَنَّاهُ مِنْ طَعَامٍ؛ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ إِلَى أَنْ يَأْكُلَ أَثْنَاءَ السِّبَاقِ!

وَبِالطَّبْعِ فَازَتِ السُّلَحْفَاةُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْأَرْنَبَ كَانَ سَمِينًا جِدًّا!

هَـدِيَّةٌ لِلْخَلِيَّةِ

مَرِضَ الدُّبُّ الْكَبِيرُ وَقَرَّرَ الطَّبِيبُ أَنْ يَشْرَبَ كَمِّيَّةً مِنَ الْعَسَلِ؛ لِأَنَّ فِي الْعَسَلِ شِفَاءً مِـنْ كُلِّ دَاءٍ. وَعَلَى الْفَوْرِ أَسْـرَعَ ابْنُهُ الصَّغِيرُ نَحْوَ خَلِيَّـةِ نَحْلٍ فِي الْغَابَةِ، وَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَ الْعَسَلَ بِلَا تَفْكِيرٍ! فَأَسْرَعَ النَّحْلُ يُطَارِدُهُ، وَيَلْدَغُهُ بِقُوَّةٍ حَتَّى قَفَزَ فِي الْمَاءِ وَهُوَ مَرْعُوبٌ.

وَعِنْدَمَا عَادَ لِأَبِيهِ فِي الْمَسَـاءِ وَوَجْهُهُ مُتَـوَرِّمٌ.. قَالَ لَهُ أَبُوهُ: لَقَدْ أَخْفَقْتَ يَا وَلَدِي؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ سَرِقَةَ الْعَسَلِ، وَلَمْ تَتَعَلَّمْ أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ، فَلِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَنٌ.

تَعَجَّبَ دَبْدُوب وَسَأَلَ أَبَاهُ: وَمَا هُوَ الثَّمَنُ يَا أَبِي؟

فَقَـالَ الْأَبُ: النَّحْلُ يُحِبُّ الزَّهْرَ، اجْمَعْ لَهُمْ مِنَ الْغَابَةِ صُحْبَةً جَمِيلَةً وَأَهْدِهَا لَهُمْ، وَاسْتَعْمِلْ عَقْلَكَ وَحُسْنَ خُلُقِكَ.

أَسْرَعَ دَبْدُوب يَجْمَعُ الزُّهُورَ، وَحَمَلَ هَدِيَّتَهُ إِلَى نَحْلِ الْخَلِيَّةِ، فَقَبِلُوا الْهَدِيَّةَ، وَأَهْدَوْهُ كَمِّيَّةً مِنَ الْعَسَلِ كَانَتْ سَبَبًا فِي شِفَاءِ أَبِيهِ الدُّبِّ الْكَبِيرِ.

ذَكَاءُ الْحَطَّابِ

كَانَ الْحَطَّابُ يَحْمِلُ عَلَى كَتِفِهِ حِمْلًا مِنَ الْحَطَبِ وَيُنَادِي: أَفْسِحُوا لِيَ الطَّرِيقَ يَا كِرَامُ.

فَأَفْسَحَ لَهُ النَّاسُ إِلَّا كَبِيرَ التُّجَّارِ الَّذِي نَظَرَ إِلَيْهِ بِاحْتِقَارٍ، وَبَيْنَمَا الْحَطَّابُ يَمُرُّ مَزَّقَ الْحَطَبُ ثَوْبَ كَبِيرِ التُّجَّارِ، فَضَرَبَ الْحَطَّابَ، ثُمَّ أَخَذَهُ إِلَى الْقَاضِي وَطَالَبَهُ بِثَمَنِ الثَّوْبِ.. فَقَالَ الْحَطَّابُ لِنَفْسِهِ: سَأَدَّعِي أَنَّنِي لَا أَتَكَلَّمُ، لَعَلَّ الْقَاضِيَ مِنْ صَمْتِي يَفْهَمُ.

فَسَأَلَ الْقَاضِي الْحَطَّابَ: مَا اسْمُكَ؟ فَسَكَتَ وَلَمْ يُجِبْهُ. فَتَعَجَّبَ الْقَاضِي، وَكُلَّمَا سَأَلَهُ أَصَرَّ عَلَى صَمْتِهِ. فَالْتَفَتَ إِلَى كَبِيرِ التُّجَّارِ وَقَالَ: إِنَّهُ أَخْرَسُ لَا يَتَكَلَّمُ.

فَقَالَ التَّاجِرُ غَاضِبًا: إِنَّهُ كَاذِبٌ، فَقَدْ كَانَ يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتٍ: أَفْسِحُوا الطَّرِيقَ!

ضَحِكَ الْقَاضِي وَقَالَ: إِذَنْ لَقَدْ حَذَّرَكَ الْحَطَّابُ قَبْلَ أَنْ يَمُرَّ بِكَ، لَكِنَّكَ وَقَفْتَ فِي طَرِيقِهِ فَتَمَزَّقَتْ ثِيَابُكَ، ثُمَّ ضَرَبْتَهُ وَأَحْضَرْتَهُ، لِذَلِكَ أَحْكُمُ عَلَيْكَ، إِمَّا أَنْ تُسْجَنَ أَوْ تُعْطِيَهُ مِئَةَ دِينَارٍ!

فَدَفَعَ كَبِيرُ التُّجَّارِ الْغَرَامَةَ، وَنَجَا الْحَطَّابُ مِنْ ظُلْمِهِ بِفَضْلِ ذَكَائِهِ وَحِيلَتِهِ.

حِيلَةُ الْأَسِـيرِ

قَرَّرَ أَحَدُ الْوُلَاةِ أَنْ يَسْـتَقِلَّ بِالْحُكْمِ، وَيُحَارِبَ السُّـلْطَانَ، فَغَضِبَ السُّلْطَانُ وَأَعَدَّ جَيْشًـا كَبِيرًا لِيُعَاقِبَـهُ، وَبِالْفِعْلِ انْتَصَرَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ كُلَّ مَنْ مَعَهُ أَسْـرَى، وَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ عَلَى الْفَوْرِ.. لَكِنَّهُ سَمِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ صَوْتًا يَصْرُخُ قَائِلًا: مَا كُنْتُ أَظُنُّ يَا سُلْطَانَ الْبِلَادِ، أَنَّكَ تَقْتُلُ مَنْ عَاوَنَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ؟!

فَتَعَجَّبَ السُّلْطَانُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الْخَطِيرِ، وسَأَلَ هَذَا الْأَسِيرَ: كَيْفَ تَكُونُ صَدِيقِي وَمُعَاوِنِي، وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ جَيْشِ الْوَالِي ضِدِّي؟!

فَقَـالَ الْأَسِـيرُ: مَوْلَايَ لَقَدِ اشْـتُهِرْتُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِـي بِأَنَّنِي مَنْحُوسٌ مَشْـئُومٌ، وَلَا أَدْخُـلُ أَمْرًا إِلَّا فَسَـدَ! لِذَلِكَ وَجَـدْتُ أَنَّ خَيْرَ دَلِيلٍ عَلَى حُبِّي لَـكَ أَنْ أَكُونَ فِي جَيْشِ عَدُوِّكَ، وَهَا أَنْتَ قَدْ رَأَيْتَ نَجَاحَ خُطَّتِي وَانْتَصَرْتَ.

ضَحِكَ السُّلْطَانُ مِنْ تِلْكَ الْحِيلَةِ، وَعَفَا عَنْ كُلِّ الْأَسْرَى.

عِنْدَمَا تَحَدَّثَ الْقَلَمُ

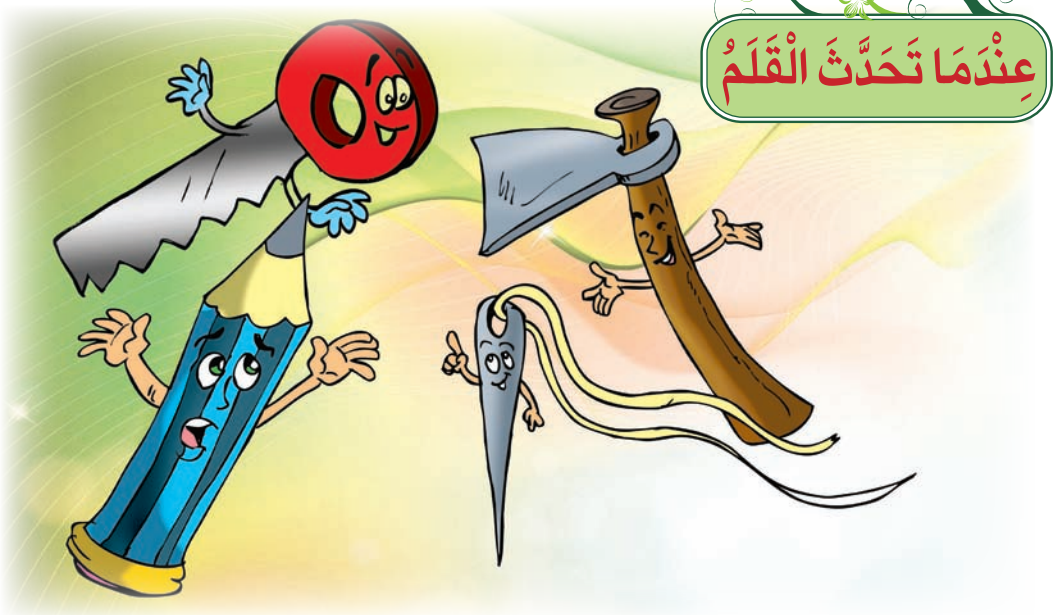

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ قَالَتِ الْفَأْسُ وَهِيَ تَقِفُ مَرْفُوعَةَ الرَّأْسِ: أَنَا أُفْلِحُ الْأَرْضَ، وَأُقَلِّبُهَا، لِتُصْبِحَ الْبِذْرَةُ شَجَرَةً مُرْتَفِعَةً، يَأْكُلُ مِنْهَا الْإِنْسَانُ ثِمَارًا شَهِيَّةً.

مَا إِنْ سَمِعَ الْمِنْشَارُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى قَالَ: وَأَنَا مَنْ يَقْطَعُ تِلْكَ الْأَشْجَارَ الْمُرْتَفِعَةَ الضَّخْمَةَ، وَيُشَكِّلُهَا لِيَصْنَعَ الْإِنْسَانُ مِنْ أَخْشَابِهَا كُرْسِيًّا وَمَكْتَبًا جَمِيلًا وَسَرِيرًا.

هُنَا دَارَ الْمِغْزَلُ الرَّشِيقُ حَوْلَ نَفْسِهِ تَارِكًا خَيْطَهُ الدَّقِيقَ مُتَبَاهِيًا بِخِفَّتِهِ وَسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ، وَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَغْزِلُ لَهُ الصُّوفَ مِنْ فَرْوِ الْخَرُوفِ.

فَأَسْرَعَتِ الْإِبْرَةُ وَقَالَتْ: بَلْ أَنَا مَنْ تَخِيطُ الْمَلَابِسَ الْكَتَّانِيَّةَ وَالْقُطْنِيَّةَ.

سَمِعَ الْقَلَمُ تَفَاخُرَ الْأَدَوَاتِ بِنَفْسِهَا، وَشِجَارَهَا مَعَ بَعْضِهَا، فَدَمِعَتْ عَيْنَاهُ، وَخَطَّ عَلَى الْوَرَقَةِ: دَعُونَا يَا أَصْحَابُ نَعْمَلْ فِي اجْتِهَادٍ، وَلْنَبْقَ أَحْبَابًا، فَنَحْنُ نُسَاعِدُ الْإِنْسَانَ فِي احْتِيَاجَاتِهِ؛ لِيَجِدَ مُتَّسَعًا مِنَ الْوَقْتِ يَعْبُدُ فِيهِ رَبَّهُ، وَيُعَمِّرُ فِيهِ كَوْنَهُ.

حِينَئِذٍ خَجِلَتِ الْأَدَوَاتُ مِنْ نَفْسِهَا، وَوَضَعَتْ فِي الْأَرْضِ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا لَكَ مِنْ قَلَمٍ عَاقِلٍ رَزِينٍ! لِذَلِكَ أَقْسَمَ بِكَ اللهُ فِي قُرْآنِهِ الْكَرِيمِ: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

السَّحَابَةُ الصَّغِيرَةُ

انْطَلَقَتِ السَّحَابَةُ الصَّغِيرَةُ تَبْحَثُ عَنْ مُشْتَاقٍ لَهَا، تُمْطِرُ عَلَيْهِ مَا بِجَوْفِهَا مِنْ مَاءٍ، وَهِيَ تَقُولُ: سُبْحَانَ الَّذِي جَعَلَ فِي الْمَاءِ سِرَّ الْحَيَاةِ.

فَكَّرَتْ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَتْ: الصَّحْرَاءُ الْجَافَّةُ سَتَحْتَاجُ إِلَى ما بِجَوْفِي مِنْ مَاءٍ.

لَكِنَّهَا وَجَدَتِ الرِّيَاحَ تَدْفَعُهَا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ بِسُرْعَةٍ زَائِدَةٍ عَنِ الْحَدِّ. وَأَخِيرًا سَمِعَتْ دُعَاءً يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ. فَبَحَثَتْ عَنْ مَصْدَرِهِ، فَوَجَدَتْ فَلَّاحًا يَرْفَعُ يَدَهُ نَحْوَ خَالِقِهِ، يَدْعُوهُ أَنْ يَرْزُقَهُ؛ فَقَدْ جَفَّتِ الْأَرْضُ وَتَشَقَّقَتْ، وَلَمْ يَعُدِ الزَّرْعُ يَنْبُتُ بِهَا.

فَأَخَذَتِ السَّحَابَةُ تُنَادِي أَصْحَابَهَا، لِكَيْ يَلْحَقُوا بِهَا، وَتَعَجَّبَتْ حِينَ رَأَتِ الرِّيَاحَ تَدْفَعُهُمْ نَحْوَهَا. وَعِنْدَ حَقْلِ الْفَلَّاحِ، أَفْرَغَتْ كُلُّ سَحَابَةٍ حُمُولَتَهَا، فَقَالَتْ لَهُمُ السَّحَابَةُ الصَّغِيرَةُ: سُبْحَانَ اللهِ.. هَذَا الرَّجُلُ لَمْ يَلْجَأْ لِأَحَدٍ إِلَّا اللهَ، فَسَخَّرَنَا اللهُ لَهُ.

ذَكَـاءُ مَلِكَـةٍ

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ اشْتُهِرَ أَحَدُ الْمُلُوكِ بِعَدْلِهِ، وَكَانَ يَعِيشُ سَعِيدًا، هُوَ وَزَوْجَتُهُ الشَّدِيدَةُ الـذَّكَاءِ، لَكِنَّ بَعْضَ الْحَاقِدِينَ جَعَلُوهُ يَغْضَبُ عَلَيْهَا، وَقَـرَّرَ أَنْ يَطْرُدَهَا، فَحَاوَلَتْ أَنْ تُرْضِيَـهُ دُونَ فَائِدَةٍ، وَقَالَ لَهَا: فِي الصَّبَاحِ سَـتَعُودِينَ إِلَى بَيْتِ أَبِيكِ، وَسَأَسْـمَحُ لَكِ أَنْ تَأْخُذِي مَعَكِ شَيْئًا وَاحِدًا فَقَطْ.. فَخُذِي أَغْلَى مَا لَدَيْكِ.

أَصَابَ الْمَلِكَةَ الْهَمُّ، وَابْتَهَلَتْ إِلَى اللهِ أَنْ يُزِيلَ عَنْهُمَا الْغَمَّ..

وَفِي الصَّبَاحِ اسْـتَيْقَظَ الْمَلِكُ حَائِـرًا؛ فَقَدْ كَانَ الْمَكَانُ حَوْلَهُ مُتَغَيِّرًا، فَهَذِهِ لَيْسَـتْ جُـدْرَانَ قَصْرِهِ، وَهَذِهِ لَيْسَـتْ غُرْفَـةَ نَوْمِهِ! فَالْتَفَـتَ حَوْلَهُ، فَوَجَدَ الْمَلِكَـةَ تَحْمِلُ لَهُ إِفْطَارَهُ، وَبَسْمَتُهَا تُنِيرُ وَجْهَهَا. فَسَأَلَهَا مُتَعَجِّبًا: أَلَمْ آمُرْكِ بِالرَّحِيلِ؟

فَقَالَتْ: بَلَى، وَلَكِنَّكَ سَـمَحْتَ لِي أَنْ آخُذَ مَعِي أَغْلَى شَـيْءٍ عِنْدِي، وَقَدْ بَحَثْتُ فِي جَوَاهِرِي وَفِي قَلْبِي فَلَمْ أَجِدْ عِنْدِي أَغْلَى مِنْكَ، فَأَمَرْتُ الْحَرَسَ بِنَقْلِ سَـرِيرِكَ وَأَنْتَ نَائِمٌ، إِلَى بَيْتِ أَبِي.

فَتَبَسَّمَ الْمَلِكُ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي رَزَقَنِي بِزَوْجَةٍ مُخْلِصَةٍ مُحِبَّةٍ.

الصَّيْدُ الثَّمِينُ

خَرَجَ الصَّيَّادُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ، وَنَصَبَ شِبَاكَهُ لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُهُ بِطَائِرٍ، وَوَضَعَ عَلَى الشَّبَكَةِ بَعْضَ الْحُبُوبِ بَعْدَ أَنْ أَخْفَاهَا بِالتُّرَابِ. وَبَعْدَ فَتْرَةٍ هَجَمَ ذَكَرٌ مِنْ ذُكُورِ الْبَطِّ عَلَى الْحُبُوبِ، فَأَمْسَكَتْ بِهِ الشَّبَكَةُ، وَأَسْرَعَ نَحْوَهُ الصَّيَّادُ.

فَقَالَ ذَكَرُ الْبَطِّ: يَجِبُ أَنْ أَسْتَخْدِمَ ذَكَائِي، حَتَّى يَتْرُكَنِي لِأَبْنَائِي.

ثُمَّ قَالَ لِلصَّيَّادِ: إِذَا تَرَكْتَنِي، فَسَأُحْضِرُ لَكَ كُلَّ أَصْحَابِي مِنَ الْبَطِّ؛ لِيَأْكُلُوا مِنْ شِبَاكِكَ فَيَزِيدُ صَيْدُكَ، فَمَا رَأْيُكَ؟

فَتَبَسَّمَ الصَّيَّادُ وَقَالَ: أَنَا لَا أُحِبُّ الْغَدْرَ، وَإِنْ كُنْتَ سَتَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَصْدِقَائِكَ، فَأَنْتَ غَادِرٌ خَائِنٌ، وَتَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ..

وَحَمَلَهُ وَعَادَ بِهِ لِيَأْكُلَهُ مَعَ أَوْلَادِهِ.

الْكَـــذَّابُ

جَلَسَ حَسَـنٌ وَخَالِدٌ وَشِـهَابٌ فِي إِحْـدَى الْحَدَائِـقِ، وَأَخَذَ شِـهَابٌ يَحْكِي لَهُمَا عَـنْ مُغَامَرَاتِهِ وَبُطُولَاتِهِ قَائِلًا: لَقَدْ غَلَبْتُ مَجْمُوعَةً مِنَ الشَّـبَابِ الْأَقْوِيَاءِ، وَبِالْأَمْسِ أَمْسَكْتُ لِصًّا ضَخْمًا، وَلَمْ أَخَفْ مِنْ سِكِّينِهِ الْحَادِّ.

تَعَجَّبَ خَالِدٌ وَقَالَ: كُلُّ هَذَا؟! يَبْدُو أَنَّكَ أَصْبَحْتَ مِنَ الْأَبْطَالِ!

أَمَّا حَسَـنٌ فَقَالَ: سَتَكُونُ زَعِيمَنَا مِنَ الْآنَ، فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ لَهُ هَذِهِ الْخِصَالُ.

فَرِحَ شِـهَابٌ وَأَكْمَلَ مُغَامَرَاتِهِ الَّتِي يَنْسِـجُهَا مِنَ الْخَيَالِ، وَأَخْبَرَهُمَا كَيْفَ صَارَعَ الْأَسَدَ! وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ بِالذَّاتِ مَرَّ عَلَيْهِمْ كَلْبٌ صَغِيرٌ، وَنَبَحَ فِي وَجْهِ شِهَابٍ، فَقَفَزَ مِـنَ الرُّعْبِ، وَهَرَبَ مِـنْ أَمَامِ الْكَلْبِ الصَّغِيرِ! فَضَحِكَ الْأَصْحَابُ مِنْ هَذَا الْكَذَّابِ الَّذِي فَضَحَ اللهُ أَمْرَهُ بَيْنَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ زَعِيمَهُمْ.

عَسَّارٌ التَّاجِرُ الْمَكَّارُ

خَرَجَ التَّاجِرُ الْمَكَّارُ عَسَّارٌ مَعَ قَافِلَةٍ كَبِيرَةٍ، وَقَدْ لَفَّ أَثْوَابَ الْقُمَاشِ بِمَهَارَةٍ؛ لِيُخْفِيَ مَا بِهَا مِنْ عُيُوبٍ. وَفِي إِحْدَى الْقَبَائِلِ وَقَفَتِ الْقَافِلَةُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ يَشْتَرُونَ، وَبَاعَ عَسَّارٌ الْكَثِيرَ مِنَ الْبِضَاعَةِ الْمَعِيبَةِ، دُونَ أَنْ يُعْلِمَ الْمُشْتَرِيَ بِعُيُوبِهَا، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ عَجُوزٌ وَاشْتَرَى ثَوْبًا غَالِيَ الثَّمَنِ وَأَخَذَهُ وَانْصَرَفَ، وَعِنْدَمَا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَجَدَ ثَوْبَهُ مَلِيئًا بِالْعُيُوبِ، فَأَسْرَعَ نَحْوَ عَسَّارٍ فِي غَضَبٍ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيدَ الثَّوْبَ، فَصَرَخَ عَسَّارٌ فِي وَجْهِ الشَّيْخِ وَقَالَ: ابْتَعِدْ يَا عَجُوزُ، فَهَذَا الثَّوْبُ لَيْسَ مِنْ عِنْدِي! وَدَفَعَهُ بِقُوَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ!

وَلَمْ تَمْضِ لَحَظَاتٌ حَتَّى أَحَاطَ الْجُنْدُ بِعَسَّارٍ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ الْعَجُوزَ كَانَ زَعِيمَ الْقَبِيلَةِ، وَافْتَضَحَ أَمْرُ التَّاجِرِ النَّصَّابِ، وَفِي السِّجْنِ نَالَ الْعِقَابَ.

تَـاجِرٌ وَنَمْـلَةٌ

فِي يَـوْمٍ مِـنَ الأَيَّامِ جَلَسَ أَحَدُ التُّجَّارِ الْأَغْنِيَاءِ، وَقَدْ أَصَابَهُ الضِّيقُ؛ فَقَدْ خَسِـرَ كُلَّ تِجَارَتِهِ، وَقَرِيبًا سَيَعْرِفُ جَمِيعُ التُّجَّارِ بِخَسَارَتِهِ. وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْيَأْسِ والانْهِيَارِ، رَأَى نَمْلَةً تَحْمِلُ عُودًا طَوِيلًا مِنَ الْقَشِّ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ بِهِ إِلَى جُحْرِهَا، لَكِنَّهَا وَجَـدَتْ حُفْرَةً بِهَا مَاءٌ تَمْنَعُهَا مِنَ الْوُصُولِ، فَوَضَعَتْ عُـودَ الْقَشِّ فَوْقَ الْحُفْرَةِ كَأَنَّهُ جِسْـرٌ، وَبِسُـرْعَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ حَمَلَتْهُ وَأَكْمَلَتْ طَرِيقَهَا، كَأَنَّمَا لَمْ تُقَابِلْهَا عَقَبَاتٌ!

فَكَّرَ التَّاجِرُ وَقَالَ: يَجِبُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنَ النَّمْلَةِ، فَالْمَشَاكِلُ عِنْدَمَا تُقَابِلُنَا فِي الْحَيَاةِ.. كَثِيـرًا مَـا تَكُونُ هُنَاكَ قَنَاطِرُ صَغِيرَةٌ نَعْبُرُ عَلَيْهَا نَحْوَ النَّجَاةِ، لِكَيْ نَتَقَدَّمَ فِي طَرِيقِنَا مِنْ جَدِيدٍ.

وَعَلَى الْفَوْرِ أَسْـرَعَ التَّاجِرُ يُحْصِي خَسَـارَتَهُ، وَيَسْـتَعِدُّ لِلْكِفَاحِ، وَيَدْرُسُ أَسْـبَابَ الْفَشَلِ لِيَبْدَأَ طَرِيقَ النَّجَاحِ.

الْبَخِيلُ وَاللَّبَنُ

طَرَقَ سَائِلٌ بَيْتَ أَحَدِ الْبُخَلَاءِ، فَأَصَابَهُ الرُّعْبُ وَصَرَخَ: مَنْ بِالْبَابِ؟!

فَقَالَ الرَّجُلُ: سَائِلٌ مِسْكِينٌ.. فَقَالَ الْبَخِيلُ: وَمَاذَا تُرِيدُ مِنْ شَيْخِ الْمَسَاكِينِ، مِنَ الَّذِي طَعَامُهُ عَنْكَ بَعِيدٌ، وَلَنْ يُعْطِيَكَ شَيْئًا مِمَّا تُرِيدُ؟!

فَقَالَ السَّائِلُ: لَا أُرِيدُ سِوَى شَرْبَةِ مَاءٍ؛ فَقَدْ كِدْتُ أَهْلِكُ مِنَ الْعَطَشِ!

فَأَسْرَعَ الْبَخِيلُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، وَعَادَ وَفِي يَدِهِ كُوبٌ مَمْلُوءٌ بِاللَّبَنِ، وَقَدَّمَهُ لِلسَّائِلِ الَّذِي أَصَابَهُ الذُّهُولُ وَهُوَ يَرَى هَذَا الْكَرَمَ!! وَشَرِبَ اللَّبَنَ بِسُرْعَةٍ وَقَالَ: مَا أَكْرَمَكَ! وَمَا أَكْثَرَ الشَّائِعَاتِ الْكَاذِبَةَ الَّتِي تُقَالُ عَنْكَ! فَقَدْ أَعْطَيْتَنِي كُوبَ اللَّبَنِ بَدَلًا مِنَ الْمَاءِ.

فَقَالَ الْبَخِيلُ: لَا يَغُرَّكَ هَذَا الْكَرَمُ، وَلَا تَعْتَدْهُ أَنْتَ أَوْ أَيُّ شَخْصٍ آخَرَ، فَلَوْ لَمْ يَسْقُطِ الْفَأْرُ مَيِّتًا فِي اللَّبَنِ، لَمَا أَعْطَيْتُهُ لَكَ بِلَا ثَمَنٍ!

صُنْدُوقُ الْحِكَايَاتِ

أَسْرَعَ سَامِرٌ يَقُولُ لِأُخْتِهِ سَلْمَى: هَا هِيَ جَدَّتِي قَدْ جَاءَتْ، وَهَا هُوَ الصُّنْدُوقُ مَعَهَا.

تَعَجَّبَتْ سَلْمَى قَائِلَةً: إِنَّهُ صُنْدُوقٌ صَغِيرٌ لَكِنَّهُ جَمِيلٌ، بَلْ جَمِيلٌ جِدًّا؛ لِأَنَّهُ مَلِيءٌ بِالْحِكَايَاتِ، فَهِيَ تَقُولُ لَنَا دَائِمًا سَأَحْكِي لَكُمْ حِكَايَةً مِنْ صُنْدُوقِ حِكَايَاتِي الْقَدِيمَةِ.

وَفِي الْمَسَاءِ بَيْنَمَا هُمْ مُلْتَفُّونَ حَوْلَهَا يُوَزِّعُونَ عَلَيْهَا قُبُلَاتِهِمْ، قَالَتْ كَعَادَتِهَا: سَأَحْكِي لَكُمْ حِكَايَةً مِنْ صُنْدُوقِ الْحِكَايَاتِ الْقَدِيمِ.

فَتَعَلَّقَتْ عُيُونُهُمْ بِالصُّنْدُوقِ. تَبَسَّمَتِ الْجَدَّةُ، ثُمَّ فَتَحَتْهُ وَهِيَ تُرَاقِبُ أَفْوَاهَهُمُ الْمَفْتُوحَةَ وَعُيُونَهُمُ الْمُتَرَقِّبَةَ، وَأَخْرَجَتْ مِنْهُ بَعْضَ الْحَلْوَى قَائِلَةً: هَذَا الصُّنْدُوقُ جَدِيدٌ أَحْتَفِظُ لَكُمْ فِيهِ بِأَجْمَلِ الْحَلَوِيَّاتِ، أَمَّا صُنْدُوقِي الْقَدِيمُ فَهُوَ ذَاكِرَتِي الَّتِي أَحْتَفِظُ فِيهَا بِمِئَاتٍ مِنَ الْحِكَايَاتِ الْمُفِيدَةِ، فَحَاوِلُوا أَنْ تُجَمِّلُوا ذَاكِرَتَكُمْ بِالْحِكَايَاتِ؛ لِتَحْكُوهَا يَوْمًا مِثْلِي لِأَحْفَادِكُمْ.

مِقَصُّ زَهْـرَةَ

أَمْسَكَتْ زَهْرَةُ بِالْمِقَصِّ وَبِفُسْتَانِهَا الْقَدِيمِ، وَقَالَتْ: هَذَا الْفُسْتَانُ يَحْتَاجُ إِلَى بَعْضِ التَّعْدِيلَاتِ.. سَأَقُصُّ مِنْ كُمِّهِ الطَّوِيلِ قِطْعَةً أُصْلِحُ بِهَا ذَيْلَهُ الْقَصِيرَ، وَ...

سَمِعَهَا عَمُّهَا فَقَالَ لَهَا: لَقَدْ فَسَدَ جِهَازُ الْكُمْبِيُوتَرِ! هَلْ تَسْتَطِيعِينَ إِصْلَاحَهُ؟

قَالَتْ مُتَعَجِّبَةً: أَنَا لَا أَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الْكُمْبِيُوتَرِ. هَذَا الْأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَى خَبِيرٍ.

فَأَشَارَ إِلَى الْفُسْتَانِ قَائِلًا: يَبْدُو أَنَّكِ تُجِيدِينَ الْخِيَاطَةَ فَقَطْ.

قَالَتْ فِي خَجَلٍ: الْحَقِيقَةُ أَنَّنِي لَا أُجِيدُهَا، وَلَكِنِّي أُحَاوِلُ..

تَبَسَّمَ لَهَا وَهُوَ يَأْخُذُ مِنْهَا الْمِقَصَّ وَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ لَهُ خِبْرَةٌ بِهِ، لِذَلِكَ عَلَيْكِ أَنْ تَتَعَلَّمِي الْخِيَاطَةَ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ تُقَرِّبِي هَذَا الْمِقَصَّ مِنْ فُسْتَانِكِ الْجَمِيلِ.

قَالَتْ: سَـأَطْلُبُ مِنْ أُمِّي أَنْ تُصْلِحَهُ؛ فَهِيَ خَبِيرَةٌ بِالْخِيَاطَةِ، وَسَـأَطْلُبُ مِنْهَا أَيْضًا أَنْ تُعَلِّمَنِي.

قَشَّةٌ وَعُصْفُورٌ

بَيْنَمَا كَانَ مَاجِدٌ جَالِسًا تَحْتَ شَجَرَةٍ فِي الْحَدِيقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِهِ، طَارَ عُصْفُورٌ جَمِيلٌ حَوْلَهُ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى الأَرْضِ وَحَمَلَ عُودًا مِنَ الْقَشِّ. رَاقَبَهُ مَاجِدٌ فَوَجَدَهُ يَبْنِي عُشَّهُ بِدِقَّةٍ وَنِظَامٍ.

فَرِحَ مَاجِدٌ بِهَذَا الْعَمَلِ الْجَمِيلِ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَحْكِيَ لِأُمِّهِ عَنِ النِّظَامِ الْعَجِيبِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ الْعُصْفُورُ.. فَتَبَسَّمَتْ أُمُّهُ وفَتَحَتْ لَهُ بَابَ حُجْرَتِهِ، وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى غُرْفَتِهِ الْمُهْمَلَةِ، وَسَرِيرِهِ الَّذِي تَعْلُوهُ أَكْوَامٌ مِنَ الْمَلَابِسِ و الْمَجَلَّاتِ وَالأَلْعَابِ، وَدُولَابِهِ الْمُرْعِبِ، وَقَالَتْ لَهُ: أَعْتَقِدُ أَنَّهُ قَدْ آنَ الأَوَانُ كَيْ تَتَعَلَّمَ شَيْئًا مِنْ عُصْفُورٍ صَغِيرٍ..

خَجِلَ مَاجِدٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَقَامَ بِتَنْظِيمِ غُرْفَتِهِ عَلَى الْفَوْرِ.

ذَكَـاءُ أُسَامَةَ

قَالَ مُعَلِّمُ الرِّيَاضِيَّاتِ لِتَلَامِذَتِهِ:

يَجِبُ أَنْ نَتَعَلَّمَ أَنَّ الأَرْقَامَ لَا تَكْذِبُ أَبَدًا، وَسَـأُعْطِيكُمْ مِثَالًا عَلَى ذَلِكَ.. نَفْتَرِضُ أَنَّ رَجُلًا يَسْـتَطِيعُ أَنْ يَبْنِيَ جِدَارًا فِي مُدَّةِ ١٢ يَوْمًا فَإِنَّ ١٢ رَجُلًا يُمْكِنُهُمْ بِنَاءُ الْجِدَارِ نَفْسِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

وَعَلَى الْفَوْرِ قَامَ أُسَامَةُ الَّذِي يَجْلِسُ فِي آخِرِ الصَّفِّ، وَقَالَ:

مَعْنَى هَذَا أَنَّهُ إِذَا اسْـتَطَاعَتْ سَـفِينَةٌ أَنْ تَعْبُرَ الْمُحِيطَ فِي ١٢ يَوْمًا، فَهَلْ بِاسْـتِطَاعَةِ ١٢ سَفِينَةً أَنْ تَعْبُرَ الْمُحِيطَ نَفْسَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟!!

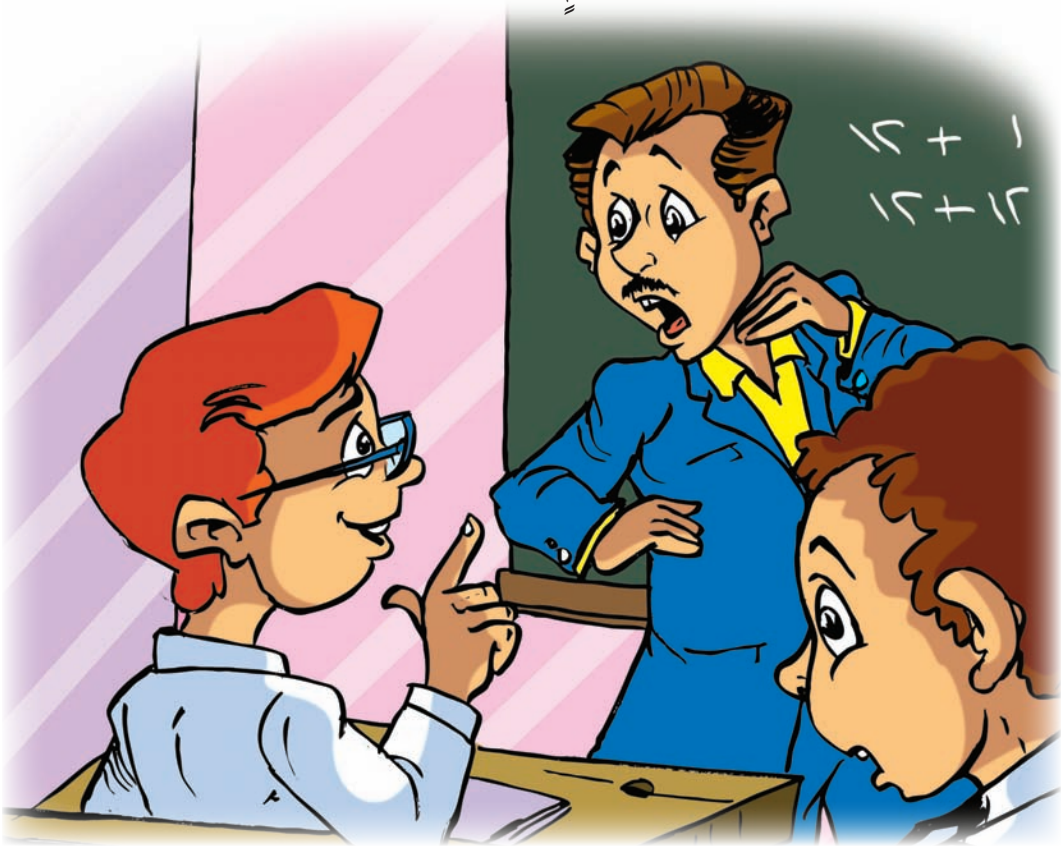

الْمَسْئُولُ عَنِ الْعَائِلَةِ

سَـافَرَ وَالِدُ مُحْسِنٍ فِي مُهِمَّةٍ خَاصَّةٍ بِالْعَمَلِ، وَكَانَ مُحْسِنٌ الَّذِي يَقْتَرِبُ عُمْرُهُ مِنْ ثَمَانِي سَـنَواتٍ هُوَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ لِكَيْ تُعَوِّدَهُ عَلَى الْمَسْـئُولِيَّةِ: ابْتِدَاءً مِنَ الْيَوْمِ أَصْبَحْتَ أَنْتَ رَبَّ الْعَائِلَةِ إِلَى أَنْ يَعُودَ وَالِدُكَ.

فَأَحَـسَّ مُحْسِـنٌ بِالْفَخْـرِ والِاعْتِـزَازِ... وفِي أَثْنَاءِ الْغَـدَاءِ جَلَسَ مَـكَانَ وَالِدِهِ عَلَى الْمَائِدَةِ، وَبَدَأَ يَتَحَدَّثُ مَعَ أُمِّهِ حَوْلَ مَشَاكِلِ الْعَائِلَةِ... وَقَالَ:

ـ أَتَعْرِفِينَ يَا أُمَّ مُحْسِنٍ أَنَّهُ قَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِشِرَاءِ دَرَّاجَةٍ لِلصَّبِيِّ الصَّغِيرِ مُحْسِنٍ؟!

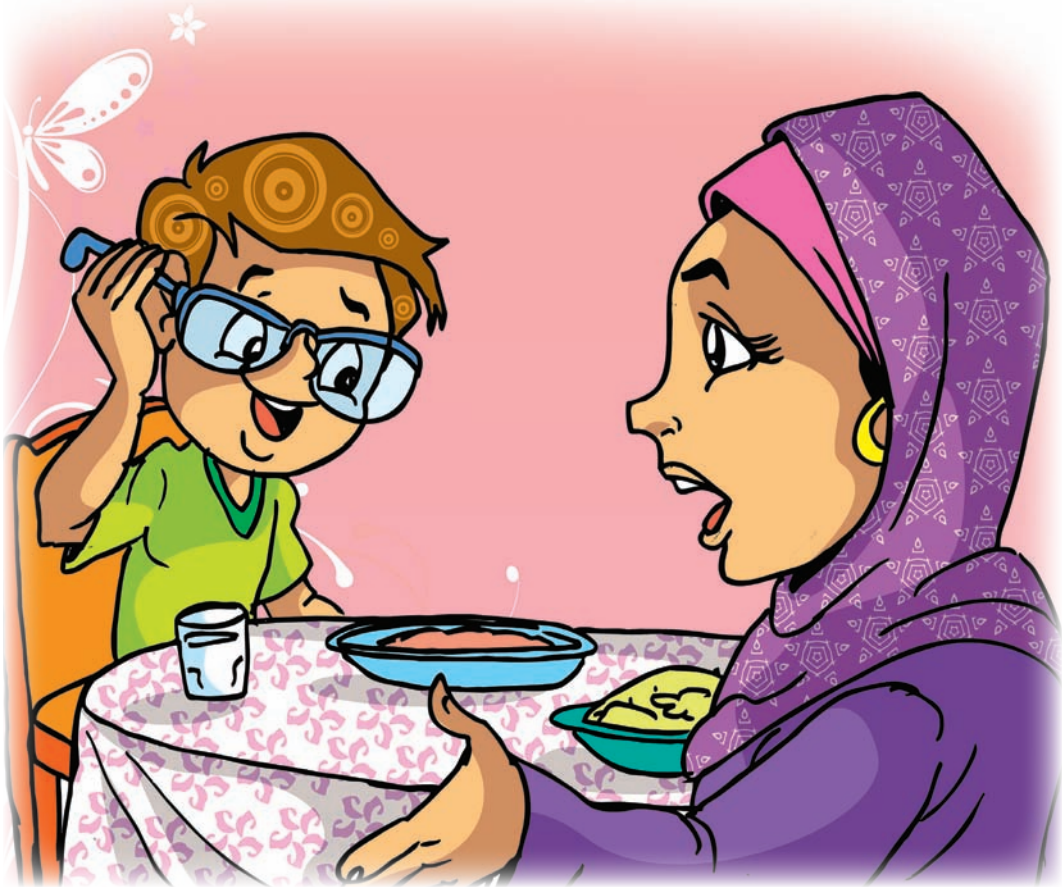

طَعْمُ الْأَسَـدِ

كَانَ الْقِرْدُ الصَّغِيرُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ يَلْعَبُ، فَرَآهُ الْأَسَدُ، وَأَعْجَبَهُ ظَرْفُهُ وَطَرِيقَةُ قَفْزِهِ ، فَوَقَفَ الْأَسَدُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَقَالَ لِلْقِرْدِ : انْزِلْ لِنَلْعَبَ مَعًا.

رَدَّ الْقِرْدُ : وَهَلْ أَنَا مَجْنُونٌ؟! إِذَا نَزَلْتُ فَسَتَأْكُلُنِي!

ضَحِكَ الْأَسَدُ وَقَالَ: لَنْ آكُلَكَ.. أَعِدُكَ بِذَلِكَ..

فَقَالَ الْقِرْدُ الصَّغِيرُ: لَنْ أَنْزِلَ إِلَّا إِذَا رَبَطُوكَ فِي الشَّجَرَةِ.

فَطَلَبَ الْأَسَـدُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ أَنْ يَرْبِطُوهُ فِي الشَّـجَرَةِ، وَلَمَّا رَأَى الْقِرْدُ ذَلِكَ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ وَاقْتَرَبَ مِنَ الْأَسَدِ وَهُوَ يَرْتَعِدُ!

فَسَأَلَهُ الْأَسَدُ : لِمَاذَا تَرْتَعِدُ هَكَذَا؟! أَلَا تَرَى أَنَّنِي مَرْبُوطٌ؟!

رَدَّ الْقِرْدُ : لَابُدَّ أَنَّهُ الانْفِعَالُ... لِأَنَّنِي سَأَذُوقُ طَعْمَ الْأَسَدِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ.

الْأَسَدُ وَحَاسَّةُ الشَّمِّ

شَعَرَ الْأَسَدُ مَلِكُ الْغَابَةِ يَوْمًا بِالْجُوعِ، فَدَعَا إِلَيْهِ الْحِمَارَ، وَقَالَ لَهُ:

أُرِيدُكَ أَنْ تَشُمَّ رَائِحَةَ فَمِي، وَتُخْبِرَنِي: هَلْ رَائِحَتُهُ كَرِيهَةٌ؟!

فَقَالَ الْحِمَارُ بَعْدَ أَنْ شَمَّ فَمَهُ: نَعَمْ إِنَّ رَائِحَتَهُ كَرِيهَةٌ جِدًّا.

فَغَضِبَ الْأَسَدُ غَضَبًا شَدِيدًا، والْتَهَمَ الْحِمَارَ عَلَى الْفَوْرِ..

وفِي الْيَوْمِ التَّالِي سَأَلَ الْأَسَدُ الذِّئْبَ السُّؤَالَ نَفْسَهُ، فَقَالَ الذِّئْبُ مُنَافِقًا لَهُ:

إِنَّهَا أَجْمَلُ رَائِحَةٍ شَمَمْتُهَا فِي حَيَاتِي أَيُّهَا الْأَسَدُ.

فَغَضِبَ الْأَسَدُ أَيْضًا، وَقَطَّعَ ذَلِكَ الْمُنَافِقَ إِرْبًا إِرْبًا.

وَأَخِيرًا دَعَا الثَّعْلَبَ وسَأَلَهُ، فَكَانَ جَوابُ الثَّعْلَبِ:

اعْذُرْنِي يَا مَلِكَ الْغَابَةِ.. فَأَنَا مُصَابٌ بِالزُّكَامِ، وَحَاسَّةُ الشَّمِّ عِنْدِي مُعَطَّلَةٌ.

الْمَاكِرُ الصَّغِيرُ

أَرْسَلَتِ الْأُمُّ ابْنَهَا الصَّغِيرَ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ لِإِيدَاعِ رِسَالَةٍ، وَأَعْطَتْهُ ثَمَنَ طَابَعِ الْبَرِيدِ. فَفَرِحَ بِتِلْكَ الْمُهِمَّةِ الْبَسِيطَةِ، وَجَرَى مُتَّجِهًا نَحْوَ مَكْتَبِ الْبَرِيدِ.

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ بَسِيطَةٍ عَادَ وَعَلَى وَجْهِهِ ابْتِسَامَةٌ مَاكِرَةٌ، وفي يَدِهِ قِطْعَةٌ مِنَ الْحَلْوَى يَأْكُلُهَا. فَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ مُتَعَجِّبَةً: مَا الَّذِي حَدَثَ؟

فَأَجَابَ مُبْتَسِمًا:

لَقَدْ خَدَعْتُ الْمُوَظَّفِينَ، وَغَافَلْتُهُمْ، وَوَضَعْتُ الرِّسَالَةَ فِي الصُّنْدُوقِ مِنْ دُونِ طَوابِعَ، وَاشْتَرَيْتُ بِالنُّقُودِ هَذِهِ الْحَلْوَى!!

أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ

س1: لِمَاذَا دَخَلَتْ نُورُ حُجْرَةَ أُسَامَةَ؟ وَهَلْ نَجَحَتْ فِي تَحْقِيقِ غَرَضِهَا؟

س2: كَيْفَ كَانَ الْوَلَدُ حَائِرًا والسَّمَكَةُ حَائِرَةً؟ وَهَلِ اسْتَمَرَّا عَلَى ذَلِكَ؟

س3: لِمَاذَا كَانَ دَبْدُوب يَنَامُ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ؟ وَمَاذَا اقْتَرَحَ عَلَيْهِ فَلْفُول؟

س4: مَا الدَّرْسُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ هَانِي الْمُزْعِجُ؟

س5: لِمَاذَا كَانَ حَسَنٌ أَفْضَلَ صَدِيقٍ لِخَالِدٍ؟

س6: لِمَاذَا طَلَبَ الْبَبَّغَاءُ مِنَ السُّلَحْفَاتَيْنِ نَتْفَ رِيشِهِ؟

س7: مَا الْحِيلَةُ الَّتِي أَشَارَ بِهَا الثَّعْلَبُ عَلَى دَبْدُوب كَيْ يَتَمَكَّنَ مِنْ أَخْذِ الْعَسَلِ دُونَ أَنْ يَلْدَغَهُ النَّحْلُ؟

س8: مَاذَا حَدَثَ عِنْدَمَا كَانَ الْفِيلُ فِي مُنْتَصَفِ النَّهْرِ؟

س9: لِمَاذَا شَكَرَ الذِّئْبُ أَقْدَامَهُ وَأُذُنَيْهِ؟

س10: بِمَاذَا نَصَحَتِ الْجَدَّةُ نُونَةَ فِي لَيْلَةِ الِامْتِحَانِ؟

س11: لِمَاذَا أَخَذَ أَرْنُوب يَجْتَهِدُ فِي عَمَلِهِ الْجَدِيدِ؟

س12: مَاذَا حَدَثَ لِجَابِرٍ خَلْفَ الشَّجَرَةِ؟ وَمَاذَا نَسْتَفِيدُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ؟

س13: لِمَاذَا كَانَ الْغُرَابُ صَدِيقًا غَبِيًّا لِلْأَرْنَبِ؟

س14: لِمَاذَا كَانَ الثَّعْلَبُ صَدِيقًا وَفِيًّا لِلْأَسَدِ؟

س15: كَيْفَ سَاعَدَ الْفَأْرُ الْأَسَدَ عَلَى النَّجَاةِ؟

س16: كَيْفَ أَصْبَحَ حَسَنٌ صَاحِبَ أَكْبَرِ فَانُوسٍ؟

س17: لِمَاذَا طَلَبَ مَازِنٌ مِنْ أُمِّهِ أَنْ تَتْرُكَهُ فِي السُّوقِ؟

س18: مَا عُنْوَانُ قِصَّةِ إِيمَانَ الْأُولَى؟

س19: لِمَاذَا كَانَتْ ثَنَاءُ شُجَاعَةً فِي تَصَرُّفِهَا؟

س20: لِمَاذَا فَرِحَتِ الْأُمُّ بِحَسَنٍ وَأَحْضَرَتْ لَهُ هَدِيَّةً؟

س21: بِمَاذَا أَوْصَانَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ فِي قِصَّةِ «الطَّعَامُ قَبْلَ الرَّائِحَةِ»؟

س22: لِمَاذَا شَكَرَتِ النَّبْتَةُ الصَّغِيرَةُ فَلْفُولًا؟

س23: مَاذَا فَعَلَتْ سَلْوَى لِكَيْ تُسْعِدَ جَدَّتَهَا؟

س24: بِمَاذَا أَوْصَانَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ عِنْدَ زِيَارَةِ الْمَرِيضِ؟

س25: لِمَاذَا تَغَيَّرَ شَكْلُ أَمِيرٍ قَلِيلًا؟ وَمَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ الصِّغَارُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ؟

س26: لِمَاذَا أَعْطَى الْأَدِيبُ الصَّبِيَّ طَبَقًا مَعَ الْكِتَابِ؟

س27: لِمَاذَا خَفُتَ انْبِهَارُ رِيمَ بِبَيْتِ هُدَى بَعْدَ فَتْرَةٍ؟ وَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

س28: لِمَاذَا غَضِبَتْ خُلُودُ مِنْ أَخِيهَا؟

س29: بِمَاذَا نَصَحَتِ الْأُمُّ صَفَاءَ لِتُهْدِيَهُ لِصَدِيقَتِهَا سَمَاحَ؟

س30: مَا الْحِيلَةُ الَّتِي اقْتَرَحَهَا الزَّرْزُورُ لِتَحْرِيرِ النَّسْرِ؟

س31: لِمَاذَا كَانَتْ رِسَالَةُ حَسَنٍ أَسْرَعَ رِسَالَةٍ؟

س32: مَا الَّذِي حَدَثَ عِنْدَمَا أَذَّنَ الدِّيكُ فِي غَيْرِ مِيعَادِ الْفَجْرِ؟

س33: لِمَاذَا أَعْطَتِ الْأُمُّ أَحْمَدَ قِطْعَةً مِنَ الْحَلْوَى؟

س34: بِمَ يَتَمَيَّزُ الثَّعْلَبُ عَنْ بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ؟

س35: لِمَاذَا كَانَ الْقِطَارُ صَدِيقًا لِلْبِيئَةِ فِي قِصَّةِ «أَجْمَلُ قِطَارٍ»؟

س36: مَاذَا عَصَرَتِ الْعَجُوزُ لِلْوَالِي فِي الْمَرَّتَيْنِ؟ وَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

س37: مَنِ الَّذِي أَهْدَى مَنَالَ الْكَامِيرَا؟ وَمَا الصُّورَةُ النَّادِرَةُ الَّتِي الْتَقَطَتْهَا بِهَا؟

س38: لِمَاذَا أَطْفَأَ الْأَوْلَادُ الْكَهْرَبَاءَ؟ وَهَلْ تُوَافِقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟

س39: لِمَاذَا رَفْرَفَتِ الْعُصْفُورَةُ فَوْقَ رَأْسِ رَحْمَةَ مَرَّتَيْنِ؟

س40: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقَتْ هَاجَرُ وَرُقَيَّةُ؟ وَمَاذَا نَتَعَلَّمُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ؟

س41: مَنِ الَّذِي تَرَكَهُ الصَّبِيُّ تَحْتَ حِمْلِ الْحَطَبِ؟ وَبِمَاذَا تَصِفُ هَذَا الصَّبِيَّ؟

س42: مَا الْهَدِيَّةُ الَّتِي أَعْطَتْهَا الْأُخْتُ الصُّغْرَى لِأُخْتِهَا الْكُبْرَى؟ وَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

س43: مَا اسْمُ الْحَيَوَانِ الَّذِي كَانَ يُطَارِدُ الْغَزَالَتَيْنِ؟ وَهَلْ نَجَحَ فِي افْتِرَاسِهِمَا؟ وَلِمَاذَا؟

س44: لِمَاذَا بَكَتِ الْبِنْتُ عِنْدَمَا رَأَتِ الْعَسَلَ؟ وَمَاذَا فَعَلَ أَبُوهَا؟

س45: مَا الْمَنْصِبُ الَّذِي عَرَضَهُ الثَّعْلَبُ عَلَى الْحِمَارِ؟ وَهَلْ وَافَقَ الْحِمَارُ؟

س46: مَا النَّصِيحَةُ الَّتِي قَدَّمَتْهَا الدَّجَاجَةُ لِزَوْجِهَا الدِّيكِ؟

س47: مَنِ الَّذِي فَازَ بِالْغَزَالِ فِي النِّهَايَةِ؟ وَلِمَاذَا؟

س48: كَيْفَ يَتَنَفَّسُ الْكَتْكُوتُ دَاخِلَ الْبَيْضَةِ؟

س49: لِمَاذَا أَعْطَى الْأَسَدُ الْجَائِزَةَ لِلْخَرُوفِ؟

س50: مَا الَّذِي كَانَ يُرِيدُهُ الشَّابُّ مِنَ الصَّيَّادِ؟

س51: لِمَاذَا غَضِبَتِ اللُّعَبُ الْقَدِيمَةُ مِنْ حَسَنٍ؟

س52: مَا سَبَبُ غِيَابِ حَارِسِ الْبِنَايَةِ؟ وَمَا الَّذِي فَعَلَهُ حَسَنٌ؟

س53: لِمَاذَا أَسْرَعَتْ سَلْمَى بِالْفِرَارِ؟ وَمَا هِيَ الْعَفَارِيتُ الصِّغَارُ؟

س54: بِكَمْ جُنَيْهٍ بَاعَ الطِّفْلُ الْكِتَابَ لِسَالِمٍ؟ وَمَا الَّذِي اكْتَشَفَهُ سَالِمٌ؟

س55: كَيْفَ عَاقَبَ مُدِيرُ الْمَدْرَسَةِ تَامِرًا وَهَيْثَمًا؟ وَمَا الدَّرْسُ الَّذِي تَعَلَّمَاهُ؟

س56: لِمَاذَا رَفَضَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تُعْطِيَ حُلُولَ الْمَسَائِلِ لِهُدَى؟ وَهَلْ تُوَافِقُهَا عَلَى ذَلِكَ؟

س57: مَاذَا فَعَلَتْ أَسْنَانُ الْمِصْيَدَةِ بِذَيْلِ الثَّعْلَبِ؟ وَكَيْفَ خَدَعَ بَقِيَّةَ الثَّعَالِبِ؟

س58: لِمَاذَا أَهْدَتِ الْأُمُّ الْقِطَّةَ لِلْجِيرَانِ؟ وَمَا الدَّرْسُ الَّذِي تَعَلَّمَهُ سَعِيدٌ؟

س59: أَيْنَ وَجَدَتِ ابْتِهَاجُ الْقَلَمَ الضَّائِعَ؟ وَمَا الَّذِي فَعَلَتْهُ لِتُكَفِّرَ عَنْ غَلْطَتِهَا؟

س60: لِمَاذَا اتَّجَهَتْ سَلْمَى نَحْوَ الْمَطْبَخِ؟ وَمَاذَا ظَنَّ أَبُوهَا؟

س61: بِمَ طَيَّبَ أَبُو مُصْطَفَى الْقُدُورَ؟ وإِلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَشْتَاقُ؟

س62: أَيْنَ كَانَ اتِّجَاهُ الصَّارُوخِ فِي النِّهَايَةِ؟

س63: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَوَاعَدَتْ أَمَلُ مَعَ صَدِيقَاتِهَا الْجَدِيدَاتِ؟

س64: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ نَبَّهَتْ سَلْمَى زَمِيلَاتِهَا؟ وَمَا الَّذِي قَالَتْهُ هُدَى؟

س65: مَا الَّذِي أَنْقَذَ حَيَاةَ أَيْمَنَ؟ وَمَا الدَّرْسُ الَّذِي تَعَلَّمَهُ مِنْ ذَلِكَ؟

س66: مَا الَّذِي كَسَرَتْهُ مُنَى؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ اسْتَقَرَّ رَأْيُهَا؟

س67: لِمَاذَا يُرِيدُ أَحْمَدُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِجُزْءٍ مِنْ مَصْرُوفِهِ؟ وَهَلْ سَتَفْعَلُ مِثْلَهُ؟

س68: كَيْفَ تَعَرَّفَ الْكَتْكُوتُ عَلَى أُمِّهِ؟ وَمَا الَّذِي جَعَلَهُ يَفْرَحُ كَثِيرًا؟

س69: لِمَاذَا فَرَّتِ الْعَصَافِيرُ هَارِبَةً؟ وَمَا الَّذِي فَعَلَتْهُ حَبَّاتُ الْعِنَبِ؟

س70: لِمَاذَا لَمْ تَرْفَعِ الْعَنْزَةُ صَوْتَهَا بِالْمُوَاءِ؟ وَهَلْ عَثَرَ عَلَيْهَا الرَّاعِي؟

س71: لِمَاذَا فَازَتِ السُّلَحْفَاةُ عَلَى الْأَرْنَبِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ؟

س72: لِمَاذَا لَدَغَ النَّحْلُ الدُّبَّ الصَّغِيرَ؟ وَكَيْفَ صَاحَبَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ؟

س73: بِمَ حَكَمَ الْقَاضِي بَيْنَ الْحَطَّابِ وَكَبِيرِ التُّجَّارِ؟

س74: بِمَ اشْتُهِرَ الرَّجُلُ الْأَسِيرُ بَيْنَ قَوْمِهِ؟ وَكَيْفَ اسْتَخْدَمَ ذَلِكَ لِيَعْفُوَ عَنْهُ السُّلْطَانُ؟

س75: لِمَاذَا دَمِعَتْ عَيْنَا الْقَلَمِ؟ وَمَا الَّذِي قَالَهُ لِلْأَدَوَاتِ الْمُتَفَاخِرَةِ بِنَفْسِهَا؟

س76: لِمَاذَا سَخَّرَ اللهُ السَّحَابَ لِهَذَا الرَّجُلِ؟ وَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

س77: بِمَ تَصِفُ زَوْجَةَ الْمَلِكِ؟ وَمَا الدَّرْسُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَهُ مِنْهَا أَيُّ زَوْجَةٍ؟

س78: بِمَ أَخْفَى الصَّيَّادُ شَبَكَتَهُ؟ وَمَاذَا صَادَتِ الشَّبَكَةُ؟

س79: مَا الَّذِي كَشَفَ كَذِبَ شِهَابٍ عَلَى أَصْدِقَائِهِ؟

س80: لِمَاذَا دَخَلَ التَّاجِرُ عَسَّارٌ السِّجْنَ؟

س81: مَا الَّذِي اسْتَفَادَهُ التَّاجِرُ مِنَ النَّمْلَةِ؟

س82: لِمَاذَا أَعْطَى الْبَخِيلُ السَّائِلَ اللَّبَنَ بِلَا ثَمَنٍ؟

س83: مَاذَا أَخْرَجَتِ الْجَدَّةُ مِنَ الصُّنْدُوقِ؟

س84: مَاذَا أَرَادَتْ زَهْرَةُ أَنْ تَفْعَلَ بِالْمِقَصِّ؟

س85: كَيْفَ بَنَى الْعُصْفُورُ عُشَّهُ؟

س86: مَاذَا أَرَادَ مُعَلِّمُ الرِّيَاضِيَّاتِ أَنْ يُعَلِّمَ تَلَامِذَتَهُ؟

س87: أَيْنَ سَافَرَ وَالِدُ مُحْسِنٍ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي الْوَلَدِ مُحْسِنٍ؟

س88: لِمَاذَا كَانَ الْقِرْدُ يَرْتَعِدُ؟ وَكَيْفَ قَابَلَهُ الْأَسَدُ؟

س89: بِمَ رَدَّ الثَّعْلَبُ عَلَى الْأَسَدِ عِنْدَمَا سَأَلَهُ عَنْ رَائِحَةِ فَمِهِ؟ وَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

س90: هَلْ خَدَعَ الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مُوَظَّفِي مَكْتَبِ الْبَرِيدِ؟ وَلِمَاذَا؟